مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

رد الدارمي على بشر المريسي

المؤلف

عثمان بن سعيد الدارمي (أبو سعيد)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٤٨٧
٢٦
٧
١٣٩٢

قد ملكه الفقير الى الله عز شانه
بالاستكتاب سامحه الله
بقال محمد ابن عبد اللطيف ابن
عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ
ابن عبد الوهاب رحمهم الله
تعالى وجزاهم عن الاسلام و
المسلمين خيرا

وقف الشيخ محمد بن عبد اللطيف
٢١

١٦/١٢

مكتبة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٤٨٧
٢٦
٧
١٣٩٢

٢١٥٦٥٥
مكتبة الملك فهد الوطنية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

اخبرنا الشيخ الامام ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الاخضف قال
انبأنا اسحق بن ابي اسحق القراب الحافظ قال انا ابو بكر محمد بن
ابي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي قال انبأنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
الصائم قال وحدثنا عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله ورضي عنه
قال الحمد لله قبل كل كلام وله الحمد في كل مقام وعلى محمد صلوات
ربنا وعليه افضل السلام اما بعد فقد عارض فذ اهبنا في الانكار
على الجهمية من بيان ظهر لكم معارض وانتدب لنا فهم فناقض ينقض
ما روينا فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه تبقاسير
المضل المريسي بشر بن غياث الجهمي فكان من صنع الله لنا في
ذلك المعارض على كلام بشر اذ كان مشهورا عنه العامة بافحش الذكر
مقتضى ضلالاته في كل عصر فيكون ذلك اعون لنا على المعارض
عنه الخلق واشجع في قلوبهم لقبول الحق ومواضع الصدق ولو قد
كنا نرى ان بشرا كان جديرا ان ينفق عليهم بعضه فيخفاه في
ستر ولم يفطن له من الناس الا كل من نبصر عبرا ندا فصيح باسم
المريسي وصرح وصفق على نفسه بدا الظن وصحح ولم ينظر لنفسه ولا
لاهل بلاده ولم ينصح نحب امرئ من الخيبة والحرمان ونضيحة في
الكون والبلدان انه يكون امامه في توحيد الله بشر بن غياث المريسي
الملحد في اسماء الله المعطل المفتري لصفات رب العالمين انشأ
هذا المعارض يحكي في كتابه له عن المريسي من انواع الضلال

وتشنيع المقال والحجج المحال ما لم يكن بكل ذلك نعرفه ونضعفه
فيه برياثة منا قضية الحجج ما لم يكن يقدر احد ان يصفه فنجا
فينا عن كثير من مناقضة المعارض وقصدنا قصد المريسي
العاشر في قوله الراحض لما انا ممكن في الحجاج من نفسه وله
يفطن لفعوده ما يخرج من راسه من الكلام المدلس المنقوض
والكفر الواضح المرفوض وكيف يهتدي بشر التوحيد
وهو لا يعرف مكان واجبه ولا هو بزعمه في الدنيا ولا في الاخرة
بل جعله فهو الى التعطيل اقرب منه الى التوحيد وواجبه
بالمعدوم اشبه منه بالموجود وسنعبر لكم عنه من نفس كلامه
ما يحكم عليه بالجحود بعدوه الملك المجيد الفعال لما يريد ولولا
ما بداء كم هذا المعارض باذاعة ضلالات المريسي وبدا فيكم
ما اشتغلنا بذكر كلامه مخافة ان يعلق بعض كلامه بقلوب
بعض الجهال فيلقيهم في شك من خالقهم وفي ضلال اوان
يدعوهم الى تاويله المحال لان كل كلامه نقص ووقيعة في الرب واستخفاف
بجلاله وسبه وفي التنازع فيه بتخفف الكفر يرهب
ولذلك قال عبد الله بن المبارك لان احكي كلام اليهود والنصارى
احب الي من ان احكي كلام الجهمية حدثنا الحسن بن الصباح البزار

قال حدثنا علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك فمن
اجل ذلك كرهنا الخوض فيه واذاعته نقابضه حتى اذا عرضنا
المعارض فيكم وبثثنا بين اظهركم فخشينا الله لا يسعنا الا
الانكار على من بدا ودعا الناس اليها فاضحة في الله وتثبيتا
لصفاته العليا ولاسمائه الحسنى ودعاء الى الطريقة المثلى
ومحاماة عن ضعفاء الناس واهل الغفلة من النساء والصبيان
ان يضلوا بها او ان يغتنفوا اذ بدا فيهم رجل كان يشير
اليه بعضهم بشيء من فقه وبصر ولا يفطنون لعثراته اذا هفا
فيكونوا من اجواله منه على حذر وقد كتب الي علي بن خشرم
انه سمع عيسى بن يونس يقول لاتجالسوا الجهمية ويخوف الناس
اقوالهم كي يبعدوهم فيحذروهم قال ابو سعيد افتتح هذا
المعارض كتابه بكلام نفى فيه الكلام المدلس على
الناس بما يوهم ان يحكي ويروى من قبله من الجهال ومن حواليه من
الاغمار ان مذاهب جهم والمريسي في التوحيد كبعض اختلاف الناس
بالايمان في القول والعمل والزيادة والنقصان كاختلافهم في التشيع
والقدر ونحوها كي لا ينفروا من مذاهبهم جهم والمريسي اكثر من نفورهم
من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية وقد اخطأ المعارض محجة السبيل

وغلط

وغلطا غلطا كثيرا في التأويل لما ان هذه الفرق لم يكفرهم العلماء
بشيء من اختلافهم والمريسي وجهم واصحابهما يكفرون اهل الفرق
ولم يشك احد منهم في اكفارهم سمعت محبوب بن موسى
الانطاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية وكتب الي علي بن خشرم
ان ابن المبارك كان يخرج الجهمية من عداد المسلمين وسمعت
يحيى بن يحيى وابا نعيم وعلي بن المديني يكفرون الجهمية ومن
يدعي ان القرآن مخلوق فلا يقيس الكفر ببعض اختلاف هذه
الفرق الا امرء جهل العلم ولم يوقف فيه على كفرهم فادعى المعارض
ان الناس قد تكلموا في الايمان وفي التشيع والقدر والخوارج
ولا يجوز لاحد ان يتأول في التوحيد غير الصواب ان جميع
خلق الله في التوحيد يدرك بالحواس الخمس اللمس والشم
والذوق والبصر بالعين والسمع والله يزعم المعارض لا يدرك
بشيء من هذه الخمس فقلنا لهذا المعارض الذي لا يدري كيف
نباقض اما قولك لا يجوز لاحد ان يتأول في التوحيد غير
الصواب فقد صدقت ولغير التوحيد عند الامة وصحابه
قول لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاء بها مخلصا دخل الجنة وامرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله من قالها فقد وحد الله وكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهل بالتوحيد
في حجة الوداع فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد
عن ابيه جابر فهذا تأويل التوحيد وصفاته عند الأمة
فمن ادخل الحواس الخمس ايانا المعارض في صفات التأويل فهو
محروم من عدها فاشر اليه غير ما ادعيتم فهو من الكذب على بن
عباس من رواية بشر المريسي ونظرائه ولن تأول في التوحيد
الصفات لقد تأولت انت فيه غير الصفات اذا ادعيت ان الله
لا يدرك ولم يدرك بشيء من هذه الحواس الخمس اذ هو في دعواك
لا شيء والله مكذب من ادعى هذه الدعوى في كتابه اذ يقول عز وجل
وكلم الله موسى تكليما ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة فاخبر الله في كتابه ان
موسى ادرك منه الكلام بسمع وهو احد الحواس عندك و
عندنا ويدرك في الآخرة بالنظر اليه بالأعين وهي اكمل الثانية
كما قال الله تعالى ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترون ربكم يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر ليس
تضامون في رؤيته وروى عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان
حدثنا عمر بن عتبة الواسطي عن ابي معاوية عن الاعمش عن خيثمة

عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم فذاك الناطق من قول
الله وهذا الصحيح المشهور من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاي
حواس هو بين من هذا فذلك قلنا ان المعارض من تأول
فيه غير الصفات

باب الايمان باسماء الله وانها غير مخلوقة

ثم اعترض المعترض اسماء الله المقدسة

فذهب في تأويلها فذهب امامه المريسي فادعى ان اسماء الله
غير مخلوقة وانها مستعارة مخلوقة كأنه قد يكون شيء
بلا اسم فتسميته لا تزيد في الشخص ولا تنقص يعني ان الله
كان مجهولا كشخص مجهول لا يهتدي لاسمه ولا يدري ما هو
حتى خلق الخلق فابتدعوا له اسماء من مخلوق كلامهم فاعاروها
اياه من غير ان يعرف له اسم قبل الخلق ومن ادعى هذا التأويل
في اسماء الله فقد نسب الله تعالى الى العجز والوهن والضرورة
والحاجة الى المخلوق لان المستعير محتاج مضطر والمعبر ابدا
اعلامه واغنى ففي هذه الدعوى استجهال الخالق ان كان بزعمه
هكذا لا يدري ما اسمه وهو ما وصفته والله المتعالي عن هذا الوصف
المنزه عن ان اسماء الله في تخفيف صفاته سواء عليك قلت
عبدت الله او عبدت الرحمن الرحيم او الملك العزيز الحكيم وسواء
على الرجل قال كفرت بالله او قال كفرت بالرحمن الرحيم وبالخالق العزيز
الحكيم وسواء عليك قلت عبد الله او عبد الرحمن او عبد العزى او عبد المحسن

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسؤا عليك قلت يا الله او يا رحمن او يا رحيم او يا ملك يا عزيز
يا جبار باي اسم دعوته من هذه الاسماء او أضفته اليه
فانما تدعوا الله نفسه من شك فيه فقد كفر وسواء عليك قلت
ربي الله او ربي الرحمن كما قال الله عز وجل الرحمن علم القرآن
وقال الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وقال سبح
بكرة واصيلا كذلك قال في الاسم سبح اسم ربك الأعلى كل
يسبح لله ولو كان مخلوقا مستعارا غير الله لم يأمر الله ان
يسبح مخلوقا غيره وقال له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ثم ذكر الالهة التي تعبد من دون الله
باسمائها المخلوقة المستعارة فقال ان هي الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم وكذلك قال هود لقومه حين قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فقال لهم نبيهم
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ليعني ان اسماء
الله لم تزل كلام يزل الله وانها بخلاف هذه الاسماء المخلوقة
التي اعاروها الاصنام فالالهة التي عبدوها من دون الله
لم تكن اسماء الله بخلافها فاي تقديس لاسماء الالهة المخلوقة
اذ كانت اسماؤها واسماء الله مخلوقة اذ كانت سموها
واسماء الله مخلوقة مستعارة عندكم بعض واحد وكلها من تسمية
العباد ومن تسمية آبائهم بزعمكم فاني دعوى هذا المعارض ان

الخلق عرفوا الله الى عباده باسماء ابتدعوها لأن الله عرفهم بها
نفسه فاي تأويل اوحش في اسماء الله من ان يتأول رجل
انه كان كشخص مجهول او ربيت او شجرة او بهيمة لم يسبق
لشيء منها اسم ولم يعرف ما هو حتى عرفه الخلق بعضهم بعضا
ولا تقاس اسماء الله باسماء الخلق لان اسماء الخلق مخلوقة
مستعارة وليست اسمائهم نفس صفاتهم بل مخالفة لصفاتهم
واسماء الله صفاته ليس شيء منها مخالفا لصفاته ولا شيء
من صفاته مخالفا لاسمائه ثم ادعى ان صفة من صفات
الله مخلوقة او مستعارة فقد كفر ومجرد انك اذا قلت الله
فهو الله واذا قلت الرحمن فهو الرحمن وهو الله واذا قلت الرحيم فهو
كذلك واذا قلت عليم عليم مجيد مجيد جبار متكبر قاهر قادر فهو
كذلك وهو الله سواء لا يخالف اسم له صفته ولا صفته اسما وقد
يسمى الرجل حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا وهو حقير
وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقي ومحمودا وهو
مذموم وجبانا وهو نفيض واسرا وحمارا وكلبا وجريا وكلبا
وهرا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك والله تبارك وتقدس اسمه
كاسمائه سواء لم يزل كذلك ولا يزال لم تحدث له صفة ولا اسم
لم يكن كذلك قبل الخلق كان خالقا قبل المخلوقين ورازقا قبل المرزوقين
وعالما قبل المعلومين وسميعا قبل ان يسمع اصوات الخلق وبصيرا قبل
ان يرى اعيانهم مخلوقة قال الله الرحمن على العرش استوى
الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على العرش وقال مرة الرحمن على العرش استوى وقال مرة الله على
العرش استوى لانهما بمعنى واحد ولو كان كما ادعى المعارض وامامه
المريسي لكان الخالق والمخلوق استويا جميعا على العرش اذ
كانت اسماؤهم مخلوقة عندهم اذ كان الله في دعواهم في حد المجهول
اكثر منه في حد المعروف لان لحدوث الخلق حدا ووقتا وليس
الأزلية الله حد ولا وقت لم يزل ولا يزال وكذلك اسماؤه
لم تزل ولا تزال ثم احتج المعارض لترويج مذهبه هذا بأقبح
قياس فقال ارايت لو كتبت اسما في رقعة ثم احترقت
الرقعة اليس انما تحترق الرقعة ولا تضر النار الاسم شيئا
فيقال له هذا الثالث الذي لا يدري ما يخرج من رأسه ان الرقعة
وكتابة الاسم ليس كنفس الاسم اذا احترقت الرقعة احترق
الخط وبقي الاسم الله وعلى لسان الكاتب كما لم يزل قبل ان يكتب
لم تنقص النار من الاسم ولا من له الاسم شيئا وكذلك لو كانت
اسماء المخلوقين لم تنقص النار من اسمائهم ولا من اجسامهم
شيئا وكذلك لو كتبت الله بجناية في رقعة لاحترقت الرقعة
وبقي الله بكماله على عرشه وكذلك لو صور رجل في رقعة ثم القيت
في النار لاحترقت الرقعة ولم تضر الصور شيئا وكذلك القرآن
لو احترقت المصاحف كلها لم ينقص من نفس القرآن حرف واحد
وكذلك لو احترقت القراء كلهم وقتلوا ومائوا لبقي القرآن

بكماله كما كان لم ينقص منه حرف واحد لانه منه بدا واليه يعود
عنه فناء الخلق بكماله غير منقوص وقد كان لامام المريسي في اسماء
الله مذهب آخر هجنه في القرآن كان القرآن عنده مخلوقا من
قول البشر لم يتكلم الله بحرف منه في دعواه وكذلك اسماء الله
عنده من ابتداع البشر من غير من يقول اني انا الله رب العالمين
بزعمه قط وزعم اني متى اعترفت بان الله تكلم بأني انا الله
رب العالمين لزمني ان اقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترفت بذلك
لأنكر علينا مذهبنا في القرآن وقد كفر الله عليهم على رغم
انفهم فقال اني انا الله رب العالمين لا يستحق مخلوق ان
يتكلم بهذا فان فعل ذلك كان كافرا كفر عدو الله الذي قال انا ربكم
الاعلى فهذا الذي ادعى في اسماء الله اصل كبير من اصول الجهمية
التي ينعى عليها محنهم واسسوا بها ضلالاتهم غالطوا بها
الاغمار والسفهاء وهم يردون انهم يغالطون بها الفقهاء ولئن
كان السفهاء في غلط هذا هجوم ان الفقهاء لعلى بقية منهم له
اراتيم قولكم ان اسماء الله مخلوقة من خلقها او كيف خلقها اجعلها
اجساما وصورا تشغل اماكنها امكنة دونه من الارض والسماء
ام عرضا دونه في الهواء فان قلتم لها اجسام دونه فهذا
ما تنفيه عقول العقلاء وان قلتم خلقها على السنة العباد ذرعوها
بها واعاروها اياه فهذا ما ادعينا عليكم ان الله كان بزعمكم مجهولا

لا اسم له حتى احدث الخلق واحدث لهذا اسما من مخلوق كلامهم
فهذا هو الالحاد بالله وباسمائه والتكذيب بها قال الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين كما يضيفه الى رب
العالمين ولو كان كما ادعيتم لقيل الحمد لله رب العالمين المسمى
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وكما قال الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب بالحق وكما قال تنزيل الكتاب من الله العزيز
كذلك قال تنزيل من الرحمن الرحيم تنزيل من حكيم حميد وانك
لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم كلها لمعنى واحد وكلها هي الله
والله هو احد اسمائه كالعزيز الحكيم ابجر والتكبر كذلك روى
زعيمكم الاوسط يعقوب بن يوسف عن الشعبي ان
قنعتم برواية حدثنا قدس بن اسماعيل حدثنا ابو يوسف
عن مجالد عن الشعبي قال اسم الله الاعظم هو الله حدثنا
هدبة بن خالد ابنا ابو هلال الراسبي عن حماد ابو عن
جابر بن زيد قال اسم الله الاعظم هو الله الم تروا انه يبدأ
به قبل الاسماء كلها الا يستحي عبد من خالقه ومن خلق ربه
فبدعي ان الله اسما مخلوقا مستعارا حدثنا عبد الله بن صالح عن
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كرهيعص اسم من اسماء الله وقد روى لنا في تفسيرها

عن به

عن ابن عباس رضي الله عنهما حدثناه احمد بن يونس ثنا قاسم
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كاف من كريم وها من عليم وياء من حكيم وهاد وصاد
من صدوق وحتى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يجعلها
فيقول يا كرهيعص اغفر لي كما يقول يا الله اغفر لي حدثنا
روح بن عبد المؤمن القرشي ثنا قرين ثنا نافع بن ابي نعيم
عن فاطمة ابنة علي رضي الله عنهما انها سمعت عليا يقول
كرهيعص اغفر لي فمن خلق كرهيعص في دعائكم دون
تعلم بها قبل الله ومن اهتدى لها غير الله وكما قال الله في كتابه انا
الله رب العالمين كذلك قال علم لسانه نبيه صلى الله عليه وسلم
انا الرحمن حدثناه مسدد عن سفيان عن الزهري عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت
لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته فيقول الله
انا شققت لها من اسمي واد عت الجهمية مكذبين لله ورسوله
انها اعاروه الاسم الذي اشتقها منه وهذا ان علم الخالق اسماء
المخلوقين قبل تعليمه اياهم فانه لم يعلم آدم ولا الملائكة اسماء
المخلوقين حتى علمهم الله من عنده وكان بدء علمها منه فقال
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم
باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها وحفظها دخل الجنة حدثنا علي بن المديني حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعون اسما
مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب
الوتر حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا خليد بن دعلج عن قتادة عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعون
اسما من احصاها كلها دخل الجنة قال هشام وحدثنا
الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها
في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الجليل الكريم الحسيب الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل

القوي المتين الولي الحميد المبدئ المعيد المحيي المميت
الحي القيوم الماجد الواجد الواحد الفرد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي
المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور فهذه كلها اسماء الله لم تزل له كما لم يزل بارئها
وصانعها فادعوا الله بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا
اكثر مما ذكرنا وتركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من ذلك
بيان بين ودلالة قاطعة ظاهرة على إلحاد هؤلاء الملحدين
في اسمائه المبتدعين انها محدثة مخلوقة قاتلهم الله اني يؤفكون
وعز ربنا وجل عما يصفون وتبارك وتعالى عما نقصه وهف
المنتقم منهم فيما افترضوه وأي تأويل بادعي ما يدعي رجل
ان الله كان ولا اسم له ما يدعي هذا بعقل من ولن يدخل الايمان
قلب رجل حتى يعلم ان الله لم يزل الها واحدا بجميع اسمائه في
جميع صفاته لم يحدث له شيء كما لم تزل وحدانيته

بلغ

باب ـــــ وادعى المعارض ان الله تعالى لا يدرك

بشيء من الحواس الخمس وهي دعاوه اللمس والشم والذوق
والسمع بالعين والسمع واحتج لدعواه بحديث مفتعل مكذوب
على ابن عباس محمد شواهده ودلائل كتبه انه مكذوب ومفتعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فأول شواهده انه رواه المعارض عن بشر بن غياث المريسي
النهم في توحيد الله المكذب بصفاته والثاني انه رواه بشر عن
قوم لا يوثق بهم ولا يعرفون رواه عن المريسي عن ابي شهاب الحناط
عن نعيم بن ابي نعيم عن ابراهيم بن مجمون عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما فيقال لهذا المعارض من بشر وابو شهاب
الحناط ونعيم بن ابي نعيم فيحكم بروايتهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
على رواية قدماء اجلة مشهورين من اهل العلم قد رووا عن ابن عباس
خلافه فمن ذلك ما حدثنا معمر بن اسماعيل عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لاعرف اخر اهل الجنة دخولا الجنة فيخرج لي فأراني وهو على كرسيه او سريره
فيتجلى لي فاخر له ساجدا فاقول اجد الحمد لله وهو النظر بالعين
والتجلي رواه هؤلاء المشهورون عن ابن عباس على رغم بشر
ومن ذلك ما حدثنا عمر بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد
عن يزيد بن ابي زياد عن ابي عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهله مثل سلسلة الحديد على الصفوان
وهذا الحديث ان فيه باسماع الملائكة على رغم بشر ورواية بشر
وما تضمن في بشر رواياته عن هؤلاء المغمورين اذا ما كذب في
روايته هؤلاء المشهورين مع تكذيب الله اياه قبل في كتابه اذ يقول
وكلم الله موسى تكليما وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله وقال لا يكلمهم الله يوم القيمة فاخبر الله انه قد اسمع

موسى نفسه كلامه وسمعه موسى بسمعه وسيكلم من يشاء
يوم القيمة ويراه المؤمنون يوم القيمة عيانا باعينهم كما قال الله في
ورسوله صلى الله عليه وسلم وتحس الملائكة بكلامه عند نزول وحيه
حتى يصعقوا من شدة صوته كما قال ابن عباس وابن مسعود في
تأويل قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا اذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير فهل من حواس اقوى من السمع والنظر
فمن يلتفت الى بشر وتفسير بشر ويترك الناطق من
كتاب الله والمأثور من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل مخذول
مخذول ثم طعن المعارض في رؤية الله يوم القيمة ليرد
بتأويل ضلال وبقياس محال فقال لم تره عين
فتستوصفه فنظرنا الى ما قالوا في قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وروى فيه اقاويل
مسندة وغير مسندة ولا بد من معرفة ذلك فزعم المعارض
ان عمر بن حماد بن ابي حنيفة روى عن ابيه ابي حنيفة ان
اهل الجنة يرون ربهم كما يشاء ان يروه فيما في ذلك من صفات
لهذه الاحاديث كلها يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه من قال لا
تدركه الابصار يعني المريسي ونظرائه الذين قالوا لا تدركه الابصار
في الدنيا والآخرة ان تفسير ذلك انه يراه يومئذ ابانه وافعاله
فيجوز ان يقول رأيته لجمال افعاله واموره وابانه كما قال
الله في كتابه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد
رأيتموه وانتم تنظرون فالموت لا يرى وهو محسوس انما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدرك عمل الموت فان كان ابو حنيفة اراد هذا او غير ذلك
فقد آمنا بالله وبما أراد من هذه المعاني وكلنا تفسيرها او صفتها
الا ندري فيقال له الثانية الذي لا يدري ما يخرج من رأسه ثم
ينقض آخر كلامه اوله اليس قد ادعيت في اول كلامك انه
على ما ذهب اليه من قال لا تدركه الابصار في الدنيا والآخرة
الا ترى آياته وافعاله فيجوز ان يقول اراه ثم قلت في آخر
كلامك فقد وكلنا تفسيرها الى الله افلا وكلت التفسير الى الله
قبل ان تفسره وزعمت ايضا في اول كلامك انه لا بد من
معرفة ذلك ثم رجعت عن قولك فقلت لا بد نكله الى
الله فلو كان لك ناصح لحجز عليك الكلام والعجب من جاهل فسر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير الرؤية مشروحا فخالفه ثم يقول
ان كان كما قاله ابو حنيفة فقد آمنا ولو قلت اني المعارض
انا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اولى بل من ان تقول
آمنا بما قاله ابو حنيفة ولا ندري قال ذلك ابو حنيفة اولم
يقله وهل ترك النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الرؤية لابي حنيفة
والمسيء دفعهما الى التأويل الا وقد فسره واوضحه
باسانيد اجود من عمر بن حماد بن ابي حنيفة رواه اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ترون ربكم يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر ليس دونه كلام
لا تضامون في رؤيته ورواه غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فكيف تستحل ان تقول يحتمل ان يكون غير ما ذهب
اليه ابو حنيفة ولا يحتمل ان يكون عندك كما فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه اهل الجنة كما
كما رويت عن ابي حنيفة ان كان قاله ولكن قال كما ترون الشمس
والقمر صحة ليس دونها سحاب فالتفسير مقرون بالحديث
باسناد واحد فمن اضطر الناس اليها المعارض الى الاخذ بالمبهم
من كلام ابي حنيفة الذي رويت عنه ان كان قاله مع ترك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنصوص المفسر هذا اذا اظلم عظيم
وجور جسيم واما قولك لم تره عين فتستوصفه فلو احتج
بهذا صبي صغير لم يزد على قائلك جهالة امرأى احد الجنة
والنار وما فيها بعينه فتستوصفه وهل يصفهما ويصف
ما فيهما الا ما وصفها الله في كتابه ان في الجنة حورا عينا و
طعاما وشرابا وانهارا وخيلا ورمانا وشجرا وقصورا ودورا وما قلت
ولباسا من سندس واستبرق وحرير وما اشبهها وكذلك
النار فيها انكال وقيود ومقاطع من حديد واغلال وسلاسل
وزقوم فتصف الجنة فان راى المعارض بهذه الصفات
من راها بعينه ارى ما اخبر الله في كتابه واخبر الرسول وكذلك
نصف رؤية الله وتفسيرها كما اخبر الله ورسوله وان لم تره عين
تستوصفه قال الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
الله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر

فاخذنا هذا الوصف عن الله وعن رسوله كما اخذنا صفة الجنة
والنار عنهما وان لم نر شيئا منهما باعيننا ولا اخبرنا عنهما
من رأها بعينه فتدبر ايها المعارض كلامك ثم تكلم فلو احتج
بما احتجت به صبي لم يبلغ الحنث لعاز اد واعجب من ذلك ما رويت
انه ذهب في الرؤية الى ان يروا آياته وافعاله واموره مرئية
منظورا اليها في الدنيا كل يوم وساعة فما معنى تقديرك ف
تحديدها وتفسيرها بيوم القيمة من انكر هذا فقد جهل وان كان
كما ذكرت ورويت عن ابي حنيفة ما خص النبي صلى الله عليه وسلم
بها يوم القيمة دون الايام ففي دعواك يجوز للخلق كلهم مؤمنهم
وكافرهم ان يقولوا نرى ربنا في الدنيا كل يوم وساعة لما انهم يرون
كل ساعة وكل يوم وكل ليلة امورة واياته وافعاله فقد بطل في
دعواك لا تدركه الابصار لان الابصار كل يوم وساعة تدرك
امورة واياته في الدنيا والآخرة فانكرتم علينا رؤيته في الآخرة
اقرروا بمرؤيته الخلق كلهم اياه في الدنيا مؤمنهم وكافرهم لما انهم جميعا
الا ترون يرون امورة واياته آناء الليل والنهار فمن لم يقر بسلوك
هذه المحجة جميع العالمين ورد دتم قول الله لا تدركه الأبصار اذا
اوعيتم ان رؤيته يعني ادراك اياته وامورة وافعاله واما دعواك
ان رؤية الله كقول الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رايتموه وانتم تنظرون فلو قد عقلت تفسير هذه الآية
وبهم انزلت لكان احتجاجك اقرارا برؤية الله عيانا لان هذه
الرؤية كانت رؤية عيان وتفسير ذلك رؤية القتل والقتال فقد

رأوه باعينهم وهم ينظرون فلم يصبروا له وانما نزلت هذه الآية
في قوم غابوا عن مشهد بدر فقالوا لئن ارانا الله قتالا لهربنا
ما تصنع ولنقاتلن فاراهم الله القتال عيانا وهم ينظرون اليه
باعينهم فولوا مدبرين كما قال الله ولم يصبروا للقتال
فعفا عنهم فقال ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد
رايتموه وانتم تنظرون فكان هذا رؤية عيان لا رؤية خفا حدثنا
مخلد بن اسماعيل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال تغيب
انس بن النضر عن بدر فقال تغيبت عن اول مشهد شهده النبي صلى
الله عليه وسلم لئن اراني الله قتالا ليرين الله ما اصنع حدثنا العباس
بن الوليد النرسي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه قال كان اناس لم
يشهدوا بدرا وكانوا يتمنون ان يروا قتالا فيقاتلوا فرؤية
عيان لا رؤية خفاء فان انكرت ما قلنا فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الموت يرى في الاخرة قال يؤتى بالموت يوم القيمة كانه
كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة خلود ولا
موت ويا اهل النار خلود ولا موت ولولا كذب ما تنكر الخلق
ترده بالجهالة لم تشتغل بكل هذه المنازعة في الرؤية لما انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسرها تفسيرا لم يدع لمتأول فيها مقالا الا انه يكابر
رجل عين الحق وهو يعلمه اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضامون في رؤية الشمس والقمر صحو فلذلك
لا تضامون في رؤيته حدثنا نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن

الله

عطاء بن يزيد عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثناه نعيم بن حماد حدثنا ابراهيم بن سعيد عن الزهري عن عطاء بن
يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه احمد بن يونس
عن ابي شهاب الحناط عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثناه علي
بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسماعيل باسناده مثله قال ابن
المديني لا يكون من الاسناد شيء اجود من هذا وقد روينا عنه بابا
كبيرا في الكتاب الاول باسنادها فمن لم يؤمن برؤيته ولم يرجها كان
من المحجوبين عنه يوم القيمة من الذين قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لانه يقال من كذب بفضيلة لم ينلها وقد كذبت الجهمية
برؤيته الفضيلة اشد تكذيب وكتب ابي علي بن خرم قال من نازع
في حديث الرؤية جهمي باب النزول وادعى المعارض ايضا
ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا اذا مضى ثلث الليل
فيقول هل من تائب هل من مستغفر هل من داع حدثنا القعنبي
وابن بكير عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن الاغر ابي مسلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني استجب له من يسالني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حدثنا ابو عمر الحوضي عن هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة

الجهني

الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر
الليل ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول لا اسئل عن عبادي غيري
من يستغفرني اغفر له من يدعوني استجب له من يسالني اعطه
حتى ينفجر الفجر وهذا باب طويل قد جمعناه في الكتاب
الاول فادعى المعارض ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمته وهو
على العرش وبكل مكان من غير زوال لانه الحي القيوم والقيوم زعموا
من لا يزول فيقال لهذا المعارض وهذا ايضا من حجج
النافي الصبيان ومن ليس عنده بيان ولا لمذهبه برهان لان
امر الله ورحمته ينزل في كل ساعة ووقت واوان فما بال النبي
صلى الله عليه وسلم يخص لنزوله الليل دون النهار وبوقت من الليل دون
شطر او الاسحار افترجمه وامر يدعو العباد الى الاستغفار
او يقدر الامر والرحمة ان يتكلما دونه فيقولا هل من داع
فاجيب هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطى فان
قدرت هذا بمذهبك لزمك ان تدعي الرحمة والامر الذين يدعوان
الى الاجابة والاستغفار تكلما دون الله وهذا محال عند العلماء
فكيف عند الفقهاء قد علمتم ذلك ولكن تكابرون وما بال رحمته
فكيف عنه الفقهاء قد علمتم ذلك ولكن تكابرون وما بال رحمته
واما دعواك انه تغيير القديم الذي لا يزول من مكانه فلا يتحرك
فلا يقبل منك هذا التغيير الا باثر صحيح مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادى بعض اصحابه اوالتابعين لان الحي القيوم يفعل ما يشاء
ويتحرك اذا شاء ويبسط ويرتفع اذا شاء ويقبض ويبسط
ويقوم ويجلس اذا شاء لان اضافة ما بين الحي والميت المتحرك
كل حي متحرك لا محالة وكل ميت غير متحرك لا محالة وقد يختلفت
الى تغيير ك وتغيير صاحبك مع تغيير بين الرحمة ورسول
رب العزة اذ فسر نزوله مشروحا منصوصا ووقت لنزوله وقتا
منصوصا لم يدع لك ولا لاصحابك فيه لبسا ولا عوصا فما لك اجهل
العارض جميع ما ينكر الجهمية من صفات الله وذاته المسماة في كتابه
وفي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فحد منها بعضها وثلاثين صفة
نفاها واحد احكم عليها وبغيرها بما حكم المريسي وفسرها ف
تأولها حرفا حرفا خلاف ما عن الله وخلاف ما قاولها الفقهاء
الصالحون لابعتدة في اكثرها الا على المريسي فبدأ فيها بالوجه
ثم السمع والبصر والغضب والرضا والحب والبغض والفرح و
الكره والضحك والعجب والسخط والارادة والمشيئة والاصابع
والكف والقدمين وقوله كل شيء هالك الا وجهه وانيا تولوا فثم
وجه الله وهما السميع البصير وخلقت آدم بيدي وقالت
اليهود يد الله مغلولة ويد الله فوق ايديهم والسماوات مطويات
بيمينه وتقوله فانك باعيننا وهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية والاهن على ارجائها ويستوي والذين يحملون
العرش ومن حوله ويحذركم الله نفسه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم

وكتب

وكتب على نفسه الرحمة وتعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وانه يحب
التوابين ويحب المتطهرين عمد المعارض الى هذه الصفات
والايات فنسفها ونظم بعضها الى بعض كما نضد شيئا بعد
شيء ثم فرقها ابوابا في كتابه وتلطف بردها بالتأويل كتلطف
الجهمية معتمدا فيها على تفاسير الزائغ الجهمي بشر بن غياث المريسي
دون من سواه مستترا عند الجهال بالتشيع بها على قوم يؤمنون
بها ويصدقون الله ورسوله فيها بغير تكييف ولا امثال فزعم
ان هؤلاء المؤمنين يكيفونها ويشبهونها بذوات انفسهم
وان العلماء بزعمه قالوا ليس في شيء فيها اجتهاد رأي فيدرك
كيفية ذلك او يشبه شيء بشيء مما هو في الخلق موجود قال
وهذا خطاء لما ان الله ليس كمثله شيء فكذا الكيس كيفيته
شيء قال ابو سعيد فقلنا لهذا المعارض المدلس بالتشيع امّا
قولك ان كيفية هذه الصفات وتشبيهها بما هو موجود في
الخلق خطاء فانا لا نقول انه خطاء كما قلت بل هو عندنا كفر
ونحن لكيفيتها وتشبيهها بما هو موجود في الخلق اشد انفا
منكم غيرانا كما لا نشبهها ولا نكيفها لا نكفر بها ولا نكذب ولا
ننكر غيرانا كما لا نشبهها ولا نكيفها لا نكفر بها ولا نكذب ولا
نبطلها بتأويل الضلال كما ابطلها امامك المريسي فاما كان
من كتابك سنتبرئ الى الله عز وجل غير ان حوالبك من الغنم ارأيت
الله تعالى واما ذكرت من اجتهاد الرأي في تكييف صفات الله
فانا لا نجيز اجتهاد الرأي في كثير من الفرائض والاحكام التي نراها
باعيننا ونسمع في آذاننا فكيف في صفات الله التي لم تزل ولا
وقصرت عنها الظنون غيرانا لا نقول فيها كما قال امامك

الرسي ان هذه الصفات كلها لله غير شيء واحد وليس السمع منه
غير البصر ولا الوجه منه غير اليد ولا اليد منه غير النفس وان
الرحمن ليس يعرف بزعمكم لنفسه سمعا من بصر ولا بصرا من سمع
ولا وجها من يد ولا يدين من وجه هو كله بزعمكم بصر وسمع ووجه
واعلى واسفل ويد ونفس وعلم ومشية وارادة مثل خلق الارضين
والسماء والتلال والهواء التي لا يعرف لشيء منها شيء فالله المتعالي
عنا ان يكون كذلك فقد ميز الله في كتابه السمع من البصر فقال
انني معكما اسمع وارى وانا معكم مستمعون وقال لا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ففرق بين الكلام والنظر دون
السمع فقال عنه السماع والصوت قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير
وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء ولم يقل
قد رأى الله قول التي تجادلك في زوجها وقال في موضع الرؤية
انه يراكم حين تقومون وتقلبك في الساجدين وقال اعملوا
فسيرى الله عملكم ولم يقل يسمع تقلبك ليسمع الله عملكم فلم يذكر
الرؤية فيما يسمع ولا السماع فيما يرى لما انهما عنده خلاف
ما عندكم وكذلك قال ودسر تجري باعيننا ولتصنع على
عيني ولم يقل شيء من ذلك على سمعي فلما نحن لا نكيف هذه الصفات
لانكذب بها كتكذيبكم ولا نفسرها كتفسيركم **باب**
الحد والعرش قال ابو سعيد وادعى المعارض ايضا انه ليس لله
حد ولا غاية ولا نهاية وهذا الاصل الذي بنا عليه جهم جميع ما
ضل الامة واشتق منها الغلو طائفة وهي كلمة لم يبلغنا انه

سبق جهما الى هذا احد من العالمين فقال له قائل ممن يحاوره قد
علمت مأدرك اليها الا عجمي وتعني ان الله لا شيء لان الخلق كلهم علموا
انه ليس شيء يقع عليه اسم الشيء الا وله حد وغاية وصفة وان
لا شيء ليس له حد ولا غاية ولا صفة فالشيء ابدا موصوف لا محالة
ولا شيء يوصف بلا حد ولا غاية وقولك لا حد له يعني انه لا شيء قال
ابو سعيد وادعى له حد لا يعلمه احد غيره ولا يجوز لاحد ان يتوهم
لله غاية في نفسه ولكن نؤمن بالحد ونكل علم ذلك الى الله ولسانه
الضيا حد وهو على عرشه فوق سماواته فزعم انه حد له اثنان مثل
عبد الله بن المبارك بائن من خلقه
قيل بحد قال بحد حدثناه الحسن بن الصباح البزار عن علي بن
الحسين بن شقيق عن ابن المبارك فمن ادعى انه ليس لله حد فقد رد
القرآن وادعى انه لا شيء لان الله وصف حد مكانه في مواضع كثيرة من
كتابه فقال الرحمن على العرش استوى أأمنتم من في السماء
يخافون ربهم من فوقهم الى متوفيك ورافعك الي اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فزعم انه كله وما اشبهه شواهد
ودلائل على انكم ومن لم يعترف به فقد كفر تنزيل الله وجحد ايات
الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سماواته
وقال للامة السوداء اين الله فقالت في السماء فقال اعتقها فانها
مؤمنة فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مؤمنة وانه لو لم تؤمن
بان الله في السماء لم تكن مؤمنة وانه لا يجوز في الرقبة المؤمنة
الا من يحد الله انه في السماء كما قال الله ورسوله فحدثنا احمد بن منيع
البغدادي قال حدثنا ابو معاوية عن شيبب بن شيبة عن الحسن
عن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيه يا حصين كم تعبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم الآخر قال سبعة ستة في الارض وواحدة في السماء قال
فاين تعدل ربك ولهتك قال الذي في السماء فلم ينكر النبي صلى
الله عليه وسلم على الكافر اذ عرف ان اله العالمين في السماء كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فحصين الخزاعي كان يعد معي كم تعبد اعلم
بالله الجليل لاجل ما لعيسى واصحابه معها ينتحلون من الاسم
اذ فرق بين الاله الخالق الذي في السماء وبين الالهة والاصنام
التي في الارض المخلوقة وقد اتفقت الكلمة من الملة والكافرين
ان الله في السماء وحده بذلك الا ليس الضال واصحابه
من الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بذلك اذ جذب
الصبي بشيء يرفع يده الى ربه يدعوه في السماء دونه ما سواها
فكل احد بالله وبمكانه اعلم من الجهمية ثم انتدب المعارض
لذلك الصفات التي الفها وعددها في كتابه من الوجه والسمع
والبصر وغير ذلك تاويلا وحكم على الله وعلى رسوله نيفا وحرفا
بعد حرف وشيئا بعد شيء تحكم بشر بن غياث المريسي لا يعتمد
فيها على امام اقدر منه ولا ارشد منه عنده فاغتنمنا ذلك
منه الصريح باسمه وسلم نيفا لحكمه لما ان الكلمة قد اجتمعت
من عامة الفقهاء في كفه وهتكه سترة واقتضاحه
في مصنف وفي سائر الامصار الذين سمعوا بذكره فروى
المعارض عن بشر المريسي قراءة منه زعمه وزعم ان بشرا
قال له اردد عني انه قال في قول الله لابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي فادعى المعارض ان بشرا قال يعني
الله بذلك اني وليت خلقه وقوله بيدي تاكيد للخلق لانه خلقه
بيده فيقال لهذا المريسي الجاهل بالله وباياته فهل علمت شيأ مما

خلق الله ولي خلق ذلك غيره حتى خص آدم من بينهم انه ولي خلقه
من غير مريسي بيده فمسه وانما ادعى ان الله لم يلي خلق شيء صغير
ولا كبير فقد كفر غير انه ولي خلق الاشياء باسره وقوله وارادته وولي
خلق آدم بيده مريسي لم يخلق ذا روح بيده غيره فذلك خصه
به وفضله وشرف بذلك ذكره لولا ذلك ما كانت له فضيلة في ذلك
على شيء من خلقه اذ كلهم خلقهم بغير مريسي في دعواك واما قولك
تاكيد للخلق فلعمري انه لتاكيد جهلت معناه فقلبته انما هو تاكيد
اليد وتحقيقها وتغييرها حتى يعلم العباد ان تاكيد مريسي بيد
لما ان الله قد خلق خلقا كثيرا في السموات والارض اكبر من آدم و
اصغر وخلق الانبياء والرسل وكيف لم يوكده في خلق شيء ما اكد
في آدم اذ كان احد المخلوقين في معنى يد الله كمعنى آدم عند المريسي فان
يك صادقا في دعواه فليتم شيأ نعرفه والا فانه الجاحد باليات
الله المعطل ليد الله وادعى الجاهل المريسي ايضا في تغيير التاكيد من
المحال ما لا نعلم ان احدا ادعاه من اهل الضلالة فقال هذا تاكيد للخلق
جهله نعم لهو تاكيد اليد كما قلنا لا تاكيد للخلق كما ادعى قوله تلك
عشرة كاملة تاكيد العدد لا تاكيد الصيام لان العدد غير الصيام
ويد الله غير آدم فاكد لادم الفضيلة التي اكرمه وشرفه بها دون
على جميع عباده اذ كل عباده خلقهم بغير مريسي بيد وخلق آدم مريسي
فهنيئا عليك لا لك وقد اخذنا قالك من فيك محتجين بما عليك

كالشاة التي تحمل حتفها باظلافها فان اجاب هذا المريسي
اعلمناه تاكيد الخلق اذ كان جاهلا به هو قول الله صنع الله الذي
اتقن كل شيء والذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من
طين ثم جعل نسله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
الاية وقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية
وصوركم فاحسن صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من ماء مهين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فهذا تاكيد الخلق وتبيين
لما ادعى الجاهل وقوله لما خلقت بيدي تاكيد يديه لا تاكيد خلق
آدم وما كان حاجة ابليس الى ان يؤكد الله له خلق آدم وكان
ان اعلم الخلق بآدم راه قبل ان ينفخ فيه الروح طينا مصورا مطروحا
بالارض ثم راه بعد ما نفخ فيه الروح ثم كان معه في الجنة حتى وسوس
اليه فاخرجه منها ثم كان يراه الى الممات فانما اكد الله له خلق آدم
عالم بر لا مراء له لانه لم ير يدي الله وهما يخلقانه فاليعلم الجاهل
المريسي بانا ما ظننا ان عنده من رثاثة الحجج والبراهين وقلة الاصابة
والبرهان قدر ما كشف عنه هذا الانسان واكهمه الذي انطلق بها
لسانه وعرف الناس رثاثة ليعرفوه فيخافوه وامكانه ثم لم يرض
الجاهل المريسي مع سخافة هذه الحجج حتى قاس الله الذي بيديه اللتين خلق
بهما آدم اقبح القياس واسمجه بعد ما زعم انه لا يحل ان يقال الله

بشيء

بشيء من خلقه ولا بشيء هو موجود في خلقه ولا يتوهم ذلك ثم
قال ايس يقال لرجل مقطوع اليدين من المنكبين اذ هو كفر بلسانه
ان كفه ذلك بما كسبت يداه وان لم يكن كفه بيديه فيقال
لهذا الضال المضل اليس قد زعمت ان الله لا يشبه بشيء من خلقه
ولا يتوهم الرجل في صفاته ما تعقل مثله في نفسه فكيف تشبه الله
في يديه اللتين خلق بهما آدم بأقطع مجذوم اليدين من المنكبين وتتوهم
في قياس يداه ما تعقلته في ذلك المجذوم المقطوع وتتوهم ذلك
فقد توهمت اقبح ما عبت على غيرك اذا ادعيت ان الله لا يداه له كالاقطع
المقطوع اليدين من المنكبين فذلك انا يقال له كفر بلسانه وليست
له يداه ذلك بما كسبت يداه مثلا معقولا يقال ذلك للاقطع
وغير الاقطع من ذوي الايدي غير انه لا يضرب هذا المثل ولا يقال
ذلك الا لمن هو من ذوي الايدي او كان من ذوي الايدي قبل ان يقطعا
والله بزعمك قط لم يكن من ذوي الايدي فيستحيل في كلام العرب ان يقال
لمن ليس بذي يدين او لم يكن قط ذا يدين ان كفر وعمله بما كسبت
يداه وقد يجوز ان يقال بيده فلان امر ومالي وبيده الصلاق
العتاق والامر وما اشبهه وان لم تكن هذه الاشياء مضموعة
في كفه بعد ان يكون المضاف اليه من ذوي الايدي فاذا لم يكن المضاف
اليه من ذوي الايدي يستحيل ان يقال بيده شيء من الاشياء وقد
يقال بين يدي الساعة كذا وكذا وكما قال الله تعالى بين يدي عذاب
شديد وكقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها فيجوز ان يقال
بين يدي كذا وكذا وكذا لما هو من ذوي الايدي ومن ليس
من ذوي الايدي ولا يجوز ان يقال بيده الا لمن هو من ذوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايدي لانك اذا قلت بيدي الساعة كذا وكذا كما قلت بين يدي
استحال وبيد العذاب كذا وكذا وبيد القرآن الذي هو مصدقا
لما بين يديه كذا وكذا وبيدي القرية التي جعلها نكالا كذا وكذا
استحال ذلك كله ولا يستحيل ان يقال بين يديك لانك تضيف
اماءه وقدامه بين يديه فذلك يجوز ان يقال للقطع اذا
كفر بلسانه انه باكبت يداه لانه كان من ذوي الايدي ه
قطعتا او كانتا معه ويستحيل ان يقال باكسبت يدي الساعة
وبيد العذاب وبيد القرآن لانه لا يقال بيد شيء بشيء الا وذلك
الشيء معقول في القلب انه من ذوي الايدي وانت اول
من نفيت عن الله يديه انه ليس بذي يدين ولم يكن قط له يدان
ثم قلت بيدي الله كذا وكذا وخلقت آدم بيدي ولا يداله له فمذ كم
فرية محال في كلام العرب لا شك فيه او اسم شيء بخلاف دعوانا
وكذلك الحجة عليك فيما احتججت به ايضا في نفي يدي الله عنه انه
عندك كقول الناس في الامثال يداك اوكتا وفوك نفخ وكقول
الله بيده عقدة النكاح فادعيت ان العقدة بعينها ليس موضوعة
في لغة ويجوز ان يقال ذلك في الكلام نقلت لك اجل ايها
الجاهل هذا يجوز لان الموصوف بهما من ذوي الايدي فلذلك
جاز ولولا ذلك لم يجز ولو لم يكن للذي بيده عقدة النكاح ولا للموكى
ولا للناسج يدان اولم يكونا من ذوي الايدي كمعبودك نفسك
لم يجز ان يقال بيده ولو لم يكن لله يدان بها خلق آدم ومسه

بها

بها مسيا كما ادعيته لم يجز ان يقال بيده الخير وان الفضل
بيد الله وتبارك الذي بيده الملك للذهب الذي فرنا فان
كنت لا تحسن العربية فسل من يحسنها ثم تكلم وقد يجوز للرجل
ان يقول بنيت دارا او قتلت رجلا وضربت غلاما ووزنت لفلان
مالا وكتبت له كتابا وان لم يتول شيئا من ذلك بيده بل امر
البناء ببنائه والكاتب بكتابته والقاتل بقتله والضارب
بضربه والوازن بوزنه فمثل هذا يجوز على المجاز الذي
بعقله الناس بقلوبهم على مجاز كلام العرب واذا قال كتبت
بيدي كتابا كما قال الله خلقت آدم بيدي او قال وزنت بيدي
وقتلت بيدي وبنيت بيدي وضربت بيدي كان ذلك تاكيدا
لليد به دون غيره ومعقول المعنى عند العقلاء كما اخبرنا
الله به خلق الخلائق بامره فقال انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فعلمنا ان خلق الخلائق بامره وارادته
وكلامه وقوله كن خلق ذلك كانت وهو الفعال لما يريد فلما
قال خلقت آدم بيدي علمنا ان ذلك تاكيد لليد به وانه
خلقه بهما مع امره وارادته فاجتمع في آدم تخليف اليدين
لصفاة الامر والارادة ولم يجتمعا في خلق غيره من الروحانيين
لان الله لم يذكر انه مس خلقا ذا روح بيديه غير آدم اذ لم يذكر
ذلك في احد من سواه فلم يخص به شرفا غيره من الانبياء
وغيرهم ولو كان على ما تاولت انه اراد بيده انه ولي على خلقه
فاكله لما كان ابليس انما احتج به عليه من اليدين لآدم

بذلك فضل والاخذ ولي خلق ابليس في دعواك كما ولي خلق آدم
سواء وكما اكذبه ولو كان ذلك على ما تاولت الحاج ابليس ربه
في ذلك كما حاجه في ان قال خلقتني من نار وخلقته من طين وكما
قال لم اكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون
فيقول خلقتني ايضا يا رب بيديك على معنى ما خلقت به آدم اي
ولبت خلقتي فاكذبه في دعواك ولكن الكافر الرجيم لجود معرفة
بيدي الله عنك ايها المريسي بل علم عدو الله ابليس ان لو احتج بها
على الله كذبه واما دعواك ايها المريسي في قول الله بل يداه مبسوطتان
فزعمت ان تفسيرها عندك رزقاه رزق موسع ورزق مقتر
رزق حلال ورزق حرام فبقوله يداه عندك رزقاه فقد
خرجت بهذا التاويل من حد العربية كلها اومن حد ما يفقهه
الفقهاء ومن جميع لغات العرب والعجم فمن تلقيته ومن رويته
واهل العلم بالعربية والفارسية وانك جئت بمحال لا يعقله العجمي
ولا العربي ولا الفلم احد من اهل العلم والمعرفة سبقك الى هذا التفسير
فان كنت صادقا في تفسيرك هذا فاشره عن صاحب علم او
صاحب عربية والا فانك مع كفرك بربك من المدلسين وانه
كان تفسيرها عندك ما ذهبت اليه فانه كذب محال فضلا
على ان يكون كفرا لانك ادعيت ان الله رزقاه موسعا ورزقا مقترا
ثم قلت ان رزقيه جميعا مبسوطان فكيف يكون ان مبسوطين
والمقتور البادي في كلام العرب غير مبسوط وكيف قال الله تعالى ان كلتيهما

مبسوطتان

مبسوطتان وانت تزعم ان احديهما مقتورة فرد
اول كذبك وجهلك بالتفسير وقد كفانا الله ورسوله مؤنة
تفسيرك هذا بما لنا طق من كتابه وبما اخبر الله على لسان نبيه
اما الناطق من كتابه فقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت
وقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقوله بيد الله فواق
الدرهم وقوله بيدك الخير وقوله وان الفضل بيد الله وقوله
تبارك الذي بيده الملك فقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
فهل يجوز لك ان تتاول في جميع ما ذكرناه من كتابه ان رزقاه فتقول
رزقه الخير ورزقه الفضل ورزقه الملك ولا تقدموا بين رزق
الله ورسوله واما الآثار في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقوله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن
وكلتا يديه يمين حدثنا ابن المديني ونعيم بن حماد ونا ابي شيبة
عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن
عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فتفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم
في تاويلك ايها المريسي انهم على منابر من نور على رزق الرحمن وكلتا
رزقيه يمين حدثنا مهدي بن جعفر الرملي حدثنا عبد العزيز بن ابي
حازم عن ابيه عن عبد الله بن مقسم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ياخذ الجبار سماواته وارضيه بيديه وقبض
كفيه او قال يديه فجعل يقبضهما ويبسطهما ثم يقول انا الملك
انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويميل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر من اسفل شيء منه حتى

بلغ

اني لاقول اساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجوز ايهما
المسيء ان تتأول هذا الحديث انه يأخذ السموات والارض بزقيه
موسوعة ومقتدرة وحلاله وحرامه ما اراك الا وستعلم انك
تتكلم بالمحال لتغالط بها الجهال وتروج عليهم الضلال وتقول
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ونفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا الحديث حدثنا نعيم بن حماد انبأنا ابن المبارك
اخبرنا يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عمن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السموات
بيمينه ثم قال انا الملك اين ملوك الارض فيجوز انه يقول يطوي الله
السموات باحد رزقيه فاريها الوسع عندك من المقتدر وايهما
الحلال من الحرام لانه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكلتا يديه يمين وادعيت
انت ان احدهما موسع والاخر مقتور حدثنا موسى بن اسماعيل
حدثنا حماد بن سلمة حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقي آدم موسى فقال انت الذي خلقك
الله بيده فيجوز ايها المسيء ان تتأول قول موسى خلقك الله
باحد رزقيه بحلاله ام حرامه حدثنا حلم بن ابراهيم الازدي
وابو عمر الحوضي وعمرو بن حزوق قالوا حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها فيجوز انه يقال

بسط حلاله بالليل وحرامه بالنهار ليتوب المسيء حدثنا
نعيم بن حماد عن ابن المبارك حدثنا عتبة بن سعيد عن حبيب
بن ابي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها
انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والارض جميعا
قبضته يوم القيمة فاين يكون الناس يومئذ يا رسول الله قال
على جسر جهنم فيجوز ان يقال ان الارض جميعا رزق الله يوم القيمة
والسموات مطويات برزقه حلاله وحرامه وموسوعه ومقتدره لقد
علم الخلق الا من جهل استحالة هذا التأويل فلو انك اذا اردت
معاندة الله ورسوله ونحا لغة اهل الاسلام احتججت بكلام من
استرعوفك واقل استحالة من هذا كان انجع لك في قلوب الجهال
وكان تاتي بشيء لا يشك عاقل ولا جاهل في بطوله واستحالته
حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عجلان عن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي
فيجوز لهذا المسيء ان يقول كتب برزقه حرامه وحلاله على نفسه
وفي هذا الباب احاديث كثيرة تركنا ها مخافة التطويل وفيما
ذكرنا منه ذلك بيان بين ودلالة نصاعة في تثبيت لدين الله
ايها على خلاف ما تاوله هذا المسيء الضال الذي خرج تاويله
هذا من جميع لغات العرب والعجم فليعرض هذه الاثار رجل على
عقله هل يجوز لعربي او عجمي ان يتأول انها ارزاقه وحلاله
وحرامه وما احسب هذا المسيء الا وهو على ذلك من نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انها تأويل وضلال ودعوى محال عنه انه وكذب الاصل ه
فتلطف لتكذيبه بمحال التأويل كيلا يفطن لتكذيبه
اهل الجهل والذين كان اهل الجهل في غلط من امر اهل العلم منه
لعلي يتبين فلا يظنن المنتحل من دين الله انه يغالط
بتأويله هذا الامر قد اضله الله وجعل على قلبه وسمعه وبصره
غشاوة ثم انا ما عرفنا لادم من ذريته ابنا اعق ولا احسد
منه اذ ينفي عنه افضل فضائله واشرف مناقبه فيسوده
في ذلك باحسن خلق الله لان ليس لادم فضيلة افضل
من ان الله خلقه بيده من بين خلائقه فضله بها على
جميع الانبياء والرسل والملائكة المقربين موسى حين
التقى مع آدم في الحاضر احتج عليه باشرف مناقبه فقال
انت الذي خلقك الله بيده ولم تكن هذه مخصوصة لادم
دون سواه ما كان يخصه بها فضيلة دون نفاذ هذه
وآدم في خلق يدي الله سواء في دعوى المريسي فلذلك
قلنا انه لم يكن لادم بن اعق منه اذ ينفي عنه ما فضله الله به
على الانبياء والرسل والملائكة المقربين وما يبين ذلك
عبد الله بن عمرو بن العاص حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
حدثني هشام بن سعد ثني بن اسلم عن عطاء بن يسار ان
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لقد قالت الملائكة
يا ربنا منا الملائكة المقربون ومنا حملة العرش ومنا الكروبيون
ونحن نسبح الليل والنهار لا نسأم ولا نفتر خلقت بني آدم فجعلت

لهم الدنيا وجعلتهم يأكلون ويشربون ويتبرجون وتركتنا كما جعلت
لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة فقال لن افعل ثم عادوا فاجتهدوا
في المسئلة فقال مثل ذلك فقال لن افعل ثم عادوا فاجتهدوا في
المسئلة فقال لن افعل ثم عادوا فاجتهدوا المسئلة بمثل
ذلك فقال لن اجعل صالح ذريته من خلقت بيدي كمن قلت له
كن فكان اولا ترى ايها المريسي كيف ميز بين آدم في خلقه بيديه
الله من بين سائر الخلق ولو كان تفضيل على ما ادعيت احتجت
الملائكة على ربها اذ احتج عليهم بيديه في آدم ان يقولوا يا ربنا
نحن وآدم في معنى خلقته بيديك سواء ولكن علمت الملائكة
من تغيير ذلك ما علم عند الضال المريسي والله ما رضي الله لذرية
آدم حتى اثبت لهم بذلك عند منقبة آدم اذ خلق ابائهم بيديه
خصوصا من بين الخلائق حتى احتج به على الملائكة وفضل
ولده بذلك عليهم فكيف آدم نفسه لقد حرمت اباك ايها
المريسي كما حسده ابليس حيث قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين واي مخلوق لادم اعظم من ان يقول
الله خلقت اباك آدم بيدي دون من سواه من الخلائق تشفق
لا خلقته يا ادنى دون يديك كما خلقت القردة والخنازير
والكلاب والخنافس والعقارب سواء وما بين يديك بيانا لا تحالة
دعواك قول ابن عمر رضي الله عنهما خلق الله اربعة اشياء بيده
ثم قال سائر الخلق كن فكان حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا
عبد الواحد بن زياد حدثنا عبيد بن مهران وهو المكتب حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجاهد قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خلق الله اربعة
اشياء بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلائق
كن فكان افلا ترى ايها المدبر كيف ميز بين عمر وفرق بين آدم
وسائر الخلق في خلقه اليد افانت اعلم من ربي عمر بتاويل القرآن وقد
شهد التنزيل وعاين التنزيل وكان بلغات العرب غير جهول
حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن عطاء بن السائب
عن ميسرة قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلاث خلق
آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس
جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
ولو كان كما ادعى المدبر كتابه معنى لهذه الاحاديث ان
الله لم يلي خلق شيء غير هذه الثلاث وهذا الكفر بالله
من بحص ما في تثبيت يد الله من الاثار والاخبار غير انا اجبنا
ان نأتي لذلك بالفاظ نذكر فيها العاقل استدل على ضلال
هذا الجاهل حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا حماد
بن سلمة عن علي بن زيد عن طلق بن حبيب حدثه عن ابن عباس
في قول الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه قال كملائن بيمينه حدثنا احمد بن يونس
حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والسموات مطويات

بيمينه

بيمينه وكلتا يديه يمين قال قلت فاين الناس يومئذ قال
على جسر جهنم حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن
عطاء بن خليفة عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه
ادخلوا الجنة بسلام وقال لمن في الاخرى ادخلوا النار ولا ابالي
فذهبت الى يوم القيامة حدثنا عمرو بن عون الواسطي حدثنا خالد
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان العبد اذا تصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها
في حقها يتقبلها الله بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه
حتى تكون اعظم من جبل حدثنا مسدد حدثنا يحيى يعني القطان عن
شعبة قال حدثني عبد الله بن السائب قال سمعت ابا قتادة رجلا من محارب
قال سمعت ابن مسعود يقول ما من رجل يتصدق بصدقة الا وقعت في
يد الرحمن قبل ان تقع في يد السائل وقرأ انه الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات وحدثنا الربيع محمد بن كثير انبأنا سفيان عن
سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان وعبد الله بن مسعود قالا ان الله خمر
طينة آدم اربعين ليلة ثم قال بيده لهذا فخرج في يمينه كل طيب ما
خرج في الاخرى كل خبيث ثم قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن حدثنا
الربيع بن نافع ابو توبة حدثنا معاوية بن سلام انه سمع ابا سلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال حدثني عامر بن زيد البكالي انه سمع خثيمة بن عبد الرحمن السلمي يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي
سبعين الفا بغير حساب ويشفع كل الف لسبعين الفا ويحثى
بكفه ثلاث حثيات فكبر عمر وحدثنا الربيع بن نافع ابو توبة
حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال
حدثني عبد الله بن عامر انه قيل الكندي حدثك الوليد ان ابا
سعيد الخير الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا ويشفع كل الف لسبعين
الفا ثم يحثي ثلاث حثيات بكفه قال قيس فاخذت بمنكب
ابي سعيد فجذبته فقلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم بأذني ووعاه قلبي هو قيس بن الحارث الكندي حدثنا
الهيثم بن خارجة حدثنا اسماعيل بن عياش عن حميد بن ابي
سويد عن عطاء عن ابي هريرة في تأكيد الكف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من فاوض الحجر فانما يفاوض كف الرحمن
يعني استلام الحجر الاسود حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك
حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبد الله قال
سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المنزان بيدي
الرحمن يرفع اقواما ويخفض آخرين الى يوم القيمة واما جئت به من

الاخبار كلها ليعلم الناس ان القوم مخالفون لما قال الله ورسوله
وما مضى عليه الصحابة والتابعون وانهم في ذلك على غير سبيل التوفيق
ومحجة الصادقين وقد ادعى المريسي ايضا واصحابه ان يد الله نعمته فقلت
لبعضهم اذا يستحيل في دعواكم ان يقال خلق الله بنعمته ام قوله بل يداه
مبسوطتان تنفق كيف يشاء من انعم قط مبسوطتان فانه اكثر من
ان يحصى افلم يبسط فيها على عباده الا انتين وقبض عنهم ما سواهما
في دعواكم فحيث رأينا كذا نعم الله المبسوطتان على عباده ثم قال
بل يداه مبسوطتان علمنا انها بخلاف ما ادعيتم ووجدنا اهل العلم
ممن مضى نبأ ولو لا خلاف ما تأولته محجتهم ارضى وقولهم اشفى
حدثناه نعيم بن حماد حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد
عن يزيد النحوي عن عكرمة قال قوله بل يداه مبسوطتان قال يعني
البدين حدثنا سعد بن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي قال سألت
ابن ابي مليكة عن يد الله نقاد واحدة او اثنتان قال بل اثنتان
وحدثنا هدبة بن خالد حدثنا سلام بن مسكين عن عاصم الجحدري
في قوله الله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال بيديه ثم التفت
بعد هذا الى تأويل هذا المريسي وبدع تأويل هؤلاء الائمة العلماء
الصالحين ارايتم اذا تأولتم ان يد الله نعمته اليس تقولون في
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات بيمينه يوم
القيمة انه يطويها بنعمته ام قوله المقسطون على منابر من نور عن
يمين الرحمن وكلتا يديه يمين يعني الرحمن نعمة واحدة هذا اقبح محال واسمج ضلال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا مع ذلك ضحكة وسخرية فما سبقكم الى مثلها العجم او غربي ام قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الله قبل يد السائل انها تقع في
نعمة الله ام قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه خلق الله الخلق فكانوا في قبضته
ان نعمته قال لمن في نعمته اليمنى ادخلوا الجنة وقال لمن في نعمته الاخرى ادخلوا
النار ام قول ابن عمر رضي الله عنهما خلق الله اربعة اشياء بيده ثم قال سائر
الاشياء كن فكان افيجوز ان يقع لو اخلق اربعة اشياء بنعمته ورزقه
ثم قال سائر الخلق كونوا بلا نعمة ولا رزق فكانوا قد علمتها يا ابليس
ان هذه تفاسير مقلوبة خارجة من كل معقول لا يقبله الا كل جاهل
فان ادعيت ان اليد قد عرفت في كلام العرب انها نعمة وقوة قلنا
كذا جل ولسنا ننفي ذلك ها هنا انما نحن في تفسير ذلك في هذين
في سياق كلام المتكلم حتى لا يحتاج له ان يقال ان تفسير اذا قال الرجل
لفلان عندي يد كما فيه عليها علم كل عالم بالكلام ان يد فلان ليست
التي يشكر عليها وكذلك اذا قال فلان لي يد او عضد او ناصر علمنا
ان فلانا لا يمكنه ان يكون نفس يده عضوه ولا عضده فانما عنى
النعمة والعونة والتقوية فاذا قال ضربني فلان بيده واعطاني
الشيء بيده وكتب بيده استحال ان يقال ضربني بنعمته وكتب بنعمته
بالكلام انه يد فلان ليست بجارحة عضو يعنيه المتكلم وانما
يراد بالنعمة التي ذكرها وكذلك اذا قال فلان لي يد او عضد
وناصر علمنا ان فلانا لا يمكنه ان يكون نفس يده عضوه ولا عضده

فانما

فانما عنى النعمة والمعونة والتقوية فاذا قال ضربني فلان بيده و
اعطاني الشيء بيده وكتب لي بيده استحال ان يقال ضربني بنعمته
وعلم كل عالم بالكلام انها اليد التي بها يضرب وبها يكتب وبها يعطي
لا النعمة كما قال الله تعالى اولي الايدي والابصار علم كل عالم انها ليست
باليد التي يضرب بها ويكتب بها لما ان الناس كلهم اولو ايدي وابصار
الذي هو الجارح لا يجوز ان الكلام في ايات الصفات واحاديث الاثبات
لها ونفي المثلية عنها والايمان بها بما يعرف من اللغة العربية على سياق
الكلام وملازمته والله اعلم ولا يجوز ان يقال ان ابليس انما نفى اليد التي هي
اليد لما انه وجد في فرط كلام العرب ان اليد قد تكون نعمة وقوة ولكن
هذا في سياق الكلام معقول ولا ينفي المثلية الا ان يكون مدحورين
بالانصاف اما بمدح وكمال واما بذم ونقصان فلما قال الله خلقت
بيدي استحال فيها كل معنى الا اليد التي كما قال العلماء الذين حكينا
عنهم فليس من ذكر هذه الايدي الا ذلك في سياق الكلام معقول
وان شهد بتفسيرها بعض في نفس كلام المتكلم فانه صرفت
منه معنى مفهوما الى غير مفهوم استحال وانه صرفت عاما الى
خاص استحال وان صرفت خاصا منه الى عام استحال او بطل بعضه
واظن انه ليس بك من الجهل بمعاني الكلام كلها لا تقبل ما قلنا ولكنك
فيه كالغريق يتعلق بكل عود وقد قلنا يكفينا في مس الله آدم بيده

باطل مما ذكرنا ولو لم يكن الا انا لا نسمع في شيء من كتاب الله ولا على لسان
احد من عباد الله ان الله خلق لوحا بيده وهو داود صلى الله على ابراهيم او
اسماعيل او اسحاق ويعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين لكان
كافيا ولو كان كافيا ولو كان معناه ايها المريسي على ما ادعيت ان الله
اراد باليد تاكيد الخلق لتاكيد اليد لاكد ايضا في خلق نبيا ورسول
كما اكد في خلق آدم في دعواك حتى ان اهل الارض يعرفون لادم تلك
الفضيلة في الموقف يوم القيمة فيقولون اذهبوا بنا الى آدم فيأتونه
فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده اشفع لنا الى ربك
حدثنا سلم بن ابراهيم ثنا هشام الدستوائي عن قتادة عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم يأتون آدم ثم يأتون ابراهيم وموسى وعيسى ورسل
يقولون لاحد منهم انت الذي خلقك الله بيده كما قالوا لادم بل يقولون
لابراهيم اتخذك الله خليلا ولموسى كلمك الله تكليما ولعيسى كنت
تبرئ الاكمه والابرص ويقولون لادم من بينهم خلقك الله بيده
بيده لما انه مخصوص بذلك من بينهم كما ان كل واحد من هؤلاء الانبياء
مخصوص بمنقبتهم التي له دون صاحبه فاي ضلال ابين من
ضلال رجل خالف في دعواه اهل الدنيا والاخرة ولكن من يضلل الله
فلا هادي له ومن يهد الله فما له من مضل قال الحجة محج عن المريسي في ابطال
ان الله خلق آدم بيده يقول ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من

تراب ثم قال له كن فكان فجعلك مثل عيسى وعيسى لم يخلقه بيده خلقنا
لهذا المحتج غلطت في التاويل وضللت عن سواء السبيل فانه ليس
عيسى مثل آدم في كل شيء من امره وهذا انه كان بامر الله وكلمته من غير
اب كما ان آدم لم يكن له اب ثم هو في سائر امره مخالف لادم اولا انه
خلق الله اياه بيده بيديه والثاني ان الله خلق آدم تماما من طين لم يكن
صغيرا فيكبر ولم يشتمل على بطن ولا رحم ولم يرضع بلبن صغيرا في
المهد كما هو في هذه الاشياء مخالف لادم نهد له مخالف في خلق يدي
الله كما انه ليس كمثله شيء فليس كيده يد فافهم ايها المريسي انك تاولت
في يدي الله انحى ما تاولت اليهود قالوا يد الله مغلولة وادعيت
انها مخلوقة ولما انك تاولت النعم والارزاق وهي مخلوقة فاذا
نفي الله عن نفسه ما نفاه من هذه وصفه انها مخلوقة فاي
عنه كم رزقاه حلاله وحرامه ومعصيته ومعقوده وهذه كلها مخلوقة
وادعى المريسي ايضا في قول الله انه هو السميع البصير والله بصير بالعباد انه
يسمع الاصوات ويعرف الاغاته بالسمع والابصار وان معناه بصير
بالعباد بمعنى عالم بهم لا انه يبصرهم ببصر ولا ينظر اليهم بعين فقد يقال
للاعمى ما ابصره اي ما اعلمه وان كان لا يبصر بعين فيقال لهذا
المريسي الضال الحمار والكلب احسن حالا من اله على هذه الصفة
لان الحمار يسمع الاصوات بسمع ويرى الاغاته بعين والهك
بزعمك اعمى اصم لا يسمع ولا يبصر ببصر ولكن يدرك الصوت

كما يدرك الشيطان والجبال التي ليست لها اسماع ويرى الانسان
بالمشاهدة لا يبصر في دعواك فقد جعلت ابا ابليس في دعواك
هذه لا يبصر في دعواك فقد جعلت ابا ابليس في دعواك هذه
جهلا وكفرا اما الكفر فتشبيهك الله يا اعمى الذي لا يبصر ولا يرى
واما الجهل فمدفنة الناس بانه لا يستفهم في كلام العرب ان يقال
لشيء هو سميع بصير الا وذلك الشيء موصوف بالسمع والبصر من
ذوي الاعين والاسماع والابصار والاعمى من ذوي العاهين وان
كان قد حجب فانه كنت تنكر ما قلنا فسم شيئا من الاشياء التي
ليست لها اسماع وابصار هل يجوز ان يقال هو سميع بصير
ولكن نقول الله سميع بصير ثم نفيت عنه السمع والبصر الذين
هما السمع والبصر ونفيت عنه العاهين وكما يستحيل هذا في الاشياء
التي ليست لها اسماع وابصار فهو في الله السميع البصير اشد
استحالة وكيف استجزت ان تسمي اهل السنة واهل المعرفة بصفات
الله المقدسة مشبهة اذ وصفوا الله بما وصف به نفسه في كتابه
بالاشياء التي اسماؤها موجودة في صفات بني آدم بلا تكييف
وانت قد شبهت الهك في يديه وسمعه وبصره يا عمى وافقطع و
تدفعت في معبودك ما تدفعت في الاعمى والاقطع فمعبودك
في دعواك مخدوج منقوص اعمى لا يبصر له وابكم لا كلام له واصم
لا سمع له واجذم لا يد له ومقعد لا حراك به وليس هذه بصفة

اله الصالحين أفلست اوحش مذهبا في تشبيهك الرب بهؤلاء
العميان والمقطوعين ام هؤلاء الذين تسميهم حشوية اذ وصفوا
ما وصف به نفسه بلا تشبيه فلولا انك كلمة في مخنة الجهمية
الذين لا يثبتون الموصفين ما سميت مشبها غيرك لسماجة
ما شبهت ومثلت ويلك انما نصفه بالاسماء لا انا نكيف
ولا بالتشبيه كما يقال انه ملك كريم عليم حكيم حليم رحيم لطيف
موصوف بخير جبار متكبر وقد يجوز ان يدعى البشر ببعض هذه
الاسماء وان كان مخالفا لصفاتهم فالاسماء فيها متفقة
والتشبيه والتكييف مفترقة كما يقال ليس في الدنيا حاف الجنة
الا الاسماء يعني في التشبيه والطعم والذوق والمنظر واللون فاذا
كان كذلك فالله ابعد من التشبيه وابعد فانا كنا شبهنا عندك
اذ وصفنا الله الها واحدا بصفات اخذناها عنه مرة كتابه نوصفه
بما وصف به نفسه في كتابه فالله في دعواكم اول المشبهين نفسه ثم رسوله
الذين اخذنا ذلك عنه فلا تظلموا انفسكم ولا تكابروا العالم ذو جهلتموه
فان التسمية من التشبيه بعيدة اذ الزم الاشتراك في الاسماء ما يلزم
الاتحاد في الذوات القديمة والذات المحدثة فيما تقدم انتفى القياس
واما ما ادعيت في نفسه قولك انه كان سميعا بصيرا انا نا
عن عالم بالاصوات عالم بالالوان لا يسمع بسمع ولا يبصر
ببصر ثم قلت ولم يجز خبر النبي صلى الله عليه وسلم وعنه انه يسمع و
يبصر بسمع وبصر ولكنكم قضيتم على الله بكل بالمعنى الذي وجدتموه في انفسكم
فيقال لك يا اعمى انما دعوناك علينا انا قضينا عليه بالمعنى

الذي وجدناه في القرآن فهذا لا يقضي به الا من هو ضال مثلك غير
ان الله تبارك وتعالى اسمه اخبر عن نفسه انه يسمع ويبصر
بصر واتصلت لنا الاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا متصلة
فان حرمك الله معرفتها فما ذنبنا قال الله لموسى ولتصنع على عيني
وقال وسر تجري باعيننا واصنع الفلك باعيننا ثم ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدجال فقال انه اعور وان ربكم ليس باعور والعور
عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد البصير بالعينين وروينا
انت ايها المريسي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مخالفا لذهبك انت
النبي صلى الله عليه وسلم سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال لهم انكم
لا تدعون اصم ولا غائبا انا الصمد ضد السمع الذي هو السمع عند الناس
وهذا خبر رويته وثبته عند النبي صلى الله عليه وسلم صحيحا ينقض دعواك بدفعها
ذكرنا عن الله وعن رسوله بيانا ان السمع غير البصر وان البصر غير السمع فانه
يسمع ويبصر بصر غير مكيف ولا ممثل وحسبنا بزيدك بيانا
قول ابراهيم الخليل خليل الرحمن صلوات الله عليه حين قال لابيه يا ابت
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يعني ابراهيم انا لا نعبد بخلاف الصنم يسمع
يسمع ويبصر ببصر ولكنه على ما تأولت ايها المريسي لقال ابوه
ابراهيم لا ابراهيم فانا لك ايضا لا يسمع ولا يبصر وكذلك قال
في الاصنام العرب ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون
بها ام لهم آذان يسمعون بها يعني ان الله بخلافهم لانه يبطش
بالايدي ويبصر بالعين ويسمع بالاذن وادعيت ايضا انا ان قلنا ان

الله يسمع بسمع ويبصر ببصر فقد ادعينا انه لبعضه عاجز وبعضه
قريب وبعضه تام وبعضه ناقص وبعضه مضطر فان قلتم
هذا ايها المريسي ايجوز هذا القياس في صفة كليب من الكلاب فكيف
في صفة رب العالمين بل حرام على السائل ان يسأل عن مثل هذا
وحرام على المجيب ان يجيب فيه والعجب من قائله كيف لم يخسف
الله به غير ان الله حليم ذو اناءة وحليم عمن قال الله ثالث ثلاثة
وعمن قال اتخذ الله ولدا وعمن قال انا ربكم الاعلى وعمن قال يد الله
مغلولة وكذلك حليم عن هذا المريسي اذ لم يخسف به ولم يعجله هيهات
ويلك ايها المريسي انا لا ندعي فيه هذه الخرافات التي احتججت بها
ليس لمثلها جعلت وجل ان نلفظ في صفاته بهذه الخرافات غير
انا سمعناه يقول انه سميع بصير والى معكما اسمع واريٰ فرق
بين السمع والبصر فاخذناه عن الله ورددنا عليك جهلك وخرافاتك
اولم تقل ايها المريسي انه لا يحل لاحد ان يتكلم في صفات الله بما يتوهم
في نفسه فكيف نسبت الله الى العجز في سمعه وبصره على
المعنى الذي تعرفه في نفسك ثم قلت فكما انك باحدهما مضطر الى
الاخر فكذلك الله فبما ادعيت علينا مضطرا الى الاخر فشبهت الله في
هذا بك يا انسان المجدوع المنقوص اولم تسمع ايها المريسي قول
الله ليس كمثله شيء وكما ليس كمثله شيء ليس كسمعه سمع ولا كبصره
بصر ولا لها عنه الخلق قياس ولا مثال ولا شبيه فكيف تقيسها
انت بشبه ما تعرف من نفسك وقد عبته على غيرك وادعاه عليك
انه تقول سميع بصير انه يدرك الاصوات ويعلم الالوان فقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقد فهمنا يجهالة معنى كفرما تقصده به اليه فلا يجوز لك علمنا
في ذالك اغلوطة ان شاء الله تعالى يعني ان الهك لهل فيجب ان هو قائم داخل
في كل مكان لا يوصف بسمع ولا ببصر ولا علم ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا نفس
ولا احد فالسمع عندك منه بصر والبصر منه سمع والوجه خلف الاعلى
منه اسفل والاسفل منه اعلى يسمع الاصوات بزعمك انه يبلغه
الصوت ولا يفهمه كما يبلغ الجبال التي ليست لها اسماع ولا تفقه
ويوصف الاله بالقرآن والمك هذه لا انه سمعا يسمع به فيفهمه
ولا انه بصر به فيراه ويعرفه كما يقال للدور والقصور ترى بعضها
بعضا ان تنظر اليها وليست لها ابصار ولا الجبال ينظر بعضها الى بعض
بلا بصر فكما يقال ذهب فلان بان سمع الارض وبصرها فان غير
ان تكون الارض بسمع ولا بصر فهو السمع والبصر فوصفت ربك
بما وصف الله به الاصنام ماذا تقول وترالهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون وكما قال الذين يدعون من دونه ان تدعوهم لا يسمعوا
دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ولو كان معنى السمع والبصر
ادراك الاصوات وتراي الاجسام لكان كذالك تدرك الاصنام
كما يدرك الله في دعواكم ولكن ما وصفت ايها المريب صفة الاصنام
لاصفة الله فاني مثل هذه المعنى تقصد في سمع الله وبصره وقد سمعنا
من خطائكم يغالط بمثل هذه الحجج انباط كوثا او بطاطا او يهود
الحيرة اهل ملة ابيك وجه انه قد سمعت ابا هشام الرخاعي يذكر
انه سمع ابا نعيم يقول انه رأى اباك يهوديا صباغا بالحيرة واما

دعواك

واما دعواك ان من وصف الله بالسمع الذي هو السمع والبصر
الذي هو البصر وميز بينهما فقد نسبه الى العجز وما ظننا
ايها المريب انه يشكل احد من ولد آدم ان العاجز الضعيف المضطر
الحتان الذي لا سمع له ولا بصر حتى ادعيت انت على جهل منك
وما يدعوك الى ذكر العجز والضعة وما اسبرهما من خرافاتك
صفه بما وصف نفسه فانه اعلم بنفسه انه القوي المتين
الغني بجميع صفاته وجميع الذوات وعلى كل حالة وهو بجميع ذالك
اله واحد لا شريك له المتعالي عما نسبته اليه قاتلك الله ما
اكفرك به ولقد كنت اسمع بكفرك قديما وحكي لي بعضه عنك
وما كنت اظن انك تعتقد وما نواع الكفر كلها روي عنك المعارض
وما اخاله يعقل معاني كلامك وما يؤديك الى صريح الكفر فانه هو
عقله واعتقاده فهو مثلك اذ تعتقده ثم يبشه وينشر للعوام
اذ لم تكن تجتري انت ان تنشر في بلدك للانام الاضاحاة
بينك وبين جهلة طغام واما ما ادعيت انه لم يجئ خبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع ويبصر بصر فسنروي
لك ما قد غضبت منه انشاء الله حدثنا عثمان بن ابي شيبة
حدثنا جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة قال قالت
عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات كلها
ان خولة جاءت تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى
علي احيانا بعض ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك

في زوجها وتشتكي الى الله وحدثنا مقدم بن اسماعيل ان حريز بن
حازم حدثهم قال سمعت ابا يزيد المدني قال لقيت امرأة عمر يقال
لها خولة ابنة ثعلبة فقال عمر هذه امرأة سمع الله شكواها من
فوق سبع سموات حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا ابو
عبد الرحمن المقرئ حدثنا حيوة بن عمران التجيبي قال حدثني ابو يونس
سليمان بن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان سميعا بصيرا فوضع اصبعه
اليمنى على عينه وابهامه على اذنه حدثنا نعيم بن حماد حدثنا
عبد الله بن المبارك اخبرنا خالد الحذاء عن ابي عثمان الهندي عن ابن موسى
الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا
نصعد شرفا ولا نعلو شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون
سميعا بصيرا افلا ترى ايها المريب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الاصم والسميع والمتضادين فاخبر ان الله سميع بخلاف الاصم
حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش عن عمرو عن
وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال اني لمستتر باستار
الكعبة اذ جاء ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان او قرشي وختناه كثير شحم بطونهم
قليل فقه قلوبهم فتحدثوا فجهر بعض حديثهم فقال احدهم ارى الله يسمع ما قلنا
فقال الآخر ان كان يسمع اذا رفعنا فانه يسمع اذا خفضنا فانزلت

البني

النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين حدثنا عبد الله بن صالح ان بحير
بن ايوب المصري حدثه عن عبد الله بن سليمان عن دراج قال
حدثني ابو الهيثم عن ابي سعيد وعن بن حجيرة الاكبر عن ابي هريرة
واحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم حار القى الله
سمعه وبصره الى اهل السماء والارض فاذا قال الرجل لا اله الا الله
ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدا
من عبادي استجارني من حرك فاني اشهدك فقد اجرته منك
فاذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل الارض
فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني
من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من
زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم
يا رسول الله قال بيت يلقى فيه الكفار يلتهب من شدة برده بعضه
من بعض قلت لابي اليمان اخبرك شعيب عن الزهري
قال قال سالم قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني اسالك
عنه قلما لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس
باعور فاخبرني ابو اليمان ان شعيبا اخبره به نفي تاويل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور ألا انه بصير ذو
عينين خلاف الاعور حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية
بن اسماء عن نافع عن عبد الله ان الدجال ذكر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا ان المسيح الدجال اعور عين اليمنى كأن
عينه عنبة طافية حدثنا هدبة بن الهيثم حدثنا شعبة عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال اعور
جعد وان ربكم ليس باعور حدثنا الزهراني ابو الربيع حدثنا
ابو معشر المزني عن سعيد وهو المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته
الدجال حتى نوح وسأخبركم عنه بشيء ما اخبر به نبي كأنه قبلي انه
اعور وان الله ليس باعور ورأى الكعكتب باين عينيه كافر يقرأه
كل مؤمن حدثنا علي بن الجعد اخبرنا شريك عن عطاء بن السائب
عن ابي الضحى عن ابن عباس في قول الله الم تر قال انا الله أرى حدثنا
القعنبي فيما قرأ على مالك بن انس عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد
بن اسلم كلهم يحدث عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره خيلاء حدثنا القعنبي
فيما قرأ على مالك بن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال جر ازاره
بطرا حدثنا القعنبي عن مالك بن انس عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا سهل بن بكار
حدثنا عبد السلام ابو الخليل قال سمعت الهجيمي يحدث عن ابي حمزة عن ابي جابر

قال اتيت

قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك فقال وعليك
السلام قال ان رجلا كان ممن كان قبلكم ليس يرد له فيتحير فيهما
فينظر الله اليه من فوق عرشه فيقول قائم الارض فاحفظه فرهن
بنجا جل بين الارضين فاحفز رواه قابع الله فرهك خذها
ابا المريس قد جئناك بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر
صحيحة بعد ما ادعيت بجهلك انه لم يأت فيه اثر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره وما تصنع فيه بأثر بعد قول الله عز وجل
انه كان سميعا بصيرا والابصار وقد يقال في مجاز الكلام الجبال
والقصور تراءى تسمع على معنى انها تقابل بعضها بعضا وتبلغ
الاصوات ولا تفقه ولا يقال جبل سميع بصير وقصر سميع بصير
لانه سميع مستحيل ذلك الا لمن يسمع ويبصر بصر فان انكر
اصحاب المريس ما قلنا فليسموا شيئا ليس من ذوي الاسماع
والابصار أجازت العرب ان يقولوا انه سميع بصير فانهم لا يأتون
بشيء يجوز ان يقال لذلك وادعيتا ايها المريسي في قوله
الذي هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وفي قوله
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فادعيت ان هذا ليس
فيه بأتيان لما انه غير متحرك عندك ولكن يأتي يأتي بالقيمة بزعمك
وقوله يأتيهم الله في ظلل من الغمام يأتي الله بامره في ظلل من الغمام
ولا يأتي هو فتفهم ثم زعمت ان معناه لمعنى قوله فأتى الله بنيانهم
من القواعد وأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا فيقال الله المريسي

قائلك الله ما اجراءك على الله وعلى كتابه بلا علم ولا بصر
انى لك ان الله انه اتيان وتعقل ليس اتيان انما قوله فاتى الله
بنيانهم من القواعد فعدت بين ما جمع الله وجمعت بين ما
فرق الله ولا جمع بين هذين التاويل الا كل جاهل بالكتاب
السنة لان تاويل كل واحد منهما مفروده في سياق القرآن
الا مثلك وقد اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله فوق عرشه
فوق سمواته وانه لا ينزل قبل يوم القيمة لعقوبة احد من خلقه
ولم يشكوا انه ينزل يوم القيمة لفصل بين عباده وحسابهم
وبيشهم وتشقق السموات يومئذ لنزوله وتنزل الملائكة
تنزيلا وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كما قال الله
ورسوله فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض
قبل يوم القيمة شيء من امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي
الله من العقوبات انما هو من امره وعذابه فعقلوا فاتى
الله بنيانهم من القواعد يعني مكرهم من قبل قواعد بنيانهم
فخر عليهم السقف من فوقهم فتفسير هذا الاتيان خرور
السقف عليهم من فوقهم وقوله فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا مكرهم فقذف في قلوبهم الرعب فخربوا بيوتهم
بايديهم وايدي المؤمنين وهم بنوا قريضة فتفسير
الاتيان مفروده بها خرور السقف والعيد تفسير اتيان
الله يوم القيمة منصوص في الكتاب فمن قال الله تعالى

فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي
يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية الى قوله هلك
عني سلطانيه فقد فسر للعينين تفسيرا لا لبس فيه ولا
يشتبه على ذي عقل فقال فيما يصيبه من العقوبات في الدنيا
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن
بالامس فحين قال اتاها امرنا علم اهل العلم انه ينزل
من السماء وهو على عرشه فلما قال فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
الايات التي ذكرنا وقال ايضا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل
الملائكة تنزيلا وقضي الامر والى الله ترجع الامور ودكت الارض
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا علم بما قضى الله من الدليل
وباحد لنزول الملائكة يومئذ انه بهذا اتيانه الله بنيانهم يوم القيمة
ليس محاسبة خلقه بنفسه لا يلي احدا غيره وان معناه مخالف لمعنى
اتيانه القواعد لاختلاف القضيتين الا ترى ايها المريب انه حين
قال اتى الله بنيانهم من القواعد لم يذكر عندها نفخ الصور ولا
تشقق السماء ولا نزول الملائكة ولا اخذ العرش ولا اتيان الله ايضا
صفا ولا يوم القرض ولكن قال خر عليهم السقف من فوقهم في
دنياهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فرد الاتيان الى
العذاب فعرف بين المعنيين ما عرف بهما من الدلائل والتشابه
وانما يصرف كل معنى الى المعنى الذي يشبه قصاله ويحتمله في سياق
الكلام ان يجد الشيء البسيط في الفرط يحمل في الجزء بالمعاني ما
بعدها من العقول فيحمل الى اكثر معاني الاشياء واغلبها فيصرف الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها الى العمومات المستحالات يقاطعها الجهال ويروج عليهم الضلال
فيكون ذلك دليلا منه على الظنة والريبة ومخالفة العامة والقرآن
عربي مبين تصرف معانيه الى اشهرها تعرفه العرب في لغاتها في
اعمها عندهم فان تاول متاول مشكلا جاهل بشيء منه خصصها
وصرفه الى معنى بعيد عن العموم بلا اثر فعليه البينة على دعواه و
الا فهو على العموم ابدا كما قال الله وقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم تفسير هذا الاتيان حتى لا يحتاج له منك
الى تفسيره ولم يات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه رضي
الله عنهم فيه اثر لم نكن ممن يعتمد على تفسيرك لعلمنا انك فيه ظنين
غير امين حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
عن عطاء بن زيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد
شيئا فليتبعه قال فيتبع الوثن وثنه هذا فكنا حتى ياتينا ربنا
فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما
في هذه الاية ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
قال ينزل اهل السماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس
فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون لا وسياتي ثم تشقق
السماء الثانية وساقد الى السماء السابعة قال فيقولون افيكم ربنا
فيقولون لا وسياتي ثم ياتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين في
اهم اكثر من اهل السموات والارض وحدثنا محمد بن صالح المصري
حدثنا بهيمة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال وتلى هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فقيل يا رسول الله يوم القيمة من فضة لم يعمل
عليها الخطايا ينزل عليها الجبار وحدثنا احمد بن شبيب عن عوف

عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الادم فاذا كان ذلك قبضت
هذه السماء الدنيا على اهلها فتثر واعلى وجه الارض فاذا اهل
السماء الدنيا اكثر من جميع اهل الارض فاذا اهم اهل الارض فزعوا
وقالوا افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهو آت قال ثم يقبض اهل
السماء الثانية وساق الحديث الى السماء السابعة قال فاهل
السماء السابعة وحدهم اكثر من اهل ستة سموات ومن جميع اهل
الارض بالضعف قال ويجيء الله فيهم والهم جثا صفوف
قال فينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ومن يلتفت
الها المرسي الى تفسيرك المحال في آيات الله يوم القيامة
ويدع تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الا كل
جاهل مجنون خاسر مفتون كالك مفتون في الدين مأفون
وعلى تفسيرك يا سالفة غير مأمونة وبذلك ايات الله
بالقيامة وتغييب هو بنفسه ممن يحاسب الناس يومئذ
لقد خشيت على فؤادك من مذهبك هذا واستيقن انه
لا يقوم يوم الحساب وادعيت ايها المرسي ان قول الله تعالى
هو اني القيوم وادعيت ان تفسير القيوم عندك الذي لا يزول
بعز الذي لا ينزل ولا يتحرك ولا يقبض ولا يبسط واسندت
ذلك عن بعض اصحابك غير مسمى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس انه قال القيوم الذي لا يزول ومع روايتك هذه عن ابن
عباس دلائل وشواهد انها باطل احداها انك انت
روايتها وانت المتهم في توحيد الله والثانية انك رويتها
عن بعض اصحابك غير مسمى واصحابك مثلك في الظنة والتهمة
والثالث انه عن الكلبي وقد اجمع اهل العلم بالاثر على ان لا يحتجوا

بالكلبي في ادنى حلال ولا حرام فكيف في تفسير توحيد الله وقد
تفسير كتابه وكذالك ابو صالح ولو بحثت رواياتك عن ابن عباس
انه قال القيوم الذي لا يزول لم يستنكره وكان معناه وفهموا
واضحا عنه العلماء وعنه اهل البصرة بالعربية ان معنى لا يزول
لا يفنى ولا يبيد لانه لا يتحرك ولا يزول من مكان الى مكان
اذا شاء كما كان يقال للشيء الفاني هو زائل كما قال لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

يعني فان لا انه متحرك فان اماتة ما بان انى والميت التحرك
وما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله الاصنام
والميتة فقال ان الذين تدعون من دون الله لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان
يبعثون فالله الحي القيوم القابض الباسط يتحرك
اذا شاء وينزل اذا شاء ويفعل ما يشاء بخلاف الاصنام
والميتة التي لا تنزل حتى تزال **واحتجت** ايها المريسي
في نفي التحريك عن الله والزوال بحجة الصبيان فزعمت ان ابراهيم
حين رأى كوكبا وشمسا وقمرا قال هذا ربي فلما افل قال لا
احب الآفلين ثم قلت تنفي ابراهيم المحبة من كل آلهة زائل يعني
ان الله اذا نزل من سماء الى سماء او نزل يوم القيمة لحاسبة
العباد فقد افل وزال كما افل الشمس والقمر تنتقل من
برج بيتها ابراهيم فلو قاس هذا القياس تركي طمطماني
او رومي اعجمي ما زاد على ما قلت فيحا او سمحاجة وليك
ومن قال من خلق الله ان الله اذا نزل او تحرك او نزل ليوم
الحساب افل في شيء كما تأفل الشمس في عين حمئة ان الله لا يأفل

في شيء

في شيء خلق سواء اذا نزل او ارتفع كما يأفل الشمس والقمر والكواكب
بل هو العالي على كل شيء المحيط بكل شيء في جميع احواله من نزول و
ارتفاعه وهو الفعال لما يريد لا يأفل في شيء بل الاشياء كلها تخشع
له والمواضع والشمس والقمر والكواكب خلائق مخلوقة اذا قلت
افلت افلت في مخلوق في عين حمئة كما قال الله والله اعلى واجل
لا يحيط به شيء ولا يحتوي عليه شيء ثم انك ايها المريسي الضال
رددت ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية في قوله
سترون ربكم يوم القيمة لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون
في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر فاقر الجاهل بالحديث فصححه
وثبت رواته من النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلطف لرده وابطاله
بأقبح تأويل واسمج تفسير ولو قدر رد الحديث اصلا كان عذره
من تقصيره المقلوبة التي لا يوافقه عليها احد من اهل العلم ولا من
اهل العربية فادعى الجاهل ان تفسير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
سترون ربكم لا تضامون في رؤيته تعلمون ان لكم ربا لا تشكون
فيه كما لا تشكون في القمر انه قمر لا على ان ابصار المؤمنين تدركه
جهرة يوم القيمة لانه نفى ذالك من نفسه بقوله لا تدركه الابصار
قال وليس على معنى قول المشبهة فتقول ترونه ربكم تعلمون
ان لكم ربا لا بعتقدكم فيه شكوك والريب الا ترون ان لا عمى
يجوز ان يقال ما ابصره اي ما اعلمه وهو لا يبصر شيئا
ويجوز ان يقول الرجل قد نظرت في المسئلة وليس للمسئلة
جسم ينظر اليه فتقول نظرت فيها فرأيت فيها فتوهمتها المشبهة
الرؤية جهرة وليس ذالك من جهة العيان فبعدا لك ايها المريسي اقررت
بالحديث وثبته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الحديث بحلقك لما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد فسر التفسير بالحديث ما وضحه ولخصه تجمعا
جميعا اسنادا واحدا حتى لم يدع لمتأول فيه مقالا ف
اخبر انه رؤية العيان نصا كما تفهم هؤلاء الذين لم يسلم
يجهلك شبهة فالتفسير فيه ما تقدم مع الحديث وانت تفسره
بخلاف ما فسره الرسول من غير اثر تأثره عمن هو اعلم منك
فاي شقي من الاشقياء واي غوي من الاغوياء يترك تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم المقرون بحديثه المنقول عنه العلما
الذي يصدقه تأليف الكتاب ثم يقبل تفسيرك المحال الذي
لا تأثر الا عمن هو اجهل منك واضل ايس قد قرب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون ربكم لا تضامون فيه كما لا تضامون
في رؤية الشمس والقمر وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تشكون
يوم القيمة في رؤيته وهذا التفسير مع ما فيه من فائدة
الرسول محال خارج عن المعقول لان الشك في ربوبية
الله ذليل من المؤمن والكافر يوم القيمة فكل مؤمن و
كافر يومئذ يعلم انه ربهم لا يعتريهم في ذلك شك
فيقبل الله ذلك من المؤمنين ولا يقبل من الكافرين ولا يفيدهم
بعرفتهم ويقينهم به فما فضل المؤمن على الكافر يوم القيمة
عندك في معرفة الرب اذ مؤمنهم وكافرهم لا يعتريه في ربوبيته
شك او ما علمت ايها المريسي انه من مات ولم يعرف قبل موته
ان الله ربه في حياته حتى يعرفه بعد حياته فانه يموت كافرا
ومصيره الى النار ولا يدخل ينفعه الله بالايمان يوم القيمة بما
يرى من اياته ان لم يكن آمن به من قبل فما موضع بشرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمنين برؤية ربهم يوم القيمة اذ كل مؤمن

وكافر في الرؤية يومئذ سواء عندك اذ كل لا يعتريه فيه شك ولا ريبة اولم تسمع ايها المريسي
قوله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو تراهم اذ وقفوا
على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فقد اخبر الله عن الكفار انهم يومئذ موقنون
فكيف المؤمنون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين سألوه هل نرى ربنا وقد
علمنا قبل ان يسألوه ان الله ربهم لا يعتريهم في ذلك شك ولا ريبة اولم تسمع ما قال الله يوم
يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يقال
في تفسيره انه طلوع الشمس من مغربها فاذا لم ينفع الرجل ايمانه عند الآيات في الدنيا فكيف
تنفعه يوم القيمة فيستحق بها النظر الى الله فاعقل ايها المريسي ما يجلب عليك كلامك من
الحجج الآخذة بحلقك واما ادخالك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حقق من
رؤية الرب يوم القيمة قوله تعالى لا تدركه الابصار فانما يدخل على من عليه نزل
وقد عرف ما اراد الله تعالى به وعقل فاوضحه تفسيرا وعبره تعبيرا ففسر الامرين
جميعا تفسيرا شافيا كافيا سأله ابن ذر هل رأيت ربك يعني في الدنيا فقال نور اتى اراه
حدثنا الحوضي وغيره عن يزيد ابن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله ابن شقيق عن
ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا معنى قوله لا تدركه الابصار
في الحياة الدنيا فحين سئل عن رؤيته في المعاد قال نعم جهرة كما ترى الشمس والقمر
ليلة البدر ففسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المضيفين على خلاف ما ادعيت
والعجب من جهلك بظاهر لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تنفيهم في رؤية الله
جهرة كرؤية الشمس والقمر ثم تدعي انه منفيهم من سميتهم بجهلك انهم مشبهة
فرسول الله صلى الله عليه وسلم في دعواك اول المشبهة اذ شبه رؤيته برؤية
الشمس والقمر كما شبهك هؤلاء المشبهون في دعواك واما اغلوطتك التي غالطت
بها جهال اصحابك في رؤية الله يوم القيمة فقلت الا ترى ان قوم موسى حين قالوا
ارنا الله جهرة اخذتهم الصاعقة وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فاخذتهم الصاعقة وقالوا أو نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا
كبيرا فادعيت ان الله انكر عليهم ذلك وعابهم بسؤالهم الرؤية فيقال
لهذا المريسي تقرأ كتاب الله وقلبك غافل عما يتلى عليك فيه الا ترى ان اصحاب
موسى سألوا موسى رؤية الله تعالى في الدنيا الحافا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة ولم يقولوا لن نرى الله في الآخرة ولكن في الدنيا فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم وسؤالهم عن ما حظره الله اهل الدنيا ولو قد سألوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رؤيته في الآخرة كما سأل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم تصبهم تلك الصاعقة
ولم يقل لهم الا ما قال محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ سألوه هل نرى ربنا
يوم القيمة فقال نعم لا تضارون في رؤيته فلم يعبهم الله ولا رسوله بسؤالهم عن
ذلك بل حسنه لهم وبشرهم بها بشرى جميلة كما رويت ايها المريسي عنه وقد
بشرهم الله بها قبله في كتابه فقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوم موسى سألوا نبيهم ما قد
حظر الله على اهل الدنيا يقول له لا تدركه الابصار وسأل اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم نبيهم ما اخبر الله انه سيعطيهم ويشبههم به فصعق قوم موسى
بسؤال ما لا يكون وسلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سؤال ما يكون ومتى عاب
الله على قوم موسى سؤال الرؤية في الآخرة فتفتري عليه انه انكر عليهم بكذب
على الله وعلى رسله والله لا يحب الكاذبين وقد فسرنا امر الرؤية ورويتا
ما جاء فيها من الآثار في الكتاب الاول الذي املينا ه في الجهمية ورويتا منها جملا
في صدر هذا الكتاب ايضا فالتمسوها هناك واعرضوا الفاظها على قلوبكم و
عقولكم تنكشف لكم عورة كلام هذا المريسي وضلال تأويله وخوض لجته
ان شاء الله ولو لا ان يطول به الكتاب لاعدت الباب بطوله ها هنا واسانيده
ورويت ايها المريسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فاقررت بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ثم
رددته بأقبح محال واوحش ضلال ولو قد دفعت الحديث اصلا كان اعذر لك
من ان تقر به ثم ترده بمحال من الحجج وبالتي هي اعوج فزعمت ان اصبعي الله
تعالى قدرتيه قلت وكذلك قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة اي
في ملكه فصيرها فيقال لك ايها المعجب بجهالته في اي لغات العرب وجدت ان
اصبعيه قدرتيه فانبئنا بها فانا قد وجدنا ها خارجة من جميع اللغات
انما هي قدرة واحدة قد كفت الاشياء كلها وملأتها واستنطقتها فكيف
صارت القلوب من بين الاشياء قدرتين وكم تعدها قدرة فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بين اصبعين من الاصابع وفي دعواك هي اكثر من قدرتين و
ثلاث واربع حكمت فيها للقلوب قدرتين وسايرها ما سواها فهي دعواك
هذا اقبح محال وابين ضلال فكيف ادعيت ان الارض قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه انها صارت يوم القيمة في ملكه كما كانتا قبل يوم
القيمة في ملكه

في ملك غيره خارجة عن ملكه فكان مغلوبا عليها في دعواك حتى صارت يوم القيمة
في ملكه وما بالها تصير في ملكه يوم القيمة مطويات واتكلون في يده منشورات
وما ارى الا استدرك ان قوله مطويات ناقض لتأويلك وما يناقض يده
نقض قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب ٠ وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوي الله السماء يوم القيمة بيمينه ثم يقول انا الملك فهي
قول الله يوم نطوي السماء وحديث رسوله بيان ومعنى مخالف لقولك وكيف
اقررت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وفسرتهما قدرتين وكذبت بحديث
ابن مسعود رضي الله عنه في خمس اصابع وهو احد اسنادا من حديث الاصبعين
افلا اقررت بحديث ابن مسعود ثم تأولته القدرة خمس قدرات كما تأولت في الاصبعين
بقدرتين فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اصبعين من الاصابع فما تكذيبك
بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان حبرا من اليهود قام اليه فقال
ابلغك ان الله يحمل يوم القيمة السموات على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع
والماء والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الحبر وتصديقا له ثم قرأ وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فان
دعيت ان هذه الآية نزلت تكذيبا لما قال الحبر ثم قلت افتحتجون بقول اليهود
فيقال لك ايها المريسي قل ما رأينا مفسرا ومتكلما اشد مناقضا للكلام منك مرة
تقول الحديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفسيره قدرتين ومرة
تقول هو كذب وقول اليهود وتقر به مرة وتنكره اخرى ولو قد كنت من اهل الحديث
وروايته لعلمت ان الاثر قد جاء به تصديقا لليهودي لا تكذيبا له كما ادعيت حدثنا
احمد ابن يونس عن فضيل ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضحك من قول الحبر تعجبا لما قال وتصديقا
له فعن من رويت ايها المريسي انه قال في حديث ابن مسعود انه قال تكذيبا له
فانبئنا به والا انكر فيه من الكاذبين واما تشنيعك على اهل الاثر المقرين بصفات
الله المؤمنين بما قال الله انهم يتقولون فيها جوارح واعضاء فقد ادعيت
عليهم في ذلك زورا باطلا وانت من اعلم الناس بما يدين به اناس يتبعون
منها ما انت له معطل وبه مكذب ولا يتقولون فيها الا ما عن الله ورسوله

ولا يدعون جوارح ولا اعضاء كما تقولت عليهم غير انكم لا تألون في التشنيع
عليهم بالكذب ليكونوا روج لضلالتكم عنه الجهال ولئن جزعت من حديث ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الحبر مالك راحة في رواية عائشة
وام سلمة وغيرهم مما يحقق حديث ابن مسعود ويثبت روايته حدثنا موسى
ابن اسماعيل ابو سلمة حدثنا حماد ابن سلمة عن علي ابن زيد عن ام محمد عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلوب العباد بين اصبعين من
اصابع الله اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه حدثنا نعيم ابن حماد ثنا ابن المبارك
انا حيوة ابن شريح اخبرني ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول
سمعت عبد الله ابن عمر و ابن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرف
كيف يشاء ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف
قلوبنا على طاعتك حدثنا نعيم ابن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا عبد الرحمن ابن يزيد
ابن جابر قال سمعت بشر ابن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت
النواس ابن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
حدثنا عبد الله ابن صالح عن ليث ابن سعد عن يحيى ابن سعيد عن خالد ابن
ابي عمران عن ابي عباس ابن ابي مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن حدثنا
يزيد ابن عبد ربه الحمصي ثنا بقية ابن الوليد عن عتبة ابن ابي حكيم عن يزيد
الرقاشي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لقلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء قال به هكذا واما ليده
واذا شاء قال به هكذا واما ليده واذا شاء ثبته حدثنا عم ابن عون الواسطي
اخبرني عبد الحميد ابن بهرام عن شهر ابن حوشب قال سمعت ام سلمة تحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من بني آدم بشر الا وقلبه بين اصبعين
من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فهذه الفاظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بينته وروته بلسان عربي مبين ففي اي
لغات وجدت انها قدرتان من القدر وهل من شيء ليس قدرة اللطيف

وسعت

وسعت كل شيء حتى محص رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب من بينهما
بقدرتين فلم يدع ما اذا رجعت فيه الى نفسك علمت انه ضلال وباطل و
ضحكة وسخرية مع ان المعارض لم يقنع بتفسير امامه المريسي حتى اخترق
لنفسه فيه من هنا خلاف ما قاله امامه وخلاف ما يعد في لغات العرب
والعجم فقال صبحانه نعتناه قال وهذا جائز في كلام العرب فيقال لهذا المعارض
في اي كلام العرب وجدت اجازته وعن اي فقيه اخذته فاسنده اليه والا
فانك من المفترين على الله وعلى رسوله فلن تنت الخليل ابن احمد والاصمعي ما
قبل ذلك منك الا بحجة ومعنى الاصابع مفهوم ومعنى النعمة مفهوم ولكن اوافقه
ابو حماد في نفي الاصابع فسماها نعمة فلقي خيبة وخسارة برجل يفاد قوله
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذب دعواه ويرجح بتنزيهه على تنزيه
رسوله واما انكارك ايها المريسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله يترا يا لعباده المؤمنين يوم القيمة في غير صورته فيقولون نعوذ بالله
منك ثم يترا يا في صورته التي يعرفونها فيعرفونه فيتبعونه فزعمت ايها
المريسي انه من اقر بهذا فهو مشرك يقال لهم اليس قد عرفتم ربكم في الدنيا
فكيف جهلتموه عند العيان وشككتم فيه قال ابو سعيد فيقال لك ايها المريسي
قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الزهري حدثناه نعيم
ابن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء ابن يزيد الليثي عن
ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
فانك لتسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له من جودة اسناده فاحذر
حذر ان لا يكون قد فاتك باشراك : ان يقع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ماذا بينا ان كان الله قد سلب عقلك حتى جهلت معناه وقلت ان هذا ليس
بشك ولا ارتياب منهم ولو ان الله تجلى لهم اقل من مرة في صورته التي عرفوه
صفاتها في الدنيا لا اعترفوا بما عرفوا ولم ينفروا ولكنه يرى نفسه في اعينهم
لقدرته ولطف ربوبيته في صورة غير صورة عرفهم الله صفاتها في الدنيا ليمتحن
بذلك الكل ايما نهم ثانية في الآخرة الا للمعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته
التي اخبرهم بها في كتابه واستشعرتها قلوبهم حتى ما تاق اعلى ذلك فاذا مثل
في اعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وانكروا ايمانهم بصفة ربوبيته

لعله اختلاف

كذب

الذي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما رأى انهم لا يعرفون الا الذي امتحن الله به قلوبهم
تجلى لهم في الصورة التي عرفهم في الدنيا فامنوا به وصدقوا وماتوا ونشروا
عليه من غير ان يتحول الله من صورة الى صورة ولكن يمثل ذلك في اعينهم
بقدرته فليس هذا ايها المريسي بشك منهم في معبودهم بل هو زيادة يقين
بايمان به مرتين كما قال ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لهم يوم القيمة
اتعرفون ربكم فيقولون انه اذا اعترفنا عرفناه يقولون لا نقر بالربوبية
الا لمن استشعرته قلوبنا بصفاته التي ابنا نا لها في الدنيا فحينئذ يتجلى
لهم في صورته المعروفة عندهم فيزدادوا به عند رؤيته ايمانا ويقينا
وبربوبيته اغتباطا وطمأنينة وليس هذا من باب الشك على ما ذهبت اليه
بل هو يقين بعد يقين وايمان بعد ايمان ولكن الشك والريبة كلها ما ادعيت
ايها المريسي في تفسير الرؤية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لترون ربكم يوم
القيمة لا تضامون في رؤيته فادعيت ان رؤيتهم تلك انهم يعلمون يومئذ ان
لهم ربا لا يعتريهم في ذلك شك كانهم في دعواك ايها المريسي لم يعلموا في الدنيا
انه ربهم حتى يستيقنوا به في الآخرة فهذا التفسير الى الشك اقرب مما
ادعيت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشك والشرك لا بل هو
الكفر لان الخلق كلهم مؤمنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان الله ربهم لا
يعتريهم في ذلك شك الا ترى انه يقول ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون والشك في الله هو الذي تأولته انت في الرؤية لا ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ان الله لا تتغير صورته ولا تتبدل
ولكن يمثل في اعينهم يومئذ اولم تقرء كتاب الله واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو الفعال
لما يشاء كما مثل جبريل مع عظم صورته وجلالة خلقه في عين النبي صلى الله
عليه وسلم صورة دحية الكلبي وكما مثله لمريم عليها السلام بشرا سويا
وهو ملك كريم في صورة الملائكة وكما شبه في اعين اليهود ان قالوا انا قتلنا
المسيح فقال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما علمك ايها المريسي
بهذا وما اشبهه غير انه وردت عليك آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذت

اخذت بحلقك ونقضت عليك مذهبك فالتمست الراحة منها بهذه المغاليط والاضاليل
التي لا يعرفها احد من اهل العلم والبصر بالعربية وانت منها في شغل كلما غالطت
بشيء اخذ بحلقك شيء آخر فخنقك حتى تلتمس له اغلوطة اخرى ولئن عجزت
من هذه الآثار فدفعتها بالمغاليط ما لك من راحة فيما يصدقها من كتاب الله الذي
لا تقدر على دفعه وكيف تقدر على دفع هذه الآثار وقد صحت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفاظها بلسان عربي مبين مناقضة لمذاهبك وتفاسيرك قد تداولتها
ايدي الملة منينا وتناسخوها جيلا بعد جيل الاول الى الآخر والشاهد الغائب الى ان
تقوم الساعة ليقرعوا بها رؤوس الجهمية ويهشموا بها انوفهم وينبذوا
تأويلك هذا في حش ابيك ويكسر في حلقك كما كسر في حلوق من كان قبلك من الولاة
والقضاة الذين كانوا من قبلك مثل ابن ابي دواد وعبد العزيز وشعيب بعده و
غسان وابن رباح المفتري على القرآن فان كنت تدفع هذه الآثار بجهلك فما
تصنع في القرآن وكيف تحتال له وهو من اوله الى آخره ناقض لمذهبك ومكذب
لدعواك حتى يلفيني عنك من غير رواية المعارض انك قلت ما شيء انقض لدعوانا
من القرآن غير انه لا سبيل الى دفعه الا مكابرة بالتأويل ثم انشأت ايها المريسي
تطعن في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما صدقت به وعرفت انه
قد قاله ثم فسرته تفسيرا مخالفا لتفاسير اهل الصلاة وهو قوله صلى الله
عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار جل جلاله
قدمه فيها فتنزوي وتقول قط قط فادعيت ايها المريسي ان الحديث
حق ومعناه عندك انها لا تملأ حتى يضع الجبار قدمه فيها فقلت معنى قدمه
اهل الشقوة الذين سبق لهم في علمه انهم صائرون اليها كما قال ابن عباس باطل
زعمك في تفسير قول الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال ما قدموا من اعمالهم فقد روينا ايها المريسي عن الثقات الائمة المشهورين
عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير القدم خلاف ما ادعيت من تاويلك هذا

الجزء الثاني من نقض ابي سعيد عثمان ابن سعيد الدارمي على المعاند
المعضل بشر المريسي الجبار العنيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ ابو سعيد عبد الرحمن ابن محمد ابن احمد ابن الاحنف اخبرنا اسحاق ابن ابي
اسحاق القراب الحافظ انا ابو بكر ابن محمد ابن ابي الفضل ابن محمد ابن الحسين المزكي قال
انا ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم الصرام قال حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمي قال ثنا عبد الله
ابن ابي شيبة ويحيى الحماني عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر
قدره الا الله فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيح مشهور اما مالك تحيد عن
المشهور المنصوص من قوله وتتعلق بالمهجور منه المتنبس الذي يحتمل المعاني و
كيف تدعي انها لا تمتلئ حتى يلقي الله فيها الاشقياء الذين هم قدم الجبار عندك فتمتلئ
بهم في دعواك وهل استزادت ايها الثانية الا بعد مصير الاشقياء اليها والقاء الله
اياهم فيها فاستزادت بعد ذلك أفيلقيهم فيها ثانية وقد القاهم فيها قبل فلم تمتلئ
كأنه في دعواك حبس عنها الاشقياء والقاها السعداء فلما استزادت القاهم فيها الاشقياء
بعد حتى ملأها لو ادعى هذا من لم يسمع حرفا من القرآن ما زاد ثم ردت الحديث بعد
ما اقررت به انه حق فقلت يقال لهؤلاء المشبهة اليس من قال ان الله تخلف
وعده كافر فان قالوا نعم فقل لهم من زعم ان جهنم تمتلئ من غير الجن والانس فقد
كفر لان الله قال لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويلك ايها المرسي انما انزل
هذه الآية من انزل التي في سورة ق يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد ويجوز في الكلام ان يقال لممتلئ استزادك كما يمتلئ الرجل من الطعام و
الشراب فيقول قد امتلأت وشبعت وهو يقدر ان يزداد كما يقال امتلا المسجد
من الناس وفيه فضل وسعة للرجال بعد وامتلأ الوادي ماء وهو محتمل لاكثر منه و
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وفي الارض سعة بعد لان كثيرا من ذلك الظلم والكثير من ذلك القسط فتمتلئ جهنم
مما يلقى الله فيها مما وعدها من الجنة والناس وتقول هل من مزيد لفضل قيها
غضبا لله على الكفار حتى يفعل الجبار بها ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما يشاء وكما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ تقول حسبي حسبي و
كيف يستحيل ايها المرسي ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع القدم
في جهنم وانت تزعم ان الله يكمله في جهنم قبل ان يملأها وبعد ما ملأها لانك
تزعم انه لا يخلو منه مكان فجهنم من اعظم الامكنة فانت اول من كذب بالاية اذ
تدعي ان جهنم ممتلئة من الجبار تبارك وتعالى وعز وجل عن وصفك به ثم ادعيت

ان اول

ان اول من تأول في هذا قدم الجبار فقد جعل الله من الجنة والناس ومن يتبع ابليس
اذ زعم ان شيأ منه يدخل جهنم والله يقول لاملئن جهنم منك وممن تبعك
منهم اجمعين فيقال لك ايها المرسي فانت اول من جعله من الجنة والناس ومن
تبع ابليس اذ تزعم انه لا يخلو منه جهنم ولا شيء من الامكنة أفينقض او حش
ام كل ويلك انما اراد الله بقوله لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين الذين
حق عليهم العذاب ولها خزنة يدخلون بها ملائكة غلاظ شداد غير معدودين
لها وفيها كلاليب وحيات وعقارب وقال عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا فلا يدفع هذه الآيات
قول لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين كما لا يدفع هذه الآية قول النبي
صلى الله عليه وسلم يضع الجبار فيها قدمه فاذا كانت جهنم لا تضر الخزنة الذين
يدخلونها ويقومون عليها فكيف تضر الذين سخرها لهم فان انت اقررت بالخزنة
وملائكة العذاب وما فيها من غير الجنة والناس كفرت في دعواك لانك زعمت
ان من ادعى ان جهنم تمتلئ من غير الجنة والناس فقد كفر وهذه الآثار التي
رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر القدم مما انت مصدق محقق

حدثنا سهيل ابن بكار البصري ثنا ابان عن قتادة عن انس قال قال نبي الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد فيضع رب العالمين قدمه
فيزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ
الله خلقا فيسكنهم فيها حدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة
عن عطاء ابن السائب عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخر الجنة والنار فقالت النار يا رب
يدخلني الجبارون والمتكبرون والاشراف وقالت الجنة يدخلني الفقراء والضعفاء
والمساكين فقال الله للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة انت
رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فيلقى فيها وتقول
هل من مزيد ثلاث مرات حتى يأتيها فيضع قدمه عليها فتقول قد قد ثلاثا

وقرأت على عثمان ابن الهيثم المؤذن ان عوف ابن ابي جميلة الاعرابي حدثه عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت
الجنة والنار وقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي
لا يدخلني الا سفلة الناس وسقاطهم او كما قالت فقال لها قال للجنة انت
رحمتي أرحم بك من اشاء من خلقي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلق ولكل واحدة منكما ملؤها واما جهنم فانها لا تمتلئ حتى يضع الله قدمه
فيها فينزوي بعضها الى بعض واما الجنة فان الله ينشئ لها من شاء من خلقه
فاخبرني عثمان ابن الهيثم ان عوفا حدثه بذا الكلام كما قرأت عليه حدثنا عبد الله
ابن صالح ان معاوية ابن صالح حدثه عن راشد ابن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يطوي المظالم يوم القيمة فيجعلها تحت قدميه الا ما كان من
امر الابصار وعقر البهيمة وقضم خاتم بغير حق يريد اقتضاض الابكار فانظر
ايها المريسي في الفاظ ما رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اقررت بانه
قاله هل يحتمل التأويل الذي ذهبت اليه انت

باب ما جاء في العرش ثم انتدبت ايها المريسي

مكذبا بالعرش الله وكرسيه مطنبا في التكذيب بجهلك متأولا في تكذيبه بخلاف
ما يعقله العقلاء والعلماء فروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وسع كرسيه
السموات والارض علمه قلت فمعنى الكرسي العلم فمن ذهب فيه الى غير العلم الذي
كتاب الله فيقال لهذا المريسي اما ما رويت عن ابن عباس فانه من رواية جعفر
الاحمر وليس جعفر ممن يعتمد على روايته اذ خالفه الرواة الثقات المتقنون
وقد روى مسلم البطين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الكرسي خلاف
ما ادعيت على ابن عباس حدثنا يحيى وابو بكر ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن
عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر قدره الا الله فاقتصر المريسي بهذا الحديث وصححه وزعم ان وكيعا
رواه الا ان تفسير القدمين ها هنا في دعواة الثقلان قال يضع الله عليه وقضاه
للثقلين يوم القيمة فيحكم به فيهم فهل سمع سامع من العالمين مثلما ادعى
هذا المريسي ويلك عمن اخذته ومن اي شيطان تلقيته فانه ما سبقك اليها ادمي
بعلمه ايحتاج الرب ان يضع محاسبة العباد على كتاب علمه واقضيته بحكم
بما فيه بينهم ولا اراك مع كثرة جهلك الا وستعلم انك احتججت بباطل
جعلته اغلوطة تغالط بها اغمار الناس وجهالهم وقد روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آتي باب الجنة فيفتح لي فاراه
ربي وهو على كرسيه تارة يكون بذا الله على العرش وتارة يكون بذا الله على
الكرسي فيتجلى لي فاخر له ساجدا فهل يجوز لكل في تأويلك انه يأتي
ربه وهو على علمه اذا ادعيت ان من زعم ان الكرسي غير العلم الذي به القرآن
جاء ويت فيه عن ابن عباس فهذا ابن عباس يخبر عن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وعن نفسه خلاف ما رويت فيه فكيف تحيد عن هذا المشهور عن ابن عباس
الا لتمضي عنه الا من ظنة وريبة واما قول من ذهب في الكرسي الى
غير العلم الذي به كتاب الله وبيك وآية آية من كتاب الله تكذب به آخر على
غياث اليهودي في تكذيبه آية لم تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ويلك
وهل بقي احد من نساء المسلمين وصبيانهم الا وقد عقل امر العرش والكرسي
وآمن بهما الا انت ورهطك وليس العرش والكرسي مما ينبغي ان يسند في
تثبيتهما الآثار وتلفق فيهما الاخبار ولعلا اغلوطتك هذه لما ان علمها
والايمان بهما خاص للنساء والصبيان الا البيك والى اصحابك طهر الله منكم بلاده
واراح منكم عباده والعجب من استطالتك هذه وجهالتك واغلوطاتك اذ
تقول لمن هو اعلم بالله وبكتابه منك ان لم تعلموا تفسير ما قلنا والا فاسئلوا
العلماء ولا تعجلوا بالقضاء ويلك ايها المريسي قد سالنا العلماء وجالسنا الفقهاء
فوجدناهم كلهم على خلاف ما ذهبت فسمينا عالما ممن مضى وممن غبر محتجين بذلك
العمايات ويتكلم بها حتى نعرفه فسالته فاذا ما رأينا متكلما ينتحل الاسلام اظهر
كفرا واسمج كلاما واقل اصابة في التأويل منك وقد عرضنا كلامك على كلام
من مضى ومن غبر من العلماء فما وجدنا احدا على مذهبك وعرضناه على
لغات العرب والعجم فلم يحتمل شيء منها شيئا من كلامك ولو كان عندك من
ينصحك لحجر عليك الكلام فضلا ان تفتخ بحسن الكلام وسنذكر لك آثارا
مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكرسي لتنظر في الفاظها
هل تدل على شيء من اغلوطك هذه حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة ثنا ابن
اسامة عن زكريا عن ابي اسحاق عن سعد ابن معبد قال حدثتني اسماء بنت عميس
ان جعفرا جاءها ادهم الحبشة وهو يبكي فقالت ما شانك قال رايت فتى فقيرا
من الحبشة شابا جسيما مر على امرأة فطرح دقيقا كان معها فاستقته الريح فقالت
اكلك الى يوم يجلس الملك على الكرسي فياخذ للمظلوم من الظالم حدثناه يحيى الحماني
ثنا خالد ابن عبد الله عن عطاء ابن السائب عن عبد الله ابن بريدة عن ابيه قال
لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعجب ما رايت بارض
الحبشة قال رايت امراة على رأسها مكتل فيه طعام فجاء فارس فاذراه فجلست
تجمعه ثم التفتت ثم قالت ويحك كيف تصنع لو قد وضع الملك كرسيه
فياخذ للمظلوم من الظالم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعجب من ذلك وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما قدس الله امة لا يؤخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع حدثنا هشام ابن خالد
الدمشقي ثنا محمد ابن شعيب بن سابور اخبرنا عمر ابن عبد الله مولى غفرة قال سمعت
انس ابن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك
اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة
هبط الرب عز وجل على كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فيجلس عليها
النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهدا
حدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي الى
الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
حدثنا يحيى الحماني وابو بكر قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم
البطين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال الكرسي موضع
القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل حدثنا الحماني ثنا الحكم ابن
ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله قال ما السموات والارض في الكرسي الا مثل
حلقة في ارض فلاة حدثنا يحيى الحماني ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال
ما السموات والارض في الكرسي الا بمنزلة حلقة في ارض فلاة حدثنا عبد الله ابن
رجاء اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الله ابن خليفة قال اتت امراة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب فقال ان
كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قدر اربع اصابع
ومد اصابعه الاربعة وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله فقال ايها المريسي خذها مشهورة ماثورة فصرها وضعها بجنب
يأ ويلك الذي خالفت فيه امة محمد ثم انشئ ايها المريسي واعظ لمن
اتعظ قبلك بمن اعظ الله وقبلها عن الله وصدق فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتهى فيها الى ما امر الله فانزجر عما ينهى الله فقلت لهم لا
تعتقدوا في انفسكم شبها او مثلا او عدلا او ندا ولا تدركه بحاسة وانفوا عن الله
ما نفاه عن نفسه وصفوه بما وصف به نفسه في كتابه فان من زعم ان الله
شبها او عدلا او ندا فهو كافر فيقال لك ايها المريسي المدعي في الظاهر بما انت
له نافي في الباطن قد قرأنا القرآن كما قرأت وعقلنا عن الله انه ليس كمثله شيء
وقد نفينا عن الله ما نفى عن نفسه ووصفناه بما وصف به نفسه فلم نعده
والبيت ان نصفه بما وصف به نفسه فنفيت عنه ما وصف به نفسه وو
صفته

صفته بخلاف ما وصف به نفسه اخبرنا الله في كتابه انه ذو سمع وبصر ويدين
ووجه ونفس وعلم وكلام وانه فوق عرشه فوق سماواته فامنا بجميع ما
وصف به نفسه كما وصفه بلا تكييف ونفيتها انت عنه كلها اجمع بعمايات
من التمويج وتكييف فادعيت انه وجهه كله وانه لا يوصف بنفس وان تسمعه
ادراك الصوت اياه وان ببصره مشاهدة الالوان كالجبال الحجارة والاصنام
التي تنظر اليك بعيني لا تبصر وان يديه رزقاه موسى عه ومقدرة وان
علمه وكلامه مخلوق فان محدثان وان اسمائه مستعارة مخلوقة محدثة وان فوق
عرشه منه مثل ما هو في اسفل سافلين وانه في صفاته كقول الناس في كذا وكقول
العرب في كذا تضرب له الامثال تشبيها بغير شكلها وتمثيلا بغير مثلها فاية
تكييف باوحش من هذا اذ نفيت هذه الصفات وغيرها عن الله بهذه الامثال
والضلالات المضلات وادعيت في تأ ويلك ان معبودك اصم لا يسمع ابكم
لا يتكلم اعمى لا يبصر اجذم لا يد له مقعد لا يقوم ولا يتحرك جاهل لا يعلم
مضمحل اذا هب لا يوصف بحد ولا يدرك بحاسة في دعواك وهذا خلاف صفة
رب العالمين والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وطبع على قلبك بجهالتك
ولو قد قرأت القرآن وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينا انه يدرك بحاسة
بينة في الدنيا والآخرة فقد ادرك منه موسى الصوت في الدنيا والكلام
هو من اعظم الحواس فقال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ويدرك منه
في المعاد الرؤية والكلام والنظر عيانا كما قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم على رغمك وان كرهت قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة اولئك لا اخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم فهل من حواس اعظم من الكلام والنظر غير انكم جعلتم الحواس
كلمة اغلوطة تغالطون بها الصبيان والعميان لان من لم يدرك بالحواس
معناه عندكم انه لا شيء بما قد علمتم وجميع العالمين ان الشيء الذي يقع
عليه اسم الشيء عاما لا يخلو من ان يدرك بكل الحواس او ببعضها وان لا شيء لا
يدرك بشيء من الحواس في الدنيا ولا في الآخرة فجعلتموه لا شيء وقد كذبتم
الله بن الله في كتابه فقال كل شيء هالك الا وجهه وقال قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله فجعل نفسه اعظم الاشياء والبر الاشياء وخالق الاشياء

فاذا انكرت ما قلنا ولم تعقله بعقلك فسم من الاشياء شيأ صغيرا او كبيرا يقع عليه
اسم الشيء لا يدرك بشيء من الحواس الخمس غير ما ادعيته على الاكبر الاكبر فلا اعظم
والاوحد الاوحد الذي لم يزل ولا يزال فجعلتم الخلق الفاني موجودا والقديم الدائم
الباقي غير موجود ولا يدرك بحاسة في الدنيا والآخرة وادعيتم على غيركم مما لا يكيف
التكييف وعلى من لا يشبه التشبيه وانتم دائبون تكيفون وتشبهون بافصح الاشياء
وابطل الامثال فمرة تكيفه فتشبهه باعمى ومرة باقطع فكان وعظمك هذا لهؤلاء
كقول القائل كلمة حق يبتغي بها باطل والعجب من اعجابك بجملة المقلوبات من تفاسيرك
والمحالات من شرحك وتغييرك اخبرت عن مجاهد انه قال للحديث جهابذة
كجهابذة الورق وصدقت ايها المريسي وما انت والله منهم ولا من رجاله ولا
من رواته ولا من جهابذته فقد وجدنا الزيوف عندكم جائزة نقاده والنقادة نافيه
فكيف تستطيل بمعرفتها وانت المنسلخ منها ثم ادعى المعارض انه انتهى الى هاهنا
السماع من بشر قال ثم ابتدأ انا نقول في حكايات ابن الثلجي فيقال لهذا المعارض العجب
بضلالات هذين القنانين فرغت من كلام بشر بسخط الرحمان وابتدأت بكلام
الثلجي بعون الشيطان ومثل فاعل من بشر وشروعك في كلام الثلجي كمثل المستجير
من الرمضاء بالنار فرغت من الحجاج كافر الى احتجاج جهمي خاسر فعل اي جنبيك
وقعت منهما لم تنجبر وبايهما استعنت لم تظفر وبايهما استنصرت لم تنصر
وكذلك قال الاوزاعي لبعض اهل البدع اذا انتقلوا من رأي الى رأي انكم لا ترجعون
عن بدعة الا تعلقتم باخرى هي اضر عليكم منها حدثنا عبد الله ابن صالح عن الهقل
ابن زياد عن الاوزاعي وسننقض على الثلجي من ضلالاته كما نقضنا من ضلالات
المريسي ان شاء الله بعون الله وتوفيقه حكيت ايها المعارض عن ابن
الثلجي انه قال ناظرت بشر المريسي في العرش ان الله فوقه قال فقال لي بشر لا اقول
انه على عرشه كمخلوق على مخلوق فيقال لهذا الثلجي الغوي اول غوايتك سوء الكل
المريسي عن تفسير العرش اذ عقل امرة النساء والصبيان ويلك اما وجدت شيخا
من اهل الاسلام واهل العلم الذين ادركت اجود ايمانا بالعرش من بشر واحسن معرفة
له حتى تناظره فيه من بينهم ثم تستحسن تفسيره وتزويه لاهل الغفلة عنه
كما يعتقدونه دينا وكان اكثر اهل زمانه بالعرش واشدهم له انكارا ممن ينتحل
الاسلام فكفى بهذا منك دليلا وظنة على الريبة ان يكون المختار عندك من جميع العلماء
في تفسير العرش بشر ابن غياث المريسي اوما سمعت بشر وسوء مذهبه وفتنته
في بلده واهل مصره وانت له جار قريب ولكن تعتبره بالامام المأموم والصاحب
بالصاحب اولم يكفك ايها الثلجي ما قص الله في كتابه من ذكر العرش وتفسيره
وما

وما روي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تقنع بهما حتى اضطررت الى مناظرة
المريسي والمناظرة في العرش ريبة لا شك فيه لان الايمان به قد خلص الى النساء
والصبيان الذين لا فقه لهم ولا علم فكيف الى من يدعي معرفة العلم فاما اذا بيت
الامر في مناظرته فانه يقال ايها المريسي لا يقال لله انه على عرشه كمخلوق على مخلوق
ولكن ملك كريم خالق غير مخلوق على عرش عظيم مخلوق جسم على جسم وانت
ملوم فمن لم يؤمن به انه كذلك فقد كفر بما انزل الله وجحد آيات الله وردّ
اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف كل كذا اعلى كذا او مخلوق
على مخلوق تشبيه ودلسيه وكلفة لم نكلف ذلك في ديننا ولكن نقول كما
قال الرحمن على العرش استوى وكما قال الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه فوق عرشه الاعلى فوق سمواته العلى وتلك العروة الوثقى من انتهى
اليها اكتفى ومن عدل عن ذلك اعتدى ثم انتدب المعارض متكلما
من قبل نفسه في العرش متأولا في تفسيره ومعناه خلاف ما تأوله اهل
العلم بالله وكتابه وآياته فقال الرحمن على العرش استوى ليس له تأويل
الا على وجه نصفها ونكل علمها الى الله قال بعضهم العرش اعلى الخلق
والله عليه وعلى كل شيء وبكل مكان غير محوي ولا ملاق ولا ممازج
ولا بائن باعتزال وبفرجة بينه وبين خلقه ولا يتوهم هذا انه على
العرش كجسم على جسم فيقال لهذا المعارض ما تركت انت واما يلك
هذا من التكذيب بالعرش غاية ولا من الافتراء على نهاية اوله الكذب
قلت وحكيت ان العرش اعلى الخلق والله مكذب بكل في كتابه يقول له
اذ يقول وكان عرشه على الماء فكيف يمكن ان يكون العرش اعلى الخلق
وكان العرش على الماء قبل الخلق اذ لا ارض ولا سماء ولا خلق غير العرش
والماء ومما يزيدك تكذيبا قول الله وترى الملائكة حافين من
حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم افتحمل الملائكة في دعواك اعلى الخلق او اسفله او شيأ من
الخلق وقال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ايحملون يومئذ
اعلى الخلق ويتركونه اسفلهم ام الملائكة تحمل الناس يوم القيمة
والسموات لانها اعلى الخلق فهل سمع سامع بمحال من الحجج ابين من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا مع ما فيه من التكذيب بالعرش نصا ودفعه رأسا لانه اذا لم يكن العرش في دعواه
اعلى الخلق فقد بطل العرش الذي هو اعلى الخلق لان العرش غير ما سواه من الخلق اذ
كل مخلوق فهو على الماء قبل الخلق فبين لنا في اي كلام العرب وجدت هذا ايها المعارض ان
العرش اعلى الخلق فبينه لنا والا فانك من المبطلين والله ملكذبك في كتابه اذ يقول
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فميز الله بين اعلى الخلق وبين العرش العظيم
وجعله غير السموات السبع فادونهما ومما يبين لك تكذيبا فعله ذو العرش المجيد
ولا الا هو رب العرش الكريم واي مجد وكرم لاعلى الخلق ما ليس لاوسطه ولا اسفله
فان الا ن قلنا انا نؤمن بهذا التكذيب بالعرش صراحا وانكاره نصا واما قولك ان الله
غير محوي ولا ملازق ولا ممازج فهو كما ادعيت واما قولك لا غير بائن عنا عتزال و
لا بفرجة بينه وبين خلقه فقد كذبت فيه فضللت عن سواء السبيل بل هو بائن من
خلقه فوق عرشه بفرجة بينه والسموات السبع فيما بينه وبين خلقه في الارض و
هو يعلم من فوق عرشه ما هم عاملون لا يخفى عليه منهم خافية في الارض كما انبأنا الله
ورسوله واصحاب رسوله واما قولك انه بجسم على جسم فانا لا نقول ان الله بجسم على جسم
لكنا نقول رب عظيم وملك كريم كبير نور السموات والارض واله السموات والارض على
عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن من لم يعرفه بذا الكل
كان كافرا بربوبيته والانوار المخلوقة ليس منها نور الا وله ضوء ساطع ومنظر
رائع فكيف النور الذي ليس لمثله شيء وزعمت ايها المعارض ان الله لم يصف نفسه
انه بمن هو دون موضع ولكنه بكل مكان وتاولت في ذلك ما تاول به جهم ابن صفوان
قبلك فقلت ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية
ثم رويت عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه وقد رفعوا الصوت
بالتكبير انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه اقرب اليكم من رؤس راحلكم فيقال لهذا
المعارض هو كما وصف نفسه ووصفه الرسول مع كل ذي نجوى وهو اقرب الى احدهم
من حبل الوريد واقرب منه بعلم ومنظر ومسمع من فوق العرش لا يخفى عليه منهم
خافية ولا يحجبهم عنه شيء علمه لازم من فوق عرشه محيط وبصره فيهم نافذ
وهو بكماله فوق عرشه والسموات ومسافة ما بينهن وبينه وبين خلقه في الارض
فهو كذلك معهم اينما كانوا وخامسهم وسادسهم يعلم ما عملوا من شيء ثم ينبئهم
يوم القيامة بما عملوا كذلك الله هو مع كل ذي نجوى كما ادعيتم انه مع كل بايل و
محدث قومي مع في كنفهد وحشمهم ومضاجعهم وانما يعرف فضل الربوبية
وعظم القدرة بان الله من فوق عرشه وبعد مسافة السموات والارض يعلم ما في السموات
والارض وما بينهما وما تحت الثرى وهو مع كل ذي نجوى ولذلك قال عالم الغيب والشهادة
ولو كان في الارض كما ادعيتم بجنب كل ذي نجوى ما كان يعجب ان ينبئهم بما عملوا يوم
القيمة فلو كنا نحن بتلك المنزلة منهم لنبانا كل عامل منهم بما عمل وقال وناجا به

اصحابه

اصحابه فما فضل علام الغيوب على المخلوق الذي لا يعلم الغيب في دعواك ولعلك ايها الرجل
لم يصف نفسه انه في كل موضع دون موضع فاه كنت ايها المعارض ممن تقرء كتاب
الله وتفهم شيئا من العربية علمت انك كاذب على الله في دعواك لانه وصف انه في
كل موضع دون موضع ومكانا دون مكان ذكر انه فوق العرش والعرش فوق السموات
قد عرف ذلك كثير من النساء والصبيان فكيف من الرجال قال الله تعالى الرحمن على العرش
استوى له ما في السماء وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم ان يقول
رافعل ما يؤمرون ذو المعارج تعرج الملائكة والروح اليه من الارض السافلة وقال اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولم يقل ينزل به اليه تحت الارض
فهذه الآيات كلها تتبئك عن الله انه في كل موضع دون موضع وانه على السماء دون
الارض وانه على العرش دون ما سواه من كل المواضع فقد عرفت ذلك من قرأ القرآن
وآمن به وصدق الله بما فيه فلم تحكم على الله ايها العليل الضعيف بما هو مكذب به
في كتابه ويكذب به الرسول صلى الله عليه وسلم اولم يبلغك حديث النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها
فانها مؤمنة فهذه تتبئك ان الله في السماء دون الارض فكيف تترك ما قال الله
ورسوله وتختار عليهما في ذلك قول بشر والثلجي ونظرائهما من الجهمية
واما قولك لا غير محوي ولا محاط به فكذلك الا هو عندنا وفي من هنا لما انه
فوق العرش في هواء الارض حيث لا خلق معه هناك غيره وهو فوق سماء
وفي قياس من هنبك ومذاهب اصحابك محوي محاط به ملازق مماس قد
اعترفت بذلك من حيث لا تشعر لانكم تزعمون انه في كل مكان من السموات
والارض والسموات فوق بعضه وانه في كل بيت مغلق وفي كل صندوق
مقفل فهو في دعواكم محاط به مماس ولا يكون شيء في مكان الا وذلك الشيء مما
بين الاماكنة قد احاطت به الارض في دعواكم والسماء وحيطان البيوت
والاغلاق والاقفال فاذا كان في كل بيت مغلق وصندوق مقفل ما يلزم هذا الجاهل على ما ادعاه ان تكون
ذاته ملأ الخلا ما سره فيلزمه ان يكون طرقا لحوادث او تكون صوادئ طرقا
له لانه تعالى محيط بالاشياء لا المحاط به فتبطل ما قال فظهر فساد ما ادعاه
ونحن نرى ان الله ان نصف بهذه الصفة بل هو على عرشه فوق جميع الخلائق
في اعلا مكان واطهر مكان كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده يعلم
من فوق عرشه ما في السموات وما في الارض وما تحت الثرى يدبر الامر ويعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به

لعله

شئ ولا يشتمل عليه حائط ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما ادعيت
ايها المبتلى انه في كل حجر وزاوية وفي كل حشش وكنيف ومرحاض حيث مقيل الشيطان
ومبيته تعالى الله عن وصفك وادعى المعارض على قوم منا هل الجماعة انهم يقولون
علم الله من ذاته وهو في الارض باين منه فانا لا نقول كما ادعيت ايها المعارض
ولا نقول ان بعض ذاته في الارض متنوع مجسم بائنا منه ولكنا نقول علمه و
كلامه معه كما لم يزل غير بائن منه فهو بعلمه الذي كان فيه نفسه عالم من عرشه
بكل ذي نجوى ومع كل ذي نجوى اي لا يخفى عليه منهم خافية لانهم بمنظر ومسمع
وهو اقرب اليهم من حبل الوريد لا يخفى عليه من جسدهم ظاهر او باطنا قيس ضرة
من مخ او عظم او لحم او عرق داخل او خارج لقول له تعالى ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون اي نحن نعلم منه ما ظهر وما بطن وما غيب منه الجلوه وراءه
الجوف واحفته الصدور وانتم لا تبصرون فنحن اقرب اليه منكم بالعلم لا الكل
لا بان علمه منزوع منه بائن مجسم في الارض كما ادعيت بجهلك فعلى هذا التاويل
لم نعن ان علمه في الارض لا ما ادعيت علينا من الباطل وكيف يتوجه حجة غيره
من لا يتوجه حجة نفسه ولا يدري ما ينطق به وادخال الحشو من الكلام والتجج
الا احضية فيه من هذه المعارض وكل ما اكثر من ذلك كان ادحض لحجته واكشف
لعورته فاقصر ايها المعارض فان العرش لا يعطل باكثار حشوك وخرافات كلامك
وكلام المريسي والنجي اذ عقل امرة النساء والصبيان فكيف الرجال ولحكم هذا
المذهب اثره لله من السوء ام مذهب من يقول هو بكما له وجلاله وعظمته
وبهائه فوق عرشه فوق سمواته وفوق جميع خلقه في اعلا مكان واطهر مكان
حيث لا خلق هناك من انس ولا جان فيكفر فاي الحزبين اعلم بالله واشكل له
تعظيما واجلالا واما ما رويت عن ابن النجي من غير سماع منه من حديث السدي عن
ابي مالك عن ابن عباس في قول له الرحمن على العرش استوى قال ارتفع ذكره وثناه على
خلقه وعن ابن عباس انه قال استوى له امره وقد رايته فوق بريته عن ابن النجي
ايضا من حديث جويبر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس الرحمن على العرش قال
ثم قطع الكلام فقال استوى له ما في السموات وما في الارض ينفي عن الله الاشتمال
ويجعله لما في السموات والارض فيقال لك ايها المعارض لو قد سمعت هذا من
ابن النجي لما قامت لك به حجة في قيس تمرة وهذه الروايات كلها لا تساوي
بعرة وما يحتج بها في تكذيب العرش الا الفجرة واول ما فيه من الريبة انك

ترويه

ترويه عن ابن النجي المأبون المتهم في دين الله والثاني عن الكلبي هو بزعم ابن النجي
وعن جويبر ولو صح ذلك عن الكلبي وجويبر من رواية سفيان وشعبة وحماد
ابن زيد لم نكترث بهما لانهما مغموزان في الرواية لا يقوم بهما الحجة في ادنى فريضة
فكيف في ابطال العرش والقول حميد ومع ذلك لا نراه الا مكذوبا على جويبر والكلبي
ولكن من يريد ان يعدل عن حجة يحتج لمذهبه بما لا يقوم به الحجة والعجب
ممن يدفع ما روى الزهري عن عطا ابن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد ابن اسلم عن عطا ابن يسار عن ابي
سعيد وسعيد المقبري وثابت البناني من رواية معمر وسفيان وشعبة
ومالك ابن انس وحماد ابن زيد ونظرائهم من اعلام المسلمين ويتعلق برواية
ابن النجي والمريسي ونظرائهم من اهل الضغنة في دين الله اذا وجد في شئ
منها ادنى متعلق يدخل بها دلسة على الجهال وسنبين لهم من ذلك
ما دلس انشاء الله ادعى المعارض ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش
قال استولى قال وقال بعضهم استولى عليه اي هو عال عليه يقال للرجل
علا الشئ اي ملكه وصار في سلطانه كما يقال غلب فلان على مدينة كذا
ثم استوى على امرها يريد استولى ولا يريد الجلوس وهذه تاويلات محتملة
فيقال لهذا المعارض العامية التائه المأبون الذي يهذي ولا يدري هذه
تاويلات محتملة لمعاني هي اقبح الضلال واخبث المحال ولا يتاولها من الناس
الا الجهال وكل راسخ في الضلال ويحك هل من شئ لم يستو عليه الله عليه في
دعواك ولم يعلمه حتى خص العرش به من بين ما في السموات وما في الارض
وهل نعرف من مثقال ذرة في السموات وفي الارض ليس الله مالكه ولاهو
في سلطانه حتى خص العرش بالاستيلا عليه من بين الاشياء وهل نازع
الله من خلقه احدا او غالبه على عرشه فغلبه الله ثم يستولي على
ما غالبه عليه مغالبة ومنازعة مع انك صرحت بما قلنا اذ قسته
في عرشه بمتغلب غلب على مدينة فاستولى عليها بغلبة ففي دعواك
لم يا من الله ان يغلب لان الغالب المستولي ربما غلب وربما غلب
فهل سمع سامع بجاهل اجهل بالله ممن يدعي ان الله استولى على عرشه
مغالبة ثم يقيسه في ذلك بتغلب فيقول الا ترى انه يقال للرجل
غلب على مدينة واستولى على اهلها واين من انجلت انه لا يجوز
لاحد ان يشبه الله بشئ من خلقه او يتوهم فيه ما هو موجود في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخلق وقد شبهته بمتقلب غلب على مدينة بغلبة فاستولى عليها لو و
لدتك امك اصم اخرس كان خيرا لك من ان تتأول هذا وما اشبهه وفي عرشه
فاقصر ايها المرء الضعيف فانك لن تدفع العرش والكرسي بمثل هذه الخشف
والخرافة والعمايات لان الايمان بهما قد خلص الى كل من عرف الله من عالم
اوجاهل واعجب من ذلك كله قياسك الله بقياس العرش ومقداره وو
زنه من صغير او كبير وزعمت كالصبيان العميان ان كان الله تعالى اكبر من
العرش فقد اديتم فيه فضلا على العرش وان كان مثله فانه اذا ضم
العرش السموات والارض كانت اكبر مع خرافات تكلم بها وترهات يلعب بها
وضلالات يضل بها لو كان من يعمل عليه لله لقطع ثمرة لسانه والخيبة
لقوم هذا فقيههم والمنظور اليه مع هذا التمييز كله وهذا النظر و
كل هذه الجهالات والضلالات فيقال لهذا البقباق النفاخ ان الله اعظم
من كل شيء واكبر من كل خلق ولم يحتمل العرش عظما ولا قوة ولا حملة العرش
بقوتهم ولكن حملوه بقدرته ومشيئته وارادته وتأييده لو لا ذلك ما
اطاق احد حمله وقد بلغنا انهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته
وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا واوجثوا على ركبهم حتى لقنوا الاحول
ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدرة الله وارادته لو لا ذلك ما استقل
به العرش ولا الحملة ولا السموات والارض ولا من فيهن ولو قد شاء لا استقر
على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربي بيته فكيف على عرش
عظيم اكبر من السموات السبع وكيف تنكر ايها النفاخ ان عرشه يقله والعرش
اكبر من السموات السبع والارضين السبع ولو كان العرش في السموات والارضين ما
وسعته ولكنه فوق السماء السابعة فكيف تنكر هذا وانت تزعم ان الله في
الارض في جميع امكنتها والارض دون العرش في العظمة والسعة فكيف تقله الارض
في دعواك ولا يقله العرش الذي اعظم منها واوسع وادخل هذا القياس الذي
ادخلت علينا في عظم العرش وصغره وكبره على نفسك وعلى اصحابك في الارض
وصغرها حتى تستدل على جهلك وتيقظ لما تقول رد عليك حصاة لسانك فانك
لا تستحي بشيء الا وهو راجع عليك واخذ بحلقك وقد حدثنا عبد الله ابن
صالح قال حدثنا معاوية ابن صالح قال اول ما خلق الله حين كان عرشه

على

على الماء حملة عرشه فقالوا ربنا لم خلقتنا فقال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك فقال لهم
اني خلقتكم لذلك قال فقالوا ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه
عظمتك وجلالك ووقارك قال فقال خلقتكم لحمل عرشي قال فيقولون
ذلك مرارا قال فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فيحملهم و
العرش قوة الله افلا تدري ايها المعارض ان حملة العرش لم يحملوا العرش
ومن عليه بقوتهم وشدة اسرهم الا بقوة الله وتاييده وقد
بينا لك ما جهلت من امر العرش بشواهده من كتاب الله وشواهده
من معقول الكلام ومما مضى عليه اهل الاسلام وسنقص عليك فيه
من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم المأثورة واخباره المشهورة
ما لو عرضتها على قلبك وتدبرت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها علمت ان شاء الله ان ما قلته في تفسير العرش باطل حدثنا محبوبا
ابن موسى الانطاكي اخبرنا ابو اسحاق الفزاري عن الاعمش عن جامع ابن
شداد عن صفوان ابن محرز عن عمران ابن حصين قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءه نفر من اهل اليمن فقالوا اتينا لنتفقه
في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء
غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات
والارض فهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عرشه كان
على الماء قبل ان يخلق السموات والارض التي هي اعلا الخلق فقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكذيب لدعواك وابطال لتأويلك حدثنا عبد الله
ابن ابي شيبة ثنا عبد الله ابن بكر السهمي ثنا بشر ابن المفضل عن
ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق و
قضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء حدثنا محمد ابن
كثير العبدي اخبرنا سفيان الثوري ثنا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فهذا ابن
عباس يخبر ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا من خلقه من سماء و
ارض وادعيت انت وصاحبك ان العرش اعلا الخلق تكذيبا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ولاصحابه وروى مجاهد انه قال بدو الخلق العرش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدو الخلق
العرش والماء حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن
المنهال عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وكان عرشه على الماء قال على اي شيء
قال على متن الريح حدثني محمد ابن بشار بندار ثنا وهب ابن جرير ثنا
ابي قال سمعت في حديث من الحلية والسعة والمعاينة فلفظ هذا الحديث
بخلاف ما فسرت وتفسيرك انكر من نفس الحديث فافهم واقصر عن شبه هذا
الضرب من الحديث فان الخطا فيه كفر وادراك الصواب مرفوع عنك ومنها
الاحاديث احاديث جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم قالها العلماء ورووها
ولم يفسروها ومتى فسروها بغير ما يفهمون فقد كتب الي ابن خشرم ان
وكيعا سئل عن حديث عبد الله ابن عمرو الجنة مطوية معلقة بقرون الشمس
فقال وكيع هذا حديث مشهور قد روي فهو يروى فان حديث الجنة
سألوا عن تفسيره لم يفسر لهم ويتهم من ينكره وينازع فيه والجهمية
تنكره فلو اقتديت ايها المعارض في مثل هذه الاحاديث الضعيفة المشكلة
المعاني بوكيع كان اسلم لك من ان تنكره مرة ثم تثبته اخرى تفسره تفسيرا
لا يقاس في اثر ولا قياس عن ضرب المريسي والكعبي ونظرائهم ثم لا حاجة
لمن يفهم ان يفهم من الناس الى مثل هذه الاحاديث ثم فسرته تفسيرا اوحش
من الاول فقلت يحتمل ان يكون هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
دخلت على ربي في جنة عدن شابا بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه
شابا في الجنة من اولياء الله واتاه رسوله في جنة عدن فقال دخلت على
ربي فقد ادعى المعارض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرا عظيما انه
دخل الجنة فرأى شابا من اولياء الله فقال رأيت ربي ثم بعد ما فسر هذه
التفاسير المقلوبة قال ويحتمل ان يكون هذا من الاحاديث التي وضعها الزنادقة
فدسوها في كتب المحدثين فيقال لهذا المعارض الاحمق الذي تلعب به
الشياطين واي زنديق استمكن من كتب المحدثين مثل حماد ابن زيد و
سفيان وشعبة ومالك ووكيع ونظرائهم فيدسوا مناكير الحديث في كتبهم
وقد كان اكثر هؤلاء اصحاب حفظ ومن كان منهم من اصحاب الكتب كانوا
لا يكادون يطلعون على كتبهم اهل الثقة عندهم فكيف الزنادقة واي زنديق
كان يجترئ على ان يدس الاباطيل في مجالسهم فكيف يفتعلون
عليهم

عليهم الاحاديث ويدسونها في كتبهم ارايتك ايها الجاهل اذا كان هذا الحديث
عندك من وضع الزنادقة فلم تلتمس له الوجوه والمخارج من التاويل والتفسير كانك
تصوبه وتثبته افلا قلت اولا هذا من وضع الزنادقة فتستريح وتريح العناء و
الاشتغال بتفسيره ولا تدعي في تفسيره على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل
الجنة فرأى شابا من اولياء الله تعالى فقال هذا ربي غير انك خلطت على نفسك
فوقعت في تشعب بشع وتخليط لا تجد لنفسك مفرغا الا بهذه التخاليط ولن تجد
عند شيئا عند اهل العلم والمعرفة وكلما كثرت من هذا وشبهه ازددت له
فضيحة لان احسن حجج الباطل تركه سمعت محمد ابن اسحاق يحدث عن يعقوب
ابن عتبة وجبير ابن محمد ابن جبير ابن مطعم عن ابيه عن جده قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سماواته فوق ارضه مثل
القبة واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل القبة وانه ليئط به
اطيط الرحل بالراكب وهذا ايها المعارض ناقض لتاويلك ان العرش انما
هو اعلا الخلق يعني السموات مما دونها من السقوف والعرش واعلا الخلائق
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه فوق السموات العلى فلقي ضيعة
وخسارة برجل ان يهادق له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذب
دعواه حدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن عاصم عن زر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة
خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة والكرسي
خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
قال ابو سعيد افلا ترى ايها المعارض ان ابن مسعود كيف ميز بين العرش والكرسي
وبين السموات مما دونها التي هي اعلا الخلائق في دعواك وسمى الكرسي عرشا وعرش
الرحمن الذي هو العرش على السن العالمين حدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا عبد الواحد
ابن زياد ثنا عبيد ابن مهران وهو المكتب ثنا مجاهد قال قال عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم
قال لسائر الخلق كن فكان وفي قول ابن عمر خلق الله العرش بيده ثم قال لسائر الخلق
كن فكان تكذيب لما ادعيت ايها المعارض اذ خلقه الله بيده خصوصا ثم قال
لما هو اعلا الخلائق عندك اشتياطوعا او كرها فاذا كان الله تعالى في دعواك ودعوى اهل
السموات مما يال حملة العرش وما يصنع بهم في رفع السموات وقد قال الله الذي خلق
السموات بغير عمد ترونها ففي معرفة الناس حملة العرش واستغاظتهم منهم وعلى
المستهم تكذيب دعواك ودعوى اصحابك ثم ما روي فيهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن اصحابه سنذكر منها بعض ما حضرنا ان شاء الله تعالى حدثنا محمد ابن الصباح
ثنا الوليد ابن ابي ثور عن سماك عن عبد الله ابن عميرة عن الاحنف ابن قيس عن العباس ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد المطلب قال كنت بالبطحاء في عصابة حتى عد سبع سموات قال وفوق السابعة بحر بين اسفله مثل
ما بين السماء الى السماء وفوق ذلك ثمانية اوعال مابين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء و
على ظهورهم العرش ما بين اسفله واعلاه مابين السماء الى السماء ثم الله فوق ذلك حدثنا موسى قال
اسماعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن ابن ابي زيد ابي عبد السلام عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وانه مقدار الكل يوم من ايامكم عشرة
ساعة فتعرض عليه اعمالهم في الامس اول النهار فينظر فيها ثلاث ساعات فيطلع منها على ما شاء فيفرغ
ذلك قول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسجد الذين يحملون العرش و
سرادقات العرش والملائكة الذين وسائر الملائكة حدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا حماد عن علي ابن زيد
عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس قال جملة العرش قرون الماعز الكعب القنن ما بين اخمص
احدهم الى كعبه مسيرة عمامة عام ومن كعبه الركبته مسيرة عمامة عام ومن ركبته الى ترقوته
مسيرة عمامة عام ومن ترقوته الى موضع القرط مسيرة عمامة عام حدثنا موسى ابنا اسماعيل
ثنا حماد عن هشام ابن عروة عن عروة قال جملة العرش منهم من صورته على صورة النسر ومنهم
من صورته على صورة الثور ومنهم من صورته على صورة الاسد حدثنا عمرو ابن محمد
الناقد ثنا اسحاق ابن منصور السلولي عن معاوية ابن اسحاق عن سعيد ابن ابي
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذن
لي ان احدثكم عن ملك قد مرقت رجلاه الارض السابعة السفلى والعرش على منكبه و
هو يقول سبحانك اين انت اوحيث تكون حدثنا اسماعيل ابن عبد الله الرقي ابو الحسن السكري
ثنا شريك عن سماك ابن حرب عن عبد الله ابن عميرة عن الاحنف ابن قيس عن العباس ابن عبد
المطلب في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال اثمانية املاك على صورة الاوعال
حدثنا الحكم ابن موسى البغدادي ثنا الهقل ابن زياد عن الاوزاعي عن حسان ابن عطية
قال جملة العرش ثمانية اقدامهم في الارض ورؤسهم قد جاوزت السماء وقرونهم مثل
طول الهدبة عليها العرش حدثنا ابو صالح الحراني ثنا ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن علي
ابن رباح عن رجل سمع عبادة ابن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
فقال ان الله رفعني يوم القيمة في اعلا غرفة من جنات النعيم ليس فوقي الا جملة العرش
وفي العرش وجملة العرش اصناف كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين اختصرنا منها هذه الاحاديث ليعلم من نظر فيها ان الفاظهم في ذلك الفاظ رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه والتابعين وان لم تكن تؤمن بها انت واصحابك فقد امن بها من
هو خير منك واطيب واعلموا ان قول هؤلاء القوم لهم اصح عند الله عز وجل واولى ان لا تقاس
المريس وابن الثلجي وتخرافاتهم التي لا تقاس في كتاب ولا سنة ولا في شيء
من لغات العرب والعجم وادعيت ايضا على قوم اعلم بكتاب الله وسنة نبيه منك
ومن اصحابك انهم يثبتون علم الله غيرة والعلم بمعزل منه العالم في السماء و
العالم في الارض منه بمعزل فيقال لهذا المعارض الباهت مثل هذا لا يتفوه به الا جاهل
مثلك

مثلك ولكنهم يقولون على معنى لا يتوجه لهم مثالك يقولون ان العالم بكماله وجميع
علمه فوق عرشه وعلمه غير بائن منه يعلم بعلمه الذي في نفسه ما في السموات
والارض وما تحت الثرى على بعد مسافة ما بينهن فمعنى قولهم ان
علمه في الارض على هذا التأويل لا على هذا التأويل الاعلى ما ادعيت
عليهم من الزور وانهم يزعمون ان الله علم الله منزوع منه نجسم في الارض
اذا هم في الجهل والضلال مثلك ومثل أئمتك المريسي وابن الثلجي
ونظرائهم وادعيت عليهم ايضا انهم يزعمون ان كلام الله من صفاته
وذاته والكلام هو الفعل بزعمك ويزعم لهؤلاء انه من الذات
فيقال لهذا المعارض اما ما يزعم هؤلاء من ذلك فسنبينه لك
وان جهلت غير انك تردد وراوغت ودالست
تقدم رجلا وتؤخر اخرى كيف تصرح بالقرآن انه مخلوق فلم تزل
عندك ودونك تلجلج بها في صدرك حتى صرحت بها في
هذه المسئلة وزعمت ان فعل الفعل عندك مخلوق لاشك فيه
واما دعواك علينا انا نقول ان كلام الله من صفاته فانا نقول علانية
غير سر وهو الحق المبين وليس شيء من صفاته مخلوقا وكل
كلام صفة كل متكلم به خالق او مخلوق غير انه لا يقاس بر من
الخالق والمخلوق بسائر الصفات من اليد والوجه والنفس والسمع
والبصر وما اشبهها من الصفات التي اذا بانت من الموصوف
استبان مكانها فيه وقام البائن منه بعينه في مكان آخر لانك ترى
المتكلم من الناس يتكلم بكلام واحد ويخرج منه وصفا لا ينقص
من كلامه شيء للذي يخرج منه كان حتى شاء عاد في مثله من الكلام
ولا الكلام يقوم بعينه جسما يرى وينظر اليه ويلمس كلامه
في الافاق على لسان غيره فينسب اليه حيا وميتا كما ينسب اليوم
اشعار الشعراء فيقال شعر لبيد والاعشى ولو قطعت يده لم
يستبن بموضع قطعه منه واستبان المقطوع في مكان آخر فلذلك
قلنا ان الكلام لم يحل خلاف حال هذه الصفات الاخر لا يقاس
بشيء منها ولا يشك فيها انها صفة المتكلم لانه منه خرج

واما قولك كلام الله فعله فقد صرحت بانه مخلوق واد عيت ان افاعيل
الله زايلة عنه مخلوقة والكلام احد افاعيله عندك فقلت فيه
قولا افحش مما قال امامك المريسي زعم المريسي انه مجعول
وكل مجعول مخلوق وزعمت انت انه مفعول وكل مفعول مخلوق
وانتما وان اختلفت منكما الالفاظ فان المعنى فيه منكما متفق
كما اتفق القول من امامك المريسي مع الوليد بن المغيرة المشرك
المخزومي ان قال ان هذا الا قول البشر وكذ الذي قال ان هذا
الا اختلاق فزعم امامك انه مجعول وزعمت انت انه مفعول
فاتفقت المعاني واختلفت الالفاظ منكما جميعا ولئن كان اهل الجهل
من مرادكم في شك ان اهل العلم منكم لعلى يقين فكان من صنع الله
لمن بين ظهريك ان صرحت بالمخلوق بعيد بشر وانقباض منه مخافة
الفضيحة حتى صرحت بها فاستدلوا على مذهبك ليحذروا مثلها
من لاتك ويجتنبوا اهواتها من سقطاتك ثم صرحت بها ثانية
في آخر كتابك فادعيت ان من قال القران غير مخلوق فقد جاء با
لكفر عيانا اولم تزعم ايها المعارض في صدر كتابك هذا ان من قال
القران مخلوق فقد ابتدع ثم ادعيت ان من قال غير مخلوق فهو
كافر فان كان الذي قال غير مخلوق كافرا عندك ان الذي يقول
مخلوق مؤمن موفق مصيب في دعواك فلم تنسبه الى البدعة
ولعن في دعواك موفق مصيب ولكنك مولعت بالاول
لئلا يفطن الجهال منك لاخرى وقد صرحت واوضحت وافصحت به
حتى لم تدع لمتأول عليك موضع شبهة ثم صرحت ايضا بمذهب
كبير فاحش من قول الجهمية فقلت اذا قالوا لنا اين الله فانا لا
نقول بالاينية بحلول المكان اذ قيل اين هو قيل على العرش وفي
السماء فيقال لك ايها المعارض ما بقيت غاية في نفي استواء الله على
العرش واستوائه الى السماء اذا قلت لا نقول انه على العرش وفي السماء
بالاينية ومن لم يعرف ان الله فوق عرشه فوق سماواته فانما يعبد غير الله

ويقصد بعبادته الى الله في الارض ومن قصد بعبادته الى الله
في الارض كان كعابد وثن لان الرحمن على العرش والاوثان في الارض
كما قال الجبرئيل عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين نفي قوله
دليل على البينونة والحد ثم لاها هنا في الكنف المراحيض
كما ادعيتم وان ابيت ايها المعارض ان تؤمن الله وتقر انه
فوق عرشه دون ماسواه فلا ضير على من اينه اذ سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اينه فقال للامة السوداء اين الله قالت في
السماء قال اعتقها فانها مؤمنة وكذلك اينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخليله ابراهيم عليه السلام اينه في السماء حدثناه ابو
هاشم الرفاعي ثنا اسحق بن سليم عن ابي جعفر الرازي عن عاصم
بن بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما القي ابراهيم في النار قال اللهم انك في السماء واحد
وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسلم بن ابراهيم عن ابان
بن يزيد العطار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن
عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة
فما تصنع بعد ذلك ايها المعارض وقول امامك المريسي
مع قول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم خليل الله صلى الله
عليهما وسلم الا ان ينبذ في الحش والقران يصدق ما قالا وحقيقة
من اوله الى آخره اذ يقول ءامنتم من في السماء والبه يصعد
الكلم الطيب ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره وهو القاهر فوق عباده اني متوف نيك و
رافعك الي وما اشبهها من القران وزعمت ايها المعارض
انك تصف الله تعالى بحلوله في الاماكن فلو شعرت ايها
المعارض انك وصفته بافيح حلول في الاماكن افحش مما عبت
على غيرك لانا قد ابنا له مكانا واحدا على مكان واطهر مكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشرف مكان عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة
العليا حيث ليس معه هناك انس ولا جان ولا بجنبه حش
ولا مرحاض ولا شيطان وزعمت انت والمضلون من زعمائك
انه في كل مكان وفي كل حش ومرحاض وبجنب كل انسي وجان
افانتم تشبهونه بالحلول في الاماكن ام نحن هذا واضح بين من
هبكم ودعواكم صرحت نحابه ايها المعارض في غير موضع من
كتابك ولكنك تقول الشيء فتنساه ثم تنقضه على نفسك وانت
لا تشعر به حتى ياخذ بحلقك والحمد لله الذي اعاننا عليك يا
لنسيان وكثرة الهذيان ثم ذهبت تنكر النزول وتدفعه
بضروب من الاباطيل والاضاليل من كلام المريسي وابن الثلجي و
نظرائهم من الجهمية وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير خبر
كما نك تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وقل حديث روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انقض لدعواكم في ان الله في كل مكان من حديث
النزول لما انكم تقولون لا يخلو منه مكان فكيف ينزل من مكان
الى مكان من هو في كل مكان وكان من اعظم حجج المعارض لدفع
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول حكايته حكاها عن ابي
معاوية الضرير لعلها مكذوبة عليه انه قال نزول امره وسلطانه
وملائكته ورحمته وما اشبهها فقلنا له اي المعارض اما لفظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينقض ما حكيت عن ابي معاوية فان قاله فالحديث
يكذبه ويبطل دعواه لان لفظ الحديث اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل
نزل الله الى السماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيب له هل من مستغفر
اغفر له هل من سائل فاعطيه سؤاله حتى ينفجر الفجر وقد جئنا
بالحديث باسناده في صدر هذا الكتاب فلو كان ذلك ما حكيت عن
ابي معاوية وادعيت انت ايضا انه امره ورحمته وسلطانه ما كان امره و
سلطانه يتكلم بمثل هذا ويدعو الناس الى استغفاره وسؤاله دون الله
ولا الملائكة يدعو الناس الى اجابة الدعوة والى المغفرة منهالهم والى اعطاء السؤل

لان الله

لان الله ولي ذلك دون من سواه واخبر ان امره وملائكته ورحمته
وسلطانه وامره دائبا ينزل اناء الليل والنهار ولا يفتر في كل ساعة ولا
ينقطع فما بال ثلث الليل خص بنزوله ورحمته وامره من بين اوقات
الليل والنهار حتى وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وقتا احمر
فقال الى ان ينفجر الفجر ففي دعواك بينت رحمته على الناس في ثلث الليل فا
ذا انفجر الفجر رفعت في دعواك هذا والله تفسير محال وتاويل ضلال
يشهد عليه ظاهر الحديث بالابطال واما ما رويت في صدر كتابك
عن المريسي ان الله بكل مكان عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
ابن عمر انه قال الرحل لا تقل الله حيث كان فانه بكل مكان وعن ابي
الاحوص عن زيد بن جبير عن ابي البختري مثله فتا ويل هذا
ايها المعارض على ما فسرنا انه فوق عرشه بكل مكان بالعلم به
ومع كل صاحب نجوى واقرب من حبل الوريد كما قال الله تعالى
لا على انه بنفسه في كل مكان مما بين الخلق في الارض لا اماكنه و
بجنب كل مصل وقاعد فهو من فوق عرشه مع من يا
لمشرق كما هو مع من بالمغرب ومع من في الارض السابعة كما
هو مع من في السماء لا يبعد عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا يخفى
عليه خافية من خلقه والعجب منك ومن امامك المريسي ان يحتج
في ضلالة بالتحوير عن ابن عمر وعن ابي البختري ويدع المنصوص من
المفسر عن ابن عمر وعن ابي البختري في الرؤية والعرش خلاف ما مر ذكره
من كتاب الله ورواية بضع وعشرين رجلا من الصحابة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النزول وفي ان الله في السماء دون الارض هذا
الى الابتداع اقرب منه الى الاتباع والى الجهل اقرب منه الى العلم غير ان
المصيب يتعلق من الاثار بكل واضح مشهور والمريب يتعلق بكل متشابه
مغمور واعجب من ذلك قولك فيما ادعيت على ابي معاوية في تفسيره النزول
ثم قلت يحتمل ما قال ابو معاوية كما ترون ان القرآن يجيء يوم القيامة

شافعا مشفعا وما حلا مصدقا فقالوا معنى ذلك انه ثوابه فان جاز لهم
هذا التأويل في القرآن جاز لنا ان نقول ان نزوله امره ورحمته فيقال
لهذا المعارض لقد قمت بغير اصل ولا امثال لان العلماء قد علموا ان
القرآن كلام الله والكلام لا يقوم بنفسه شيئا قائما حتى يقوم الالسن
ويستلين عليها وانه بنفسه لا يقدر على المجيء والتحرك والنزول
بغير منزل ولا محرك الا ان يؤتى به وينزل والله حي قيوم ملك عظيم
قائم بنفسه في عزه وسائر نعوته يفعل ما يشاء كما يشاء وينزل بلا منزل
ويرتفع بلا رافع ويفعل ما يشاء بغير استعانة بأحد ولا حاجة فيما
يفعل الى احد ولا يقاس بكي القيوم الفعال لما يشاء بالكلام الذي ليس
بعين قائم حتى تقيمه الالسن ولا له امر ولا قدرة ولا ارادة
ولا يستبين الابقراءة القراء ارايت ان كان نزوله امره ورحمته فما بال امره
ورحمته لا تنزل الا في ثلث الليل ثم الى السماء الدنيا وما بال امره ورحمته
في دعوك لا تنزل الى الارض من حيث مستقر العباد ممن يريد الله
ان يرحمه ويجيب ويعطي فما بالها تنزل الى السماء الدنيا ثم لا تجوز
وما بال رحمة تبقى على عباده من ثلث الليل الى انبجار الفجر ثم ترجع من
حيث جاءت بزعمك وما باله اذا نزل بزعمك في الارض فاذا استرحموه
عباده واستغفروه وتضرعوا اليه بعد عنهم رحمته الى السماء الدنيا مسيرة
خمس مائة عام ولا يغشيهم اياها وهو معهم في الارض بزعمك اذ زعمت
ان نزوله تقريب رحمته اياهم لقوله في الحديث الاخر من تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا فقلت هذا تقرب
بالرحمة ففي دعواك في تفسير النزول من تقرب اليه شبرا تباعد هو عنه مسيرة
ما بين الارض الى السماء اذ كلما ازداد العباد الى الله تقربا تباعد هو عنهم برحمته
عنهم بعد ما بين السماء والارض بزعمك لقد علمت ايها الجاهل ان هذا التفسير
محال يدعو الى الضلال والحديث نفسه يبطل هذا التفسير ويكذبه غير انه
اغيظ حديث على الجهمية وابغض شيء لدعواهم لانهم لا يقرون ان الله فوق عرشه
فوق سمواته لكنه في الارض كما هو في السماء فكيف ينزل الى السماء الدنيا

من هو تحتها في الارض وجميع الاماكن منها ولفظ الحديث ناقض لدعواهم وقاطع
لحجتهم واخرى انه قد عقل كل ذي عقل ورأى ان القول لا يتحول صورة
له لسان وفم ترعاف ويشفي فحين اتفقت المعرفة من المسلمين ان ذلك كذلك
علموا ان ذلك ثواب يصور الله بقدرته صورة رجل يبشر به المؤمنين
لانه لو كان للقرآن صورة كصورة الانسان لم يتشعب اكثر من الف الف
صورة فاي اكثر من الف الف شافعا وماحلا لان الصورة الواحدة
اذا هي انت واحدات عن غيرها فهذا معقول لا يجهله الا كل جهول
ولهذا الحديث ان الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عازب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات تأتيه اعماله الصالحة في صورة
رجل في احسن هيئة واحسن لباس واطيب رائحة فيقول انا عملك
الصالح كان حسنا فكذلك تراني طيبا وكذلك العمل السيئ يأتي
صاحبه فيقول له كمثل ويبشره بعذاب الله وانما عليهما الصلاة
والزكاة والصيام وما اشبهها من الاعمال الصالحة وعمل الزنا والربا
وقتل النفس بغير حقها وما اشبهها من المعاصي قد ضمحلت وذهبت
في الدنيا فيصور الله بقدرته للمؤمن والفاجر ثوابها وعقابها يبشرهما
به اكراما للمؤمن منهما وحسرة على الكافر وهذا المعنى واضح من
الشمس وقد علمتم ذلك انشاء الله ولكن تغالطون وقد لسن وعليكم
اوزاركم واوزار من تضلون ثم اكد المعارض دعواه في ان الله في كل
مكان بقياس جهل بر عن سواء السبيل فقال الا ترى ان من صعد الجبل
لا يقال انه اقرب الى الله فيقال لهذا المعارض المدعي ما لا علم به من انباك
ان راس الجبل ليس باقرب الى الله من اسفله لانه من امن من بان الله فوق عرشه
فوق سمواته علم يقينا ان راس الجبل اقرب الى السماء من اسفله وان
السماء السابعة اقرب الى عرش الله من السادسة والسادسة اقرب اليه
من الخامسة ثم كذلك الى الارض كذلك روى اسحق بن ابراهيم الحنظلي
عن ابن المبارك انه قال راس المنارة اقرب الى الله من اسفلها فا
صدق ابن المبارك لان كل ما كان الى السماء اقرب كان الى الله اقرب
وقرب الله الى جميع خلقه اقصاهم وادناهم واحد لا يبعد عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيء من خلقه وبعض الخلق اقرب اليه من بعض على نحو ما فسرنا من امر
السموات والارض وكذلك قرب الملائكة من الله جملة العرش اقرب
اليه من جميع الملائكة الذين في السموات كلها والعرش اقرب
اليه من السماء السابعة وقرب الله الى جميع ذلك واحد معقول مفهوم
الا عند من لا يؤمن بان فوق العرش الها وكذلك سمى الملائكة
المقربين وقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته و
يسبحونه وله يسجدون فلو كان الله في الارض كما ادعت الجهمية
ما كان لقوله ان الذين عند ربك معنى اذ كل الخلق عنده وعنه
في الارض بمنزلة واحدة من منهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم
واكثر اهل الارض من لا يسبح بحمده ولا يسجد له فلو كان في كل
مكان ومع كل احد لم يكن لهذه الآية معنى وان اكثر من في الارض
لا يؤمنون به ولا يسجدون له ويستكبرون عن عبادته فاي
منقبة اذا فيه للملائكة اذ كل الخلق عند الجهمية في معناهم تفسير هذه
الآية ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا اشنع من هذا دفعا
بان يقال ان الله في السماء فقال يحتمل التاويل ان يكون في السماء على انه
مدبرها ومتقنها كما يقال للرجل هو في صلاته وعمله وتدبير معيشته
وليس هو في نفسها وفي جوفها وفي نفس المعيشة بالحقيقة ولكن
بالمجاز على دعواه فيقال لهذا المعارض قد قلنا لك انك تهذي
ولا تدري تتكلم بالشيء ثم تنقضه على نفسك اليس قد زعمت
ان الله في السماء وفي الارض وفي كل مكان بنفسه فكيف تدعي فيه
ها هنا انه ليس في السماء نفسه بل تدبيره واتقانه كتدبير الرجل معيشته
وليس يدخل فيها ما اولى بك ايها المعارض ان تعض على لسانك
ولا تحتج بشيء لا تقدر ان تقوده وتتخلص منه بحجة حتى تنقضه
على نفسك بنفس كلامك ولو كان لك ناصح لحجر عليك الكلام ولولا
ان يشير اليك بعض الناس ببعض النظرة في العلم ما اشتغلنا
بالرد على مثلك لسخافة كلامك ورثاثة حجتك ولكنا نخوفنا

من جهالتك ضررا على الضعفاء الذين بين ظهريك فاحببنا ان نبين لهم
عورة كلامك وضعف حجاجك كي يحذروا مثلها من رايك
وقد فضحناك في ذلك ولو استقصينا عليك لاحتاج لطال به
الكتاب غير انا احببنا ان نفسر منها قليلا يدل على كثير ولولا انك
ابتدانا بالخوض فيه وفي اذاعة كلام بشر المريسي الملحد في نفي
حد الله المعطل لصفات الله المفتري على الله لم نعرض لشيء من هذا
وما اشبهه لانه لم يحل لمسلم عندنا شيء من بيان او برهان يكون
يكون ببلدة ينشر فيها كلام المريسي في التوحيد ثم لا ينقضه ثم
عاد المعارض الى مذهبه الاول ناقضا على نفسه فيما تاوله
في المسئلة الاولى فاحتج ببعض كلام جهم والمريسي فقال ان قالوا
لك اين الله فقولوا لهم ان اردتم حلولا في مكان دون مكان
وفي مكان يعقله المخلوق فهو المتعالي عن ذلك لانه على العرش
وبكل مكان لا بوصف باين فيقال لهذا المعارض اما قولك
كالمخلوق فهذه كذبة منك وتلبيس ولا يقوله احد من العلماء ولكنه
بمكان يعقله المخلوقون الموصوفون باباين الله وهو على العرش فوق
السماء السابعة دون ما سواها من الامكنة وعلمه محيط بكل
مكان وممن هو في كل مكان من لم يعرفه بذلك لم يؤمن بالله ولم
يدر من يعبد ومن يوحد مع انك ايها المعارض اقررت بانك
تعقل مكانه لانك ادعيت انه في كل مكان من سماء ومن ارض
واما اشتراطك علي من سالك اين الله فتقول له ان كنت تريد
كذا وكذا فهذا شرط باطل لم يشترط ذلك احد من الائمة على احد
اراد ان يعرف الله لان النبي صلى الله عليه وسلم حين سال الامة السوداء
اين الله لم يشترط عليها النبي صلى الله عليه وسلم كما اشترطت انت ان كنت
تريد حلولا كحلول كذا وكذا ولكن قالت في السماء فاكتفى منها النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك ولم يقل لها كيف كينونته في السماء وكيف حلوله فيها
واما قولك لا بوصف باين فهذا اصل كلام جهم وهو حلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما قال الله ورسوله والمؤمنون لان الله قال امنتم من في السماء وقال
الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وقال الرحمن على العرش استوى فقد
اخبر الله العباد اين هو واين مكانه واية رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غير حديث فقال من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا
مسدد ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء فلو لم
يوصف بانه كما ادعيت ايها المعارض لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقول المجادلة اين الله فيغالطها في شيئ لا يدرين وحين قالت هو في
السماء لو قد اخطأت فيه لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وعلمها
ولكنه استدل على ايمانها بمعرفتها ان الله في السماء وكذلك روى لنا
عن ابن المبارك حدثناه الحسن بن الصباح ثنا علي بن الحسن هو الشقيقي
قال قيل لابن المبارك باي شيئ نعرف ربنا قال بانه في السماء على عرشه
بائن من خلقه قلت بحد قال بحد فهذا القرآن ينطق بان يوصف الله
بائن وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفه وعليه درج اهل
المعرفة من اهل الاسلام فمن ابناك ايها المعارض غير المريسي
واصحابه ان لا يوصف بائن فاخبرنا به والا فانت المفتري على الله
الجاهل به ومكانه ثم تعصت علينا نسكت دعواك انه في السماء على انه
مدبرها كما يكون الرجل في عمارة داره خارجا منها وليس بداخل
فيها فتركت المذهب الاول ثم ادعيت اخيرا فقلت هو في السموات
وفي الارض وانت لا تشعر وفي كل مكان تحتج بالشيئ ثم تنساه
حتى تنقضه على نفسك وانت لا تشعر وسنذكر في ابطال حجتك في
هذه المسئلة اخبارا صحيحة يستدل بها من وفقه الله على الحادك فيها
ان شاء الله حدثنا مسدد قال حدثنا سفيان عن عمرو وهو ابن دينار عن ابي
قابوس عن عبد الله بن عمرو رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء حدثنا سعيد
بن ابي مريم المصري اخبرنا الليث عن زيادة هو محمد الانصاري
عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى اخ له

فليقل

فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في
السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ
افلا ترى ايها المعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف حده في السماء دون
الارض بقوله ربنا الله الذي في السماء وكذلك روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع ثنا سعيد بن عبد
العزيز التنوخي عن اسمعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال قال
عمر بن الخطاب ويل لدبات الارض من دبات السماء لعم يلين له
حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال
اخبرني سالم بن عبد الله ان كعبا قال لعمر ويل لسلطان الارض من
سلطان السماء قال عمر الامر حاسب نفسه قال كعب الامر حاسب
نفسه فكبر عمر ثم خرها حدا ففي هذا بيان بين الحد وان الله في
السماء دون الارض لان الله ذكر السموات والارض جميعا لانه هو الذي
على العرش دون ما سواها من الاماكن حدثنا محمد بن بشار ثنا وهب
بن جرير ثنا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن
عتبة وجبير هو محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سمواته فوق ارضه
ثم الغبة وانه ليحط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا عبد الله بن ابي
شيبة ثنا محمد بن الفضل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ايها الناس ان
كان محمد الهكم الذي تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذي
في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الاية حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود
قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى
سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة
خمسمائة عام وبين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء

وسلطان زكاة وكذلك حدثنا في السماء دون الارض حدثنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله فوق العرش ويعلم ما انتم عليه حدثنا النفيلي ثنا زهير ويعقوب بن معاوية
ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ثنا عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة انه حدثه
ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها ان ابن عباس دخل على عائشة
رضي الله عنها وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الا طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح
الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الا وهي
تتلى اناء الليل واناء النهار حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا
سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني قال حدثني رجل من اهل الشام وكان
يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه قال كنت معه فلقي نوفا
فقال نوف ذكر لنا ان الله قال للملائكة ادعوا لي عبادي قالوا يا رب
كيف ندعو لهم والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك قال
انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا حدثنا موسى بن اسمعيل ابو
سلمة ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت
في السماء ونحن في الارض فكيف لنا ان نعرف رضاك وغضبك
قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم
شراركم فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر وخيار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى بني اسرائيل كلهم قد قالوا
لو اختلاف مذهبكم في ان الله في كل مكان وهذا باب طويل والآثار فيه كثيرة ولكن يكفي العاقل ما ذكرنا من ذلك ثم ارجع انا وانت ايها
المعارض بعد ما فرغت من اظهار رجيج الجهمية من كلام بشر المريسي
ونظرائه تقلدت كلام ابن الثلجي الذي كان يستتر به من التجهم بعد ما تدع
للجهمية من كبيرة حجة الا اتت بها واظهرتها وزينتها في اعين الجهال
ودعوتهم اليها وبعد ما صرحت بان القرآن مخلوق في مواضع كثيرة من
كتابك هذا ومن قال غير مخلوق فهو عندك كافر وان الله في كل مكان
بزعمك ثم انشأت طاعنا علي من زعم انه غير مخلوق فسطرت فيه الاساطير
واكثرت من النكير وغلطت في كثير مما ادعيت ان قول الناس في القرآن انه مخلوق غير
مخلوق بدعة اذ لم يكن يخاض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه وانهم كانوا يكرهون الخوض في القرآن فحكمت ايها المعارض على نفسك
بالبدعة وشهدت بها على نفسك لما انك صرحت بانه مخلوق وهو
قولك كلام الله غير الله وهو من افاعيله والافاعيل من عمل وزائلة عنه
ومخلوقة فحكمت على نفسك بما تخوفت على غيرك فاما قولك ان السلف
كانوا يكرهون الخوض في القرآن فقد صدقت وانت المخالف لهم
لما انك قد اكثرت فيه من الخوض وجمعت على نفسك كتابا في النقض
فمثلك فيما ادعيت من كراهية الخوض فيه كما قال علي بن ابي طالب رضي
للخوارج حين قالوا لا حكم الا لله فقال كلمة حق يبتغى بها باطل فقد خفت
فيه المعارض باقبح الخوض وضربت له امثال السوء وصرحت بانه مفعول
كما قال امامك المريسي مجعول وكل مفعول عندك مخلوق لا شك فيه
ويحك بما كره السلف الخوض فيه مخافة ان يتأول اهل البدع والضلال
واعمار الجهال ما تأولت فيه انت وامامك المريسي فحين تأولتم فيه
خلاف ما اراد الله وعظمتم صفات الله وجب على كل مسلم عنده بيان
ان ينقض عليكم دعواكم فيه ولم يكره السلف الخوض في القرآن جهالة
بان كلام الخالق غير مخلوق ولا جهالة انه صفة من صفاته
حتى لو قد ادعى مدع في زماننا انه مخلوق ما كان سبيله
عندهم الا القتل كما هم عمر بن الخطاب رضي بصبيغ ان يقتله اذ تعمق
في السؤال عن القرآن فيما كان اسر من كلامكم هذا فلم يجترئ كافر
او متعوذ بالاسلام ان يظهر شيئا من هذا وما شبهه في عصرهم
لم يجب ان يتكلفوا النقض للكفر لم يحدث بين اظهرهم فيكونوا سببا لاظهاره
انما كانت هذه كلمة كفر يتكلم بها بعض كفار قريش منهم الوحيد الوليد بن
المغيرة المخزومي فقال ان هذا الا قول البشر ومنهم النضر بن الحارث
قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين كما قال جهم والمريسي
انه مخلوق لان قول البشر مخلوق لا شك فيه وكذلك قالت طائفة منهم ان هذا
الا اساطير الاولين كما قال جهم والمريسي سواء لا فرق بينهما في اللفظ والمعنى
ان هذا الا قول مخلوق فانكر الله عليهم قولهم فقال للوحيد ساصليه سقر لما قال ان هذا
الا قول البشر وقال للذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا ثم لم يزل هذا الكفر دارسا طامسا بعد كفار قريش لمشاق
طمسه الله بتنزيله حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون
فكان اول من اظهره في اخر الزمان في الاسلام الجعد بن درهم بالبصرة
وجهم بخراسان فقتلهما بشر قتلة وقطن الناس لكفرهما حتى كان
سبيل من اظهر ذلك في الاسلام القتل صبرا وحتى كانوا يسمونهم لذلك
الزنادقة ثم لم يزل طامسا دارسا حتى درج العلماء وقلت الفقهاء ونشأ ش
من ابناء اليهود والنصارى مثل بشر بن غياث المريسي وتلامذته فحا
ضوا في شيء منه واظهروا طرفا منه وجانبهم اهل الدين والورع و
شهدوا عليهم بالكفر حتى هم بهم وبعقوبتهم قاضي القضاة ابو يوسف
حتى قرنه الرشيد امامك ولحق بالبصرة بن عمك وبرد ما يتك عنه
فلم يزالوا اذلة مقهورين لا يقبل لهم قول ولا يلتفت لهم الى ان حتى
ركنوا الى بعض السلاطين الذين لم يجالسوا العلماء ولم يراعوا الفقهاء فا
ختر عوهم بهذه المحنة الملعونة حتى اكرهوا الناس عليه بالسوط
والسياط فلم تزل الجهمية سنوات يركبون فيها اهل السنة والجماعة
بدعوة ابن ابي دواد المحادد لله ولرسوله حتى استخلف المتوكل رحمه الله فاظهر الله
به آثارهم وقمع به انصارهم حتى استقام اكثر الناس على السنة الاولى
والمنهاج الاول فاحتال رجال ممن كانوا يعنون باعتقاد الجهمية
حيلة لترويج ضلالتهم في الناس ولم يمكنهم الافصاح به مخافة القتل
والفضيحة والعقوبة من الخليفة المنكر لذلك فاستتروا بالوقف من محض
الجهم اذ لم يكن يجوز لهم من اظهاره مع المتوكل ما كان يجوز لهم من قبله
فانتدب لها عنهم علي من انكر الجهم وداد بان كلام الله غير مخلوق
فانتدب هؤلاء الواقفة مناقضتي من الجهمية محتجين لمذاهبهم بالتقية
والتدليس مشتغلين في الظاهر من بعض كلام الجهمية متابعين لهم في كثير في
الباطن معاونين على الضعفاء والسفهاء بما حكيت عنهم ايها المعارض ان ابا اسامة
وابا معاوية وبعض نظرائهم كرهوا الخوض في الخلق وغير الخالق فقلنا وانى
لك انه لم يكن يخوض فيه الا شرذمة اذلة سرعان ما جاءهم واذا العامة متمسكون منهم

بالسنن الاولى والامر الاول فكره القوم الخوض فيه اذ لم يكن نخاض علانية
وقد صابروا في ترك الخوض فيه اذ لم يعلن فلما اعلنوه بقوة السلطان
ودعوا العامة اليه بالسيف والسياط وادعوا ان كلام الله مخلوق انكر
عليهم ذلك من عبر من العلماء ومن بقي من الفقهاء فكذبوهم وكفروهم وحذروا
الناس امرهم ونفروا مرادهم من ذلك فكان هذا امر الجهمية خوضا فيما انهوا
ومن اصحابنا من انكر الكفر المبين وناقضه عن الله كي لا يسب
ولا تعطل صفاته ذبا عن ضعفاء الناس كي لا يضلوا بمحنته هذه
من غير ان يعرفوا ضدها من الحجج التي تنقض دعواهم وتبطل حججهم فقد
كتب الي علي بن خشرم انه سمع عيسى بن يونس يقول لا تجالسوا الجهمية
وبينوا للناس امرهم كي يعرفوهم فيحذروهم وقال ابن المبارك لان احكي كلام
اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية فجعل خاصة الجهمية
في شيء منه واظهروه وادعوا ان كلام الله مخلوق انكر ذلك ابن المبارك وزعم
انه غير مخلوق وان من قال انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر حدثنيه
يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك فكره ابن المبارك حكاية
كلامهم قبل ان يعلنوه فلما اعلنوه انكر عليهم وعابهم على ذلك وكذلك قال
ابن حنبل كنا نرى السكوت عن هذا قبل ان نخوض فيه هكذا فلما اظهروه
لم نجد بدا من مخالفتهم والرد عليهم ولم يقل ابن اسامة وابو معاوية انه
متى ما اظهرت الجهمية مختهم وادعوا كفرهم ودعوا الناس اليها فامسكوا
عن الانكار عليهم حتى يستتر في الناس كفرهم وقد رأيت سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ولكن قالوا امسكوا عن الخوض فيه مالم يغضب القوم الكفر اما ما
فاذا غضبوا اما ما فمن يعقل تدليسهم وتمويههم لولا ان من الله على اهل
الاسلام ببعض من ناقضهم فرد عليهم كفرهم وضلالهم فالتبدع الضال من
الخربين الذي نصب لاي جهم اماما واذاعه في الناس بدءا والتبع من
انكر عليه وناقضه فمن اجرى الناقض للبدعة والرادّ للكفر مجرى من شرعها
فقد جمع بين ما فرق الله وفرق بين ما جمع الله وليس باهل ان يسمع منه ويقبل
او طعنهم على الجهمية والواقفة ان تنصل الكفر للناس اماما تنتهي اليه ولتكن اهل
السنة على الانكار عليهم حتى يرجع على الناس كلهم بما حكيتم عن ابي بكر بن عياش وابي اسامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابي معاوية ان صدقت دعواكم حتى تضمحل مذاهب اهل السنة وتستفيض مذاهب
الجهمية في العامة لعدا سائهم باهل السنة الظن ونسبتهم اياهم الى العجز والوهن وانه
يدل ابو اسامة وابو معاوية وابو بكر بن عياش عن الخوض فيه اذا لم يكن بخاض فيه في عصرهم
فقد جسر على الرد عليهم من كان اعلم منهم مثل ابن المبارك وعيسى بن يونس و
غيرهم واما ادعيت على ابي يوسف من رواية ابن الثلجي لم يقم لك بهذه حجة
لكيف اذا لم تسمعه لانه المفرد في دينه المأمون في روايته فان لم تعرف بذلك
فسم رجلا صالحا رضي بالثلجي في الغنيا والرواية اما ما في السنة نقطا ما
اورد عنه شيئا او حمد له مذهبا فان كنت محتجا بحق فعليك بغير ابن
الثلجي ونظرائه كمن ذكرنا عنهم من اعلام الناس وائمتهم ولكن المغرق يتعلق
بكل عود واما ابو يوسف فان صح فيه ما روى عنه ابن الثلجي فرد وعليه
غير مقبول منه فانه لم يكن من التابعين ولا من اجلة اتباع التابعين فينصب
اماما يقتدى به في ترك الصلاة خلف من ناقض الجهمية ورد المحدثات من كفرهم
ويزعم ان كلام الله غير مخلوق فيجعل ابي يوسف ان يقيم حديثه في العلماء الذين
يزعمون ان كلام الله غير مخلوق وكيف يحتج بابي يوسف في ترك الصلاة خلف
من يقول ان كلام الله غير مخلوق ولا تحتج به على نفسك فيما رويت عن الرسي من ضلاله
وقد رويت عن ابي يوسف انه لم يعقل بنته واخذه فيها حتى فرمن مجلسه الى البصرة قال
كنت محتجا علينا بابي يوسف فهو عليك احج لما انكرت به اعجب وبامامته اضى من ان يزعم
ان القرآن غير مخلوق فمن لم يستيقن ان القرآن غير مخلوق لم يؤمن بعد بانه نفس
كلام الله لانه لو آمن بانه نفس كلام الله لعلم يقينا ان الكلام صفة للمتكلم وانه بجميع
صفاته وكلامه غير مخلوق فان طلبت فيه منا اثرا مأثورة مسندة منصوصة
عن الصحابة والتابعين فقد اخبرناكم انه كفر لم يحدث في عصرهم فيروى عنهم فيه
غير انه كفر معقول تكلم به مشركو قريش عند مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان هذا الا قول البشر فانكر الله ذلك عليهم ثم طمس حتى ظهر في العصر الذي انبأناكم به
في عصر جهم والجعد ثم المريسي ونظرائهم فرد ناكم عمن انكر ذلك عليهم وخالفهم
فيه من فقهاء اهل زمانهم مثل جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وابن المبارك وعيسى بن يونس
ووكيع بن الجراح ويزيد بن هرون والمعافى بن عمران وبقية بن الوليد وغيرهم وهذا كفر معقول
لا يحتاج فيه الى اثر ولا خبر لكن ان رجلا ادعى ان ملك الله وقدرته

وسلطانه وعلمه ومشيئته وارادته ووجهه وسمعه وبصره ويديه
الى شيء منها مخلوق قيل له كفرت وكذبت بل كلها غير مخلوق فان
طلبت منا في كل شيء منها اثرا منصوصا بتسمية ذلك الشيء بعينه
قلنا له انت عربي كافر ومن يشتبه عليه هذا وما اشبهه حتى
يطلب فيها الآثار وكذلك كلام الله مثل هذه الاشياء شيء غير
مخلوق لا يشتبه الا على من لا له فهم ولا عقل واخرى ان كل مخلوق
محدث لا شك فيه فالله بزعمكم كان بلا كلام حتى خلق لنفسه
كلاما ثم انتحله اضطرارا الى كلام غيره ثمت بدا بين بينه
وحد نيته وامره ونهيه بزعمكم فمن يحتاج في مثل هذا المعقول
الى اثر واخرى ان الكلام لا يقوم بنفسه شيء يرى ويحس الا
بلسان متكلم به فالكلام من الخالق والمخلوق صفتهما فالخالق
بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق ولا شك فيه
فلينظر هذا الشاك في القرآن فان كان الله المتكلم بالقرآن عنده
فلا يشك انه الله لم يتكلم بمخلوق من الكلام ولم يضطر الى شيء مخلوق قط
من الكلام وغيره ولم يكن له حاجة وان كان ابتدعه مخلوقا
واضافه الى الله فلا يشكن هذا الشاك في صفات المخلوقين
وكلامهم انها مخلوقة كلها وان مبتدعها والمتكلم بها من المخلوقين
كافر اذ يقول اني انا الله رب العالمين لا اله الا انا فاعبدني واني
انا ربكم قائل هذا القول غير الله كافر مثل فرعون الذي قال
انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وادعيت ايها المعارض
ان من قال القرآن هو الله فهو كافر ومن قال هو غير الله
فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل وكفر فيقال لهذا
المعارض لم تدع من صريح المخلوق شيئا اذ زعمت ان من قال
القرآن غير الله فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل
لما انه كل من زعم ان القرآن غير الله فقد اقر بانه مخلوق لان
كل شيء غير الله مخلوق لا شك فيه ولا يقال ايها المعارض ان القرآن
هو الله فيستحيل ولا هو غير الله فيلزم القائل به انه مخلوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكن يقال كلام الله علم من علمه وصفة من صفاته والله بجميع صفاته
اله واحد غير مخلوق لاشك فيه فافهم وما ادراك ما افهمه وعقله
لانك تقول لايجوز الا ان يقال هو الله او غير الله فان قال رجل
هو الله اكفرته وان قال غير الله اقررت بانه مخلوق وصوبت
مذهبي ان كل شيء غير الله مخلوق فيقال لك اخطأت الطريق
وغلطت في التأويل لانه لايقال القرآن هو الله ولا غير الله كما لايقال
علم الله هو الله وقدرة الله هو الله وكذلك عزته وملكه وسلطانه
وقدرته لايقال لشيء منها هو الله بعينه وكماله ولا غير الله ولكنها
صفات من صفاته غير مخلوقة وكذلك الكلام فافهم وادع
المعارض ايضا ان بعض علمائه وزعمائه قال ان كلام الله مضاف اليه
كما اضيفت اليه روح الله وبيت الله فليكشف المعارض وخلف الله
وهذا من قديم جهل الجهمية وليس من جهل الواقفة فليكشف المعارض
عن اسم هذا العالم الذي قال فانه لايكشفه الا عن جهمي خبيث
وانه لايقاس روح الله وبيت الله وعبد الله المجسمات المخلوقات
القائمات المستقلات بانفسهن اللاتي كن بكلام الله لم يخرج
شيء منها من الله ككلامه الذي خرج منه لان هذا المخلوق قائم
بنفسه وعينه وحليته وجسمه لايشك احد في شيء منها انه غير الله
وانه ليس شيء منها لله صفة والقرآن كلامه الذي خرج منه
وبه تكلم لم يقم بنفسه جسما غير الله قائما يحس او لم يحس
حتى تفهمه القراءة والالسن فاذا زالت عنه القراءة خفي فلم يحس منه
بشيء فلم يقم له عين الا ان يبين بكتاب يكتب ويبين روح الله
وبيت الله وعبد الله والقرآن الذي هو كلام الله الخارج من ذاته
بون بعيد فكيف تقلدت ايها المعارض كلام الواقفة بدينا
ثم نزعت منه الى فحش كلام الجهمية انه كعبد الله وبيت الله
ثم ادخال الحج على تعطيل ماسواها من الصفات انما تقول الواقفة
ان القرآن كلام الله ولا تقول مخلوق ولا غير مخلوق ثم لا
يعرضون لهذه الحج التي عرضت لها واحتجت بها فلذلك قلنا
انك

انك مستتر بالوقف مناقح عن التجهم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك
ولو لم يكن الا تشبيهك اياه ببيت الله وعبد الله ويقولك انه غير الله
وانه مفعول وان من قال غير مخلوق فهو كافر عندك لاكتفينا بهذا
دون ماسواه ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن التجهم فتقدم
الى هؤلاء برجل وتتأخر عنهم باخرى فمرة تحج بحج الجهمية كانك
تلاعب الصبيان ومرة تحج بحج الواقفة وكذلك تأولت في العرش
كما تأول الجهمية صفوتك وكبيت من بعض علمائك وزعمائك
ولم تصرح باسمه ان تفسير قوله الرحمن على العرش استوى استولى عليه
ترى من بين ظهريك الذي رويت عنه هذا التفسير احد العلماء ولا يدري
من هو لك الله احد السفهاء وقد فسرنا لك تفسيره في صدر هذا الكتاب
وبينا لك فساد استحالة هذا المذهب وبعده من الحق والمعقول فاكشف
عن راس هذا المفسر حتى نعرفه ام من العلماء هو ام من السفهاء فانك لا
تأثره الا عن المريسي وعن من هو اخبث منه والعجب من المريسي
صاحب هذا المذهب اذ يدعي توحيد الله بمثل هذا المذهب وما اشبهه
وقد عطل صفات الواحد الاحد فادعى في قياس مذهبه ان الواحد
الذي يوحده اله مخدج منقوص مشوه بشيخ منقوص لا تتم وحدانيته
الا بمخلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم ويلك
انما الموحد الصادق في توحيده الذي يوحد الله بكماله في جميع صفاته
وعلمه وكلامه وقبضه وبسطه وهبوطه وارتفاعه الغني عن جميع
خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر والقدرة
والعلم والكلام والقدرة والمشيئة والسلطان القابض الباسط
المعز المذل الحي القيوم الفعال لما يشاء هذا الموحد اقرب ما هذا
الذي يوحد الها مخدجا منقوصا لو كان عبدا على هذه الصفة لم يكن
يساوي تمرتين فكيف يكون مثله الها للعالمين تعالى الله عن هذه الصفة
واحتج المعارض ايضا لمذهبه ببعض حج الجهمية وليست هذه من
حج الواقفة فقال تقول ياربت القرآن اتفعل بنا كذا وكذا ام يصلي احد
للقرآن كما يصلى لله يعني ان القرآن مخلوق مربوب فيقال لهذا
التائه الحائر الذي لا يدري ما ينطق به لسانه انه لا يصلى للقرآن

ولكن يصلى به الله الواحد الذي هذا القرآن كلامه وصفته لا يخص
بالصلاة قرآن ولا غيره كما ان علمه وقدرته وسلطانه وعزته
وجلاله لا يصلى لشيء منها مقصودا بالصلاة اليها وحدها ولكن
يصلى للواحد الاحد الذي هو له واحد يجمع صفاته من هذا الاحتجاج
من العلم والكلام والملك والقدرة وغيرها فاعقله وانك لك العقل
مع هذا الاحتجاج والخرافات ارايتك ان عرضت بالقرآن انه
مخلوق مربوب لما انه قد قال بعض الناس يا رب القرآن فجعلته
مخلوقا بذلك فقد قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون افيحكم
على عزة الله بقوله رب العزة كما حكمت على القرآن وبحك انما قوله
رب العزة يقول ذي العزة وكذلك ذو الكلام كقوله ذو الجلال
والاكرام وهما يدل على اعتقاد هذا المعارض راي الجهمية لا راي الواقفة
الا ذبه ومناقضته واحتجاجه عن غير الواقفة وانه اظهر بلسانه
الانكار على الزنديقين جميعا على من يقول مخلوق وغير مخلوق
ممن يهمنه ودنق الى العامة ثم لم يكثر الطعن على من قال مخلوق
كما اطنب في الطعن على من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد
والمقدار فنسبهم فيما الى الكفر البين والبدعة الظاهرة والضلالة
والجهل وقلة العلم والتمييز وسوء الديانة وسوء مراقبة الله وانهم
في قولهم غير مخلوق مطيعون للشيطان وجنوده مقدمون بين
يدي الله ورسوله ليشهد عليهم بالكفر اذ قالوا القرآن غير مخلوق
ولم ينسب من قال مخلوق الى جزء من الف جزء مما ينسب اليه الذين خالفوهم
مما شاء الله لكنكم تعالطون وتعلمون بما لطتكم عالمون ولضلالا تكم
مبطلون ويكفي العاقل اقل ما بينا وشرحنا من مذاهبكم غير انا في
تكرير البيان شفاء لما في الصدور واما دعواك ايها المعارض
انه لم يسبق من السلف في القرآن قول ولا خوض انه غير مخلوق
فسنقص عليك انشاء الله عنهم ما يكذب دعواك وسنحكيه لك عن
قوم منهم اعلى واعلم ممن حكيت عنهم مذهبك نحو المريسي والثلجي
ونظرائهم حدثنا علي بن المديني حدثنا موسى بن داود حدثنا معبد
قال علي وهو بن راشد عن معاوية بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد

القرآن

القرآن خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه
كلام الله سمعت اسحاق بن ابراهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن
عيينة قال عمرو بن دينار ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
منذ وزنهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق
والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور
الطوسي من اهل بغداد قال حدثني علي بن مضا مولى خالد القسري
قال سمعت محمد بن المبارك المصيصي وسأله رجل عن القرآن فقال
هو كلام الله غير مخلوق حدثني محمد بن منصور عن علي بن مضا قال
سمعت بقية بن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثني محمد
بن منصور حدثني علي بن مضا قال سمعت عيسى بن يونس يقول
القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور حدثنا علي بن مضا
قال سمعت القاسم الجدري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق
حدثني محمد بن منصور حدثنا علي بن مضا قال حدثنا هشام بن بهرام
قال سمعت المعافى بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق
قال هشام وانا اقول كما قال المعافى قال علي وانا اقول كما قال
هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال خمسين مرة قال
ابو سعيد وانا اقول كما قالوا قال الصرام وانا اقول كما قالوا قال
رواة الصرام ونحن نقول كما قالوا وقال لنا اسحاق ونحن نقول
كما قالوا انه هو لا هو ولا هو قد قالوا الله غير مخلوق وليسوا
بدون من رويت عنهم انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير
مخلوق مثل ابي اسامة وابي معاوية ومنصور بن عمار ان
صدقت عليهم دعواك واخشم عند الناس منزلة على المريسي
والثلجي وبشر المريسي ونظرائهم الذين ادعوا انه مخلوق حتى
لتكفيرهم كثيرا من العلماء بقولهم وكفر منهم اوجب عليهم به القتل
ولم يوجبوا عليهم القتل بذلك الا وان قولهم في ذلك كان
عندهم كفرا حدثنا يحيى الحماني ان ابا بكر بن عياش حدثهم عن ابي
حصين عن سويد بن غفلة ان عليا قتل زنادقة ثم احرقهم
ثم قال صدق الله ورسوله فالجهمية عندنا اخبث الزنادقة
لان مرجع اقوالهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سوء حدثنا
بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط

يوم الاضحى فقال ايها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح
بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم
موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل اليه
فذبحه حدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابراهيم بن سعد ما
تقول في الزنادقة نرى ان نستتيبهم قال لا قلت فنم تقول ذاك
قال كان علينا وال بالمدينة فقتل منهم رجلا ولم يستتبه فسقط
في يده فبعث الي اي فقال له اي لا يعتد بك فانه قوله الله فلما
راو باسنا قال السيف قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راو باسنا قال السيف سنة القتل قال
وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لاحمد بن حنبل
ما ترى في قتل الجهمية قال يستتابون قلت لا اما خطاؤهم
فلا يستتابون وتضرب اعناقهم حدثنا يحيى بن بكير المصري
حدثنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من غير دينه فاضربوا عنقه قال مالك ومعنى حديث النبي
صلى الله عليه وسلم هذا فيما والله اعلم انه من خرج من الاسلام الى
غيره مثل الزنادقة واشباههم فان اولئك يقتلون ولا يستتابون
لانه لم تعرف توبتهم وانهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون
بالاسلام ولا ارى ان يستتاب هؤلاء ولا يقبل قولهم حدثنا
يوسف بن يحيى البويطي عن الشافعي في الزنديق يقبل قوله
اذا رجع ولا يقتل حدثنا محمد بن المعمر السجستاني وكان من
اوثر اهل سجستان واصدقهم عن زهير بن نعيم البابي انه سمع
سلام بن مطيع يقول الجهمية كفار قال وسمعت زهير بن نعيم
يقول سئل حماد بن زيد وقيل له عن بشر المريسي فقال ذاك
كافر حدثنا يحيى الحماني حدثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك
يقول من زعم ان قول الله اني انا الله لا اله الا انا مخلوق فهو كافر
وسمعت محبوب بن موسى الانطاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية
وكتب علي بن خشرم الى ابن المبارك كان لا يعد الجهمية في عداد
المسلمين وسمعت يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من شك فيه
او زعم انه مخلوق فهو كافر فاجتهاد هذا المعارض

في الطعن

في الطعن على من يقول غير مخلوق وصفه عمن يقول مخلوق
فهذا يدل على اسوء الريبة واقبح الظنة وان اليه وسيله
الى من يصفح عنه ومما يدل على ظنته ان احتجاجه فيه بما
المقذوفين المتهمين في دين الله مثل المريسي والاصم وابن الثلجي
ونظرائهم وابن هبيرة من الزهري والثوري والاوزاعي
ومالك بن انس وشعبة ومعمر وابن المبارك ووكيع ونظرائهم
وابن هبيرة ممن كان في عصر ابن الثلجي من علماء اهل زمانه مثل
احمد بن حنبل وبن نمير وبن ابجر قتيبة وابي عبيد
ونظرائهم ان كان متبعا مستقيم الطريقة ولكن لا يمكنه عن
احدهم في مذهبه حكاية ولا رواية وانما يتعلق بالمغمور
اذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين بما يروج ضلالته
على الناس باهل الريب الذين لا قبول لهم ولا عدالة عند
اهل الاسلام ثم تقلدت ايها المعارض الخشن هجا الجهمية
في نفي الكلام عن الله لما ان الله قد نسب الكلام الى
الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله في كلامه بالجبال
والشجر والشمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها اسماع
ولا ابصار وهذا من اعظم هجا الجهمية يجعلونه الله الحي القيوم
المتكلم بالكلام السميع البصير الفاطر الباسط كالمدر والحجارة
والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا اسماع ولا ابصار
فيقال يجوز عندنا في المجاز ان ينسب الكلام الى هذه
الاشياء الصم البكم فكذلك يجوز في المجاز ان ينسب الكلام الى الله
من غير ان يقدر الله على الكلام في دعواكم الا كقدرة الجبال
والشجر والشمس والقمر فهل من شيء اشبه بالكفر البين من هذا
المذهب بل هو الكفر صراحا ان يكون منزلة كلام الله عندهم
كلام الجبال والشجر والحجر والشمس والقمر والاشياء المخلوقة اليسة
هذا كلام ليس له نظام ولا هو من مذاهب اهل الاسلام ولا يحتاج له الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقيضة من الكلام لان مع كل كلمة منها نقيضها من نفس كلام
المعارض ومن ادعى ان كلام الله والقرآن مضاف الى الله
كبيت الله وكروح الله وكعبد الله او شبهه بكلام الجبال
والشجر فقد صرح بانه مخلوق اختلفه فيدعوه بشر كذاب
كما قال الوحيد ان هذا الا قول البشر لما انه لم يخلف
لنفسه كلام يدعو الى الله والى توحيده وطاعته فاما ان يكون
المتكلم به الله عز وجل عندكم فهو كلام نفسه حقيقة ومنه
خرج ولا يجعل ذو عقل انه لا يخرج من الله كلام مخلوق
واما ان يكون المتكلم به عندكم غير الله ثم اضافه كذبا وزورا
وبهتانا الى الله فهذا المتكلم به المضيف الى الله كذاب مفتر
كافر بالله اذ يقول اني انا الله رب العالمين او يقول انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني او يقول لموسى انا ربك من
ادعى شيئا من هذا او قاله غير الله فهو كافر كفرعون
الذي قال انا ربكم الاعلى لا يستخف قائل هذا ان يجعل قوله
قرانا يضاف الى الله ويقام به دين الله فهذا اوضح من الشمس
واضوء منها الا عند كل مدلس ولو لم يدع هذا المعارض هذا
الكلام ولم ينشره في الناس لم نتعرض لما نقضه وادخال عليه
مع انا لم نقصد بالنقض اليه ولكن الى ضعفائ من بيه ظهر به
الذين لا علم لهم بهذا المذهب سمعوا به منه ولم يسمعوا منه كلامه
من كلام اهل السنة واحتجاجهم فيضلون به اذ لا يهتدون بجدة
وما ينقضه عليه فلو انه الف لهم كتبا في معالم دينهم من نحو
الصلاة والوضوء والزكاة ونحوها كان اولى به واسلم لدينه
واتبع لمن حوليه من المسلمين غير اني اظنه اضطرهذا
الراي قديما وكان يجيش عليه علماؤها ونفهاؤها
واستتابوه منها في صدره ولا يكنه كظمه حتى هم باظهاره
فيما بلغني مرة فانكرها عليه علماؤها ونفهاؤها واستتابوه
منها فتاب وعاهدهم ان لا يعود في شيء منه ثم عيل صبره

بعد وفاة

بعد وفاة هؤلاء العلماء حتى عرف بما في صدره فانتفخ وفضح ايمته
وضل واضل وجهل فلم يعقل وهو في ذلك معجب بالاضافة
غافل عما عليه في ذلك من الاثم والعار والنقض لكتاب الله
واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذاهب الصالحين
ولو علم بذلك لكان ان يكون اخرس لكان احب اليه من ان
يتكلم بهذا وما اشبهه فكان يستتر من الافتضاح به حتى
انطق بلسانه وصرح بالمخلوق ايضا في كلام ممقوت عند السفهاء
مكشوف عند الفقهاء فادعى ايضا ان كلام الله يحتمل ان يكون
من افعاله وان افعاله زائلة عنه وكل زائل عن الله
مخلوق في دعواه يقال له لا نسلم ان حطلق المفعول لان مخلوقة
وقد اجمعنا واتفقنا على ان الحركة والنزول والمشي والهرولة
والاستواء على العرش والى السماء قديم والرضى والفرح والغضب
والحب والمقت كلها افعال في الذات للذات وهي قديمة فكل
ما خرج من قولك انه مفعول حادث وكل ما كان من فعل الذات
فهو قديم والله اعلم فلم يزل يعيب هذا القول ويلجلج في
صدره حتى صرح به وهو يرى انه ليس معه بالبلاد من يفطن
لمذهبه فيقال لهذا المعارض من زعم ان القرآن فعل الله
الزائل عنه فقد رجع عن قولك كلام الله لان القول غير
الفعل عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيها
فقد صرح بالمخلوق مرة بعد مرة بعد ما عاب من قاله فترجع
عيبه عليه من حيث لا يشعر ارئيتك ايها المعارض اذا ادعيت
في بعض كلامك انه لا يجوز ان يقال مخلوق ولا غير مخلوق
ولا يزاد على ان يقال كلام الله ثم يسكت عما وراء ذلك لما انه لم
يخض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فمن خاض
فيه بزعمك فقد ما بين يدي الله ورسوله فكيف تركت نص قول الله
ومنهاج السلف ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا
او ما تخشى على نفسك ما تخوفت على غيرك فقد ارتطمت فيما تخوفت على

غيرك وانك لاشعر وصرحت بالمخلوق بعدما نسبت الى البدعة
من قالها وبؤت بما عبت به على غيرك بين يدي الله ورسوله
وشابعت جهما والمريسي في دعواهما زعم هذان انه مجعول
وزعمت انت انه مفعول وكلا المعنيين سوء وقد كان رأس
المريسي واصحابه من الجهمية واد تقحمها في النفوس حتى تأولوا فيها
على الله من كتابه خلاف ما اراد فقالوا قال الله حم والكتاب
المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وجعلناه نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا فادعوا انه لا يقال لشيء جعلناه
الا وذلك الشيء مخلوق فضلوا بهذا التاويل عن سواء السبيل
وجهلوا فيه بغير مذاهب اهل الفقه والبصر [illegible]
بالعربية فقلنا لهم ما ذنبنا ان كان الله سلب منكم معرفة
الكتاب والعلم به وبمعانيه وبمعرفة لغات العرب حتى
ادعيتم ان كل شيء يقال جعلناه فهو خلقناه ارايتم ايها الجهلة
وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب اهو خلقنا في ذريته النبوة
والكتاب وكذلك وجعلها كلمة باقية في عقبه لا اله الا الله
اهو خلقها وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا [illegible]
يجعل لمن امره ليسرا اهو خلق له مخرجا ام قوله
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة اهو خلقنا
وقوله وعلمناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة ام قوله
لا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ام قوله لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا اهو في دعواكم لا تجعلنا بعد ما خلقهم مرة ام قوله
اجعل لي لسان صدق في الآخرين اتقول اخلق لي ام قوله
واجعلنا للمتقين اماما اي اخلقنا ام قوله انا ادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين بعد ما فرغ من خلقه ام قوله اجعل
هذا البلد آمنا ام تقول وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ام وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ام تقوله واجعلني من ورثة
جنة النعيم اهو لم اخلقني وقد فرغ من خلقه ام تقول الرجل
جعلك الله بخيل وكل ما عددنا من هذه الاشياء وما يشبهها

فلم يتعذر عليك ان يصرف جعلنا واشدها استحالة ما ادعيتم
على الله في قوله انا جعلناه قرانا عربيا انه خلقناه فلم تفهموا
معناه من قلة علمكم بالعربية وليكم انما الكلام بدا واخره
وهو يعلم الالسنة كلها ويتكلم بما شاء منها ان شاء تكلم بالعربية
وان شاء بالعبرانية وان شاء بالسريانية فقد جعلت هذا القرآن
عربيا من كلامي وجعلت التوراة والانجيل من كلامي عبرانيا
لما انه ارسل كل رسول بلسان قومه كما قال فجعل كلامه الذي
لم يزل له كلام لكل قوم بلغاتهم في السنتهم فقوله جعلناه
صرفناه من لغة الى لغة اخرى ليس انا جعلناه خلقناه خلقا
بعد خلق في دعواكم نفوضع لتصريفه في كل احواله كلام الله غير
مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
يقول لنستنير به القلوب وتنشرح له الا انه نور مخلوق له ضوء
قائم يرى بالاعين مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب فافهموا
ولا اراكم تفهمه واحتج المعارض ايضا لتحقيق قوله انه مخلوق
بحديث النبي صلى الله عليه وسلم يجيء القرآن يوم القيامة شفيعا
لصاحبه فقال لاهل السنة ان تأملتم بهذا الحديث كان نقضا لما
ادعيتم ان القرآن غير مخلوق لانه لا يرى اي شيء في صورة
الا وذلك المتراءي والمتكلم في قياس مذهبه مخلوق فقد فسرنا
هذا لهذا والعجب بجهالته في كتابنا هذا ان القرآن كلام ليس
له صورة ولا جسم ولا يتحول صورة ابدا له لسان وفم ينطق به
ويسمع قد عقل ذلك جميع المسلمين فلما كان ذلك المعقول عندهم
علما ان ذلك ثواب يصوره الله في اعين المؤمنين جزاء لهم
عن القرآن الذي قرأوه واتبعوا ما فيه ليبشر به المؤمنين
ولئن القرآن كلام غير مجسم في كل احواله انما يحس به اذا
ترئي فاذا زالت عنه القراءة لم يوقف له على جسم ولا صورة
الا ان يرسم بكتاب هذا معقول لا يجهله الا كل جهول
قد علمتم ذلك انشأكم الله ولكنكم تغالطون والعلم لمغالطتكم عالمون

ولضلالا لانكم مبطلون حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي انه سمع
وكيعا يكفر الجهمية وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك
كان لا يعد الجهمية في عداد المسلمين وسمعت يحيى بن يحيى يقول
القرآن كلام الله من شك فيه او زعم انه مخلوق فهو كافر
فهؤلاء الذين اكفرهم في آخر الزمان وعلي بن ابيطالب وابن عباس
في اول الزمان وانزالهم منزلة من بدل دينه فاستحق بتبديله
القتل حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن
حازم عن ايوب عن عكرمة ان علي بن ابيطالب رضي الله عنه
اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال
اما انا لو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله فادعى المعارض
ان من رددنا عنهم من الفقهاء العلماء المشهورين في الكفار هم
الجهمية وتقلم عليه وتوهم القرآن غير مخلوق ان هذه
الروايات وما اشبهها ليس اثرا عنده لما ان ابا يوسف قال
الأثر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وما بعدهم اقوال
ليس باثر فيقال لهذا المعارض فكيف جعلت ما رويت اثرا
في رد حديثنا عن ابي حنيفة وابي يوسف وابي اسامة وابي
معاوية والمريسي واللؤلؤي والثلجي فان لم يكن ما روينا من
ذلك عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وبقية ابن الوليد
وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ونظرائهم عندك باثر
فما بعد من الاثر حتى تحتج في رده عن المريسي واللؤلؤي والثلجي
ونظرائهم فكيف اقمت اقاويل هؤلاء المتهمين لنفسك اثرا ولا
تقيم اقاويل هؤلاء المسلمين بيننا اثرا مع ان ابا يوسف ان قال
ليست اقاويل التابعين باثر فقد اخطأ انما يقال ليس اختلاف
التابعين سنة لازمة كسنن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
لان الله اثنى على التابعين في كتابه فاما ان لا يكون اثرا فانه

اثر لا شك فيه واقاويلهم الزم للناس من اقاويل ابي يوسف واصحابه
لان الله اثنى على التابعين في كتابه فقال والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
فشهد لهم باتباع الصحابة رضي الله عنهم واستجاب الرضوان
من الله باتباعهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واجتمعت الكلمة
من جميع المسلمين ان سموهم التابعين ولم يزالوا يأثرون عنه
بالاسانيد كما يأثرون عن الصحابة ويحتجون بهم في امر
دينهم ويرون آراءهم الزم لهم من آرائهم لبعدهم للاسم
الذي استحقوه من الله ومن جماعة المسلمين الذين سموهم به
تابعي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقد قال ابو اسامة بن
عبد الرحمن للحسن البصري ولا تفت الناس برأيك فقال
رأينا لهم خير من آرائهم لانفسهم فان لم يكن عند ابي يوسف ما
روي عن التابعين اثرا فليس ما اثنى على زعمه واماما ابي
حنيفة اذ يشهد عليه انه عامة فتياه بغير اثر لان عظم
ما افتى واخذ به ابو حنيفة مما رواه عن حماد بن ابراهيم
وكان من اتباع التابعين فقد شهد على ابي حنيفة انه كان
يفتي بغير اثر وعلى نفسه انه تبعه في فتياه من غير بصر فان لم
يكن ما روي عن التابعين عند ابي يوسف وعندكم بكيف
سميت رأي ابراهيم آثار ابي حنيفة وانما ابراهيم من اتباع
التابعين كذبتم اذا فيما ادعيتم من ذلك لابي حنيفة
انه اثر وليس كذلك عندكم فيهم ايها المعارض ثم تكلم
ولا تتكلف فيما لا تعلم فان كنت لا تحسن فتعلم ولا ترسل
مع رأسك ما يأخذ منك بالكظم فينقض عليك وتلطم
وتعذر عند من لا يفهم وصلى الله على نبينا محمد وآله
وصحبه وسلم آخر الجزء الثاني والحمد لله رب العالمين

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في الحث على طلب الحديث والرد على من
زعم انه لم يكتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
الحديث، والذب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
واهل السنة وفضلهم على غيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
برحمتك يا كريم
اخبرنا الشيخ ابو سعيد عبد الرحمن
بن محمد بن احمد بن الاعرف قال اخبرنا اسحاق بن ابي اسحاق
القراب الحافظ قال انا ابو بكر محمد بن ابي الفضل بن محمد بن الحسين
المزكي قال انا ابو عبد الله بن ابراهيم الصرام رحمه الله
قال اخبرنا ابو سعيد الدارمي فيما اذن لي ان اروي عنه قال ادعى هذا
المعارض عن ابي يوسف قوله ان الاثر ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم ثم انشأ طاعنا على الآثار
روي عن ابي يوسف انه قال الآثار تصد الناس عن طلبها وزهدهم
فيها تبا وويل ضلال يرى من بين ظهريه انه فيما يدعي من
ذلك مصيب فكان مما تاول في رده ان روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سيفشو الحديث عني فما وافق منها
القرآن فهو عني وما خالفه فليس مني فيقال لهذا المعارض لقد
تاولت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف

ما اراد

ما اراد انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفشو الحديث
عني انه يتدأول له الحفاظ من الناس والصادق والكاذب والمتقن
والمغفل وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تبين ما قال
في الروايات وكان لما ينقدها اهل المعرفة بها فيستعملون
فيها رواية الحفاظ المتقنين ويدفعون رواية الغفلاء الناسين
وبين يفوق منها ما روى الكذابون وليس الى كل احد الاختيار منها
ولا كل الناس يقدر ان يعرضها على القرآن فيعرف ما وافقه منها
ما خالفه انما ذلك الى الفقهاء العلماء الجهابذة النقاد لها العارفين
بطرقها ومخارجها
خلاف المريسي واللؤلؤي والثلجي ونظرائهم المتسلخين منها ومن معرفتها
ومما يصدقها من كتاب الله فقد اخذنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم نقبل منها الا ما روى الفقهاء الحفاظ المتقنون مثل معمر ومالك بن انس وسفيان
الثوري وابن عيينة وزهير بن معاوية وزائدة وشريك وحماد بن زيد وحماد
بن سلمة وابن المبارك ووكيع ونظرائهم الذين اشتهر في روايتها ومعرفتها
والتفقه فيها بخلاف تفقه المريسي واصحابه فما تداولوه من هذه الآثار
على القبول قبلناه وما رددناه رددناه وما يستعملونه تركناه لانهم كانوا اهل العلم
والمعرفة بتاويل القرآن ومعانيه وابصر بما وافقه منها ما خالفه من المريسي واصحابه
فاعتمدنا على روايتهم وقبلنا ما قبلوا ورفضنا ما رفضوا منها ما روى الجاهلون
من ائمة هذا المعارض مثل المريسي والثلجي ونظرائهم فاخذنا نحن بما قال النبي صلى الله
عليه وسلم في حديثك الذي رويته عنه وتركنا انت لقوله ما وافق كتاب الله فاصبحت
في رد ما روى هؤلاء الاعلام المشهورة عند العالمين ما وافق كتاب الله مما خالفه
باقا وويل هؤلاء الجهلة المغمورين والشاهد عليهم بما اقول كتابك هذا الذي القته

على نفسك لا على غيرك واحتججت ايضا في رد آثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي رويت عن ابي يوسف انها راس الاثار والذي بها الناس يكذب
ادعيته زعمت انه صح عندك انه لم تكتب الاثار واحاديث النبي صلى الله عليه
صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده الى قتل عثمان رضي الله عنه فكثرت الاحاديث وكثرت
يا الطعن على من رواها فيقال لهذا المعارض دعواك هذه كذب لا يشبه به
شيء من الصدق فمن اين صح عندك ان الاحاديث لم تكن تكتب على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده الى ان قتل عثمان رضي الله عنه ومن انباك بهذا
فهل اسندت ذلك الا فانت من المسرفين على نفسك القائلين فيما لا يعلم فقد صح عندنا
انها كتبت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وكتب علي
بن ابي طالب رضي الله عنه منها صحيفة وهو احد الخلفاء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقر رتها بسيفه فيها امر الجراحات واسنان الابل وفيها المدينة
حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وذافيها الموءمنون تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم
وهم يد على من سواهم وذافيها لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده رواه
الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن علي بن ابي طالب فهذا اسناد
جيد قد جئناك به في خلاف دعواك فعن من رويت الحديث
الذي ادعيت انه صح عندك فاظهره حتى نعرفه كما عرفناك هذا
حدثنا الحماني ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن منذر الثوري
عن محمد بن الحنفية قال جاءت سعادة عثمان الى علي يشكونه فقال لي
خذ هذه الصحيفة فان فيها سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذهب
بها الى عثمان فقال لا حاجة لنا فيها فاتيت بها عليا فاضرمه فقال ضعها
وهو صاحب الخلافة مكانها فهذا علي بن ابي طالب صح عندك انه كتب عند رسول الله صلى الله
وبعث بها الى عثمان قبل ان يقتل عثمان فمن اين صح عندك ايها
المعارض انه لم يكتب الحديث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والخلفاء

والخلفاء بعده حتى قتل عثمان رضي الله عنه واسنده كما اسندناه لك
والا فلم تدعي ما لا تعقله ولا تفهمه فيسمج به منك سامع من الجهال
يحسبك انك مصيب في دعواك وانت فيها مبطل وانما قال عثمان لا
حاجة لنا في الصحيفة على معنى اننا نرغب عنها ونحسن ما في الصحيفة ثم
كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عمرو فاكثر
واستاذنه في الكتابة عنه فاذن له حدثناه ابن المديني حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه عن اخيه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول ما احد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا ما
كان من عبد الله ابن عمرو ابن العاص فانه كان يكتب وانا كنت لا اكتب
حدثنا احمد ابن صالح ثنا ابن وهب حدثني عبد الرحمن ابن سلمان عن عقيل
عن المغيرة ابن الحكم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول لم يكن احد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احفظ للحديث مني الا ما كان من
عبد الله ابن عمرو فانه كان يكتب ولا استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكتب فكان يكتب بيده ويعي بقلبه وكنت انا اعي بقلبي وكتب ابو بكر
الصديق رضي الله عنه كتاب الصدقات عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثناه موسى ابن اسماعيل عن حماد ابن سلمة قال اخذت عن ثمامة ابن
عبد الله ابن انس كتابا زعم ان ابا بكر رضي الله عنه كتبه لانس وعليه خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتبه له
بسم الله الرحمن الرحيم هذا فريضة الصدقة وساق ابو سلمة الحديث
بطوله حدثنا عبد الله ابن صالح عن ليث ابن سعد عن يونس عن ابن شهاب
في الصدقات نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند
آل عمر ابن الخطاب اقر انيها سالم ابن عبد الله فقرأتها عليه وحفظتها وساقه
ابو صالح بطوله حدثنا الحكم ابن موسى ثنا يحيى ابن حمزة عن سليمان ابن
داود عن الزهري عن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن
والديات وبعث به مع عمرو بن حزم حدثنا نعيم ابن حماد عن ابن المبارك عن
معمر عن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم كتب لعمرو بن حزم في خمس من الابل شاة وساق نعيم الحديث بطوله
فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد صح انهم كتبوا الاحاديث والآثار
في عصرهم وزمانهم قد اسند فالك ايها المعارض اليهم فمن اين صح
عندك ما ادعيت انهم لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم و
الخلفاء بعده حتى قتل عثمان فكثرت الاحاديث بعده وكثر الطعن
على رواتها ومن طعن على الثقات من رواة الاحاديث عند مقتل عثمان
واما اهل الظنة والغفلة فيها فلم يزالوا مطعونين عليهم ليس
منهم ابو هريرة وعبد الله ابن عمرو ومعاوية ابن ابي سفيان ونظرائهم
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم المطعون عليهم فيها حتى
ادعيت في ذالك كذبا على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال الكذب المحدثين
ابو هريرة وهذا مكذوب على عمر رضي الله عنه فان تكن صادقا في دعواك
فاكشف عن رأيس من رواه فانك لا تكشف عن ثقة فكيف يستحل مسلم يؤمن
بالله واليوم الآخر ان يروي جملا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بالكذب عن غير صحة ولا ثبت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي واحفظوني في اصحابي والله الله في اصحابي ومن
سب اصحابي فعليه لعنة الله فاي سب لصاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعظم من تكذيبه في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم وانه لمن اصدق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحفظهم
عنه واروا هم لنوا سخ احاديثه والاحدث فالاحدث من امره لانه
اسلم رضي الله عنه قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم بنحو من ثلاث
سنين

سنين بعد ما احكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر امر الحدود و
الفرائض والاحكام وكيف يتهمه عمر بالكذب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يستعمله على الاعمال النفيسة ويوليه الولايات
ولو كان عند عمر كما ادعاه المعارض لم يكن بالذي يأتمنه على امور المسلمين
ويوليه اعمالهم مرة بعد مرة حتى دعاه آخر ذالك الى العمل قابلا عليه
حدثنا موسى ابن اسماعيل عن ابي هلال الراسبي عن محمد ابن سيرين
عن ابي هريرة عن عمر ثم عرفه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بكثرة الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم وتتبعوه في ذالك منهم
طلحة ابن عبيد الله وابن عمر وغيرهما وروي عنه غير واحد من
الصحابة اثارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله ابن
عباس وجابر ابن عبد الله وابن عمر وانس ابن مالك رضي الله عنهم و
لو كان عندهم في عداد الكاذبين كما ادعيت عليه لم يكونوا يستجيزون
الرواية عنه ثم قد روى عنه من اعلام التابعين من اهل المدينة و
مكة وبصرة والكوفة والشام واليمن عدد كثير لا يحصون منهم سعيد
ابن المسيب وابو سلمة ابن عبد الرحمن وعروة ابن الزبير وعبيد الله ابن
عبد الله ابن عتبة وعطا وطاوس ومجاهد وعلقمة ابن قيس وقيس
ابن ابي حازم والشعبي وابراهيم وابو ادريس الخولاني من اهل الشام و
من لا يحصون من هذه الكور قد روى الكثير عن ابي هريرة واحتجوا به
واستمعوا روايته ولو عرفوا منه ما ادعاه المعارض ما حدثوا المحدثين
عن الكذب المحدثين فاتق الله ايها المعارض واستغفره مما ادعيت
على صاحب رسول الله صلى الله عليه المعروف بخلاف ما رميته به و
لو كان لك سلطان صارم يغضب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاوجع بطنك وظهرك واثر في شعرك وبشرك حتى لا تعود لسبة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترميهم بالكذب عن غير ثبت و

هكذا

كذا اليمامي في الاصل

مسلمة

حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز ابن يحيى الحوائي عن محمد ابن مسلمة عن محمد
ابن اسحاق عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث عن مالك ابن ابي عامر عن طلحة
ابن عبيد الله قال والله ما اشك ان ابا هريرة سمع من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالم نسمع كنا نحن قوم لنا عيال وبيوت وكنا آتي اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكينا لا اهل له و
لا مال انما بيده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل معه صحيفكان
فوالله ما شككت انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم نسمع
ولا نجد احدا فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم
يقل حدثنا احمد ابن يونس عن عاصم ابن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه كان اذا سمع حديثا ابي هريرة قال والله انا لنعرف ما يقول
ابو هريرة ولكنا نجبن ونجترئ حدثنا مسدد عن هشيم عن يعلى ابن عطا
عن عطا عن الوليد ابن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث
فقال لم يكن يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودي و
لا صفق بالاسواق اتما كنت اطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة
يطعمنيها او كلمة يعلمنيها فقال ابن عمر صدقت يا ابا هريرة كنت اكرمنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمنا بحديثه حدثنا موسى ابن اسماعيل
عن اسماعيل ابن جعفر المزني عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علمت يا ابا هريرة انه لا يسالني عن هذا الحديث
احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه او قال من
فيكف لسانه ولا يقذف رجلا من اجل اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم فيرميه بالكذب من غير ثبت ولا صحة وكيف يصح عنه هذا المعارض كذبه
وقد تبعه مثل طلحة ابن عبيد الله وعبد الله ابن عمر لو عظ هذا الرجل
على حجر او على بعير حتى يحرق لسانه كان خيرا له مما قال على صاحب
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعى المعارض ايضا انه سمع
ابا الصهباء يذكر انه كان لمعاوية ابن ابي سفيان بيت يسمى بيت الحكمة
فمن وجد حديثا القاه فيه ثم رويت بعد فهذه الحكاية لا
نعرفها ولم نجدها في الروايات فلا ندري عن من رواها ابو الصهباء فانه
لا يأتي به عن ثقة فقد كان معاوية معروفا بقلة الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو شاء لاكثر الا انه كان يتقي ذلك و
يتقدم الى الناس ينهاهم عن الاكثار على رسول الله صلى الله عليه و
سلم حتى ان كان ليقول اتقوا من الروايات عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ما كان يذكر منها في زمن عمر فان عمر كان يخوف الناس في الله
تعالى حدثناه ابن صالح عن معاوية ابن صالح وساقه باسناده و
هذا طعن كثير من المعارض انه كان يجمع احاديث الناس عن غير ثبت
فيجعلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استحل معاوية هذا
المذهب لا فتعلها من قبل نفسه ونحلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان يقبل منه لما عرف من صحبة رسول الله صلى الله عليه و
سلم ولم ينحله قول غيره من عوام الناس وبذالك قلت رواية معاوية
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتبه على تكذيب ما رويت عن
ابي الصهباء فان كنت صادقا فاكشف عن اسناده فانك لا تسنده
الى ثقة وكذلك ادعيت على عبد الله ابن عمرو بن العاص وكان من
اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواية عنه معارضا بذلك فزعمت
انه اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب وكان يروبها
للناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له لا تحدثنا عن
الزاملتين ويحك ايها المعارض ان كان عبد الله ابن عمرو اصاب زاملتين
من حديث اهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان مع ذلك امينا عند الامة
على حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل ما وجد في الزاملتين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان يحكي عن الزاملتين ما وجد
فيهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه لا يحمل ذلك على هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا هذا علم ذكر كما تأولت عليه بجهلك والله سائلك عنه فاقصر أيتها
الرجل من طعنك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروايات
فانهم لو كانوا عند الامة في موضع الجرح كما ادعيت وليس كذلك ما
كانت لك حجة على الف سواهم من المهاجرين والانصار ممن لا يجد سبيلا
الى الطعن عليهم وقد رووا من ذلك ما يغيظك وقد اجتمعت الكلمة
من جميع الفقهاء ان شهادات العدول اذا شهد معهم ما ليس بعدل لا تسقط
ولا يجعل مثل الشئ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم بحمد
الله عدول يتمشون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجروح
من جرحهم ولا يزيف مائة الف حديث مشهورة محفوظة مأثورة
عن الثقات اذا وجد فيها مائة حديث منكرة ولا يجرح الف رجل من
اهل الاتقان والحفظ في الرواية اذا وجد فيهم عشرون رجلا ينسبون
الى الغفلة والنسيان وقلة الاتقان فاترك العين فيما ليس لك فيه شفاء
وكما لا يتبهرج مائة دينار اذا وجد دينار ان زائفان ولا يحكم على جماعة
من المسلمين بالجرح اذا وجد فيهم مجروحان ولكن يزيف الزائفة
ويروج المنتقدة فما تصنع بهذه العمايات والاغلوطات التي لا تجدي
عليك شيئا فاندب لا يترك طلب العلم والآثار بخرافاتك هذه ولكن المذهب
فيه ما تأولت لحرم طلب العلم على اهله ولكان يدل قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ان يتركه فريضة على كل
مسلم ويدل قوله تضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب
انها تضعها سخطا بما يطلب ويدل قوله يستغفر لطالب العلم كل شئ
حتى الحوت في الماء انما تلعنه وتدعو عليه فتنقلب في دعواك معاني الحق
الى الباطل والمعروف الى المنكر وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم لم يعن بطلب العلم عمايات اصحاب الكلام واهل المقاييس ولكن
عنى به ما يكثر عنه او ليس قد ادعيت ان الزنادقة قد وضعوا
اثني عشر الف حديث دلسوها على المحدثين فدونك ايها الفاقد البصير
الفارس النحرير فاوجدنا منها اثني عشر حديثا فان لم تقدر عليها فلم

تمتحن

تمتحن العلم والدين في اعين الجهال بخرافاتك هذه لا أنه هذا الحديث
انما هو دين الله بعد القرآن واصل كل فقه فمن طعن فيه فانما يطعن
في دين الله او لم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه انه جعل حديثه
اصل الفقه كله فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها
كما سمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الفقه كله بعد القرآن حديثه
الذي تدعه انت وامامك المريسي حدثنا احمد ابن يونس ثنا زائدة
عن هشام ابن حسان عن ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظروا
عمن تأخذونه فانظر ايها المعارض اذا لقيت الله وقد طعنت
في دينه ثم لم تقتنع بجرح اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الروايات حتى تعرضت في التابعين فقلت الا ترى ابن عمر قال للغلامه
انظر الا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس توهم من حول اليك من
الجهال انه اذا قيل هذا في مثل عكرمة فقد بطلت الروايات كلها
ويظن بروايتها كلهم ما ظن ابن عمر بعكرمة شيئا فيقال لهذا المعارض
ان كان ابن عمر يجوز التوهم على عكرمة في دعواك فما لك براحة في رواية غيره
عن ابن عباس وغيره مما يغيظك ممن لا تجد السبيل الى الطعن عليهم مثل
سعيد ابن جبير وعطاء وطاووس ومجاهد وعبيد الله ابن عبد الله وجابر
ابن زيد ونظرائهم والعجب منك اذ تطعن في رواية عكرمة عن ابن عباس
فيما يبطل دعواك وتحتج لاقامة دعواك برواية بشر المريسي عن شهاب
الخولاني عن نعيم ابن ابي كفيم الذي لا تدري من هم وعن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس وما اشبهه من الاسانيد التي اجمع اهل العلم على تركها
افكلما وافق من ذلك رأيك وان كان ضعيفا صار عندك في حد القبول
وما خالف رأيك منها صار متروكا عندك وان كانت عند الفقهاء في حد
القبول هذا ظلم عظيم وجور جسيم وادعيت ايضا في دفع آثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحكة لم يسبقك الى مثلها عاقل من الامة
ولا جاهل فزعمت انه لا تقوم الحجة من الآثار الصحيحة التي ترويها عن

سقط من الاصل فاداها كما سمعها

بطل او سقط شيء بعد لفظة حديث حاشيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل حديث لو حلف رجل بطلاق امراته
انه كذب لم تطلق امراته ثم قلت ولو حلف رجل بهذه على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عنه انه كذب ما طلقت امراته
فيقال لهذا المعارض الناقض على نفسه قد ابطلت بدعواك هذه
جميع الآثار التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احتجت منها
لصنا لك ومالم تحتج ولو كنت ممن يلتفت الى تاويله لقد سننت للناس
سنة وحددت لهم في الاخبار حدا لم يستفيد وامثلها من احد
من العالمين قبلك واوجبت على كل مختار من الائمة في دعواك الا يختار
منها شيأ حتى يبدأ باليمين بطلاق امراته فيحلف ان هذا الحديث
صدق او كذب البتة فان كان شيأ طلقت به امراته استعمله وان
لم تطلق تركه ويلك ان العلماء لم يزالوا مختارون هذه الآثار ويستعملونها
وهم يعلمون انه لا يجوز لاحد منهم ان يحلف على أصحها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله البتة وعلى أضعفها ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقله البتة ولكنهم كانوا الا يألون الجهد في اختيار الا احفظ منها
فالاحفظ والامثل فالامثل من رواتها في انفسهم وغيرون ان الائمة
التي انتهوا فيها بطلاق نسائهم مرفوعة عنهم حتى ابتدعتها
انت من غير ان يسبقك اليها مسلم او كافر ففي دعواك يجب على القضاة
والحكام ان لا يحكموا بشهادة العدول عندكم الا بشيء يمكن القاضي
ان يحلف عليه بطلاق امراته ان الشاهد به قد صدق وانه ان
حلف عليها بطلاق امراته انها كذب لم تطلق امرأته ويلك من سبقك
الى هذا التاويل من امة محمد صلى الله عليه وسلم في اتباع الروايات
واختيار ما يجب منها انما يجب على القاضي ان يفحص عن الشهود
ويحتاط فمن عدل عنده منهم حكم بشهادته وان كان كاذبا في شهادته
في علم الله بعد ما لم يطلع القاضي منه على ذلك وترد شهادة المجروح
وان كان صادقا في شهادته في علم الله بعد ما لم يطلع القاضي على صدقه

وكذلك

وكذلك المذهب في استعمال هذه الآثار وقبول ما من رواتها ما تأولت
فيها من هذه السخيفة بنفسك والضحك واذا عرض المعارض ان من الاحاديث
التي تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منكرة مستشنعة
جدا لا يجوز اخراجها قالف منها احاديث بعضها موضوعة وبعضها
مروية تروى وقف لا يتقدم على تفسيرها يوهم من حولك من الاغمار
ان اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما روي منها مما يغيظ الجهمية
في الرؤية والنزول والصفات التي رواها العلماء المتقنون ورأوها حقا يسبيلها
سبيل هذه المنكرات التي لا يجوز اخراجها ولا الاعتماد عليها ثم اقبل عليها
بعد ما اقر انها منكرات مستشنعة تفسرها ويطلب لها مخارج يدعو اصحاب
التاويل في دعواه ويحك ايها المعارض وما يدعوك الى تفسير احاديث زعمت
انها مستشنعة لا اصل لها عندك ولا يجوز التحدث بها فلو دفعتها بعللها
وشنعها عندك كان اولى بك من ان تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها
ثانية كالمثبت لها على وجوه ومعاني من المحال والضلال الذي لا يسبق
الى مثلها احد من العالمين فادعيت ان من تلك المنكرات ما روى ابو امامة
عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن عمر قال خلق الله الملائكة
من نور الذراعين والصدر قلت وقال بعضهم من شعر الذراعين
والصدر فيقال لهذا المعارض اذا كان هذا الحديث عندك من المنكرات
التي تترك من اجله كل الروايات فلم فسرته كانك تثبته فقلت تاويله
عندنا محتمل على ما يقال في اسماء النجوم الذي يسمى منها الذراع والجبهة
ويحك ايها المعارض استنكرت الحديث وتفسيرك انكر منه اخلق الله
الملائكة من نور النجوم وشعورها التي تسمى الذراع والجبهة ام للنجوم
شعور فيخلق منها الملائكة لقد اغربت بهذا التفسير على جميع المفسرين
واندرت وكدت تقلب العربية ظهرها لبطنها ان جازت عندك هذه المستحيلة
ان الله خلق الملائكة من شعور النجوم التي تسمى ذراعا وجبهة ثم

احتجت في رد آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهية طلبها و
الاشتغال بجمعها بحكاية حكيتها عن سفيان الثوري انه قال ليس هذا الحديث
من عدد الموت ويقول شعبة ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن
الصلاة فهل انتم منتهون ويقول ابن المبارك اللهم اغفر لي رحلتي في الحديث
فقد همت ان قوما لهم هذا طعن في الآثار وكراهية منهم جمعها واستعمالها
وقد اخطأ الطريق وغلطت في التأويل لانه ليس تاويل هذه الحكايات
انهم لا يعدون هذه الآثار من اصول الدين وانهم لم يروا طلبه افضل
الاعمال ولكن خافوا ان قد خالط ذلك بعض الرياء والعجب والاستطالة
به على من دونهم فيه او انهم اذا جمعوها وكتبوها لم يقوموا بالعمل
بها كالذي يجب عليهم ويصير حجة عليهم فانما اذروه فيما حكيت
عنهم بانفسهم لا بالعلم والاحاديث كما تفعله انت واصحابك ولو كانت
هذه الروايات عندهم من اسوء الاعمال كما ادعيت عليهم ما صنفوها
ونقلوها الى الامام ولا دعوا الى استعمالها والاعتقاد بها فيشركوهم في اثم ما
وقفوا فيه وما يظن ذلك بهم الا جاهل متملك بعد الذي رووا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدثوا عني ولا حرج وقال نضر الله
عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها غيره وقوله ليبلغ الشاهد منكم
الغائب وقوله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله ما سلك رجل
طريقا يبتغي فيه علما الا سهل الله له به طريقا الى الجنة وقوله ان
الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب وهي هذه الآثار
وهي اصول الدين وفروعه بعد القرآن فمن سمع شيئا من هذه الاحاديث
التي حض النبي صلى الله عليه وسلم على طلبها وابلاغها واداءها الى من
لم يسمعها علم يقينا ان ما حكيت عن سفيان وشعبة وابن المبارك على
خلاف ما تاولته وانما قال القوم هذا تخوفا على انفسهم ان يكونوا
قد اوتوا من منه الكثير فلم يوفقوا الاتباعه كما يجب ولم يتخلقوا باخلاق
العلماء الصالحين قبلهم من السكينة والوقار والورع والعبادة ولم يتأدبوا

باحسن آدابهم فقد سمعت يحيى ابن يحيى يقول قال ابن المبارك طلبنا العلم فا
صبنا منه شيأ فطلبنا الادب فاذا اهله قد ماتوا وكما قال الشعبي ذهب العلم
حلم اهله وكما قال ابن سيرين ذهب العلم وبقي منه غبرات في اوعية
سواه وكان تخوف فهم على انفسهم بالحكايات التي حكيتها عنهم انهم
عسى ان لم يرزقوا هذه الآداب وما يحتاج اليه للعلم حتى يخلص لوجه
الله فكان ذلك منهم اعظاما للعلم واجلالا له لا استخفافا به وتوهينا
لابطاله كما فعلت انت وسمعت الطيالسي ابا الوليد انه سمع ابن
عيينة يقول طلبت هذا العلم يوم طلبته لغير الله فابى ان يكون الا لله
ترون قال ابو سعيد لم اعرف لنفسي يوم طلبته تلك النية الخالصة
فاعقبني منه الى اشتغلت بتحديث الناس به لا بالعمل به وزهادة
في الدنيا والعبادة وقد روي عن الشعبي انه قال وددت اني لم اسئل
عن شيء اي لما ان الذي سئلت عنه صار على حجة وقال الشعبي ايضا
انا لسنا بفقهاء ولكنا رواة الحديث وكما قال الحسن هل رايت فقيها
قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير دينه المداوم
ينشر حكم الله فان قبلت منه حمد الله وان ردت حمد الله فخوف
القوم انهم لم يكونوا من اهله وقد كانوا اهله وما زادهم تخوفهم من
هذا الا ما اشبههم الاصباء وعظما في قلوب المسلمين وللعلم توقيرا
واجلالا اذ خافوا ان لا يكونوا من صالحي اوعيته وروى المبارك ابن
فضالة عن الحسن قال ما رايت فيما مضى وفيما بقي من امنا ازداد احسانا
الا ازداد شفقة ولا مضى منافق ولا بقي ازداد اساءة الا ازداد بالله
غرة حدثناه سعدويه عن المبارك ابن فضالة عن الحسن واحتج ايضا
المعارض لمذهبه الاول بحديث مستنكر يعجب الجهال منه وبوهم
ان ما روى اهل السنة من الروايات الصحاح المشهورة ما ينقض بها
على الجهمية في الرؤية والنزول وسائر صفات الله مستنكر مجهول
مهجور مثل هذا الحديث فزعم ان حماد ابن سلمة روى عن ابي المهزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ممّ ربنا فقال من ماء مرور
لا من ارض ولا من سماء خلق خيلا فاجراها فعرقت فخلق نفسه منه الكل
العرق فيقال لهذا المعارض لو كان لكل فهم وعقل لم تكن تدري ما هذا الا كل
مثل هذا الحديث الذي لا اصل له عند العلماء ولم يروه عن حماد الا كل
معروف في دينه فيظن بعض من يسمعه منكر ان له اصلا فيضل به او يضل
وهذا الحديث لا يعرف له اصل في كتاب حماد بن سلمة ولا ندري من اين وقع
ال المعارض ومهما يستنكر هذا الحديث انه محال المعنى بل هو كفر لا ينقاد
ولا ينقاس فكيف خلق الله الخيل التي عرقت قبل ان تكون نفسه في دعواك
ويحك ايها المعارض انا نكفر من يقول كلام الله مخلوق فكيف من قال نفسه
مخلوقة لا جزاك الله خيرا عن ما تورد على قلوب الجهال مما لا حاجة لهم
اليه فعمن رويته عن حماد وعمن سمعته فسمه لنا نعرفه فانا لا نعرف
الا ان الله تعالى الاول قبل كل شيء فكيف كان هذا العرق قبله حتى خلق
نفسه منه وهذا الحديث لا يحتاج الى تفسيره فان الشاهد منه يدل على
انه باطل ثم لم ترض بما قلت ورويت مما تستشنعه حتى ادعيت ان
له تفسيرا عن امامك الثلجي الله قال يحتمل هذا الحديث ان يكون الكفار سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى
وذلك ان اكثر آبائهم واصحابهم ورهبانهم اربابا من دون الله فيقال لهذا
الثلجي الجاهل ويلك يخلق الله اولئك الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا
من عرق الخيل الذي اجرى وفي الحديث انه خلق من ماء لا من ارض ولا من
سماء فهل شيء احد من ولد آدم ان الله خلق آدم من الارض وذريته
من نسله اولم تعلم ايها الثلجي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما خلق
الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا من دون الله اولم يدر النبي صلى الله
عليه وسلم انهم من ولد آدم حتى يقول لخلقهم الله من عرق الخيل ولم يخلقهم
من ارض ولا سماء لقد ضل الثلجي بهذا التفسير فاضل به من لم تبعه ولو فسر
هذا اصبح لم يبلغ العشر ما ادعى هذا جهلا واستحالة هو كفر اضافة هذا
الثلجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك نحن ندفع الحديث ونستنكره
وانت

وانت تستشنعه ثم تشبثه وتفسره وتلتمس له المخارج كي تصحح له
ولئن كان هذا الحديث منكرا فتفسيرك له انكر واصح المعارض ايضا
في دفع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقليد رواتها من العلماء
بحكاية حكاها عن بشر ابن غياث المريسي كانه يحكيها عن عامر الشعبي
فقال معجبا بسؤاله سالت بشر ابن غياث المريسي عن التقليد في العلم
فقال حرام محرم للعلماء حتى يعرفوا هذا العلم اصله ومعرفته من الكتاب
والسنة والاجماع وانما التقليد للجهال الذين لا يعلمون وافتح المعارض
بسؤال بشر عن هذا كانه سال عنها الحسن وابن سيرين ولا يعلم انه
لما سال عنها جهميا جاهلا ما الكتاب والسنة مخالفا للاجماع ان اخطأ
فعليه خطاؤه وان اصاب لم يكتفت لاصابته لانه المأبون في دين الله
المتهم في كتاب الله الطاعن في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكيف يستفتي المريسي وقد رويت عن ابي يوسف انه هجر ما خذه وتنكيله
في هذه الضلالات حتى فر منه الى البصرة فان يكن ما قاله بشر حقا فبؤسا
لكل ولاصحابك الذين قلدتم دينكم ابا حنيفة وابا يوسف ومحمد ابن الحسن
في اكثر ما تفتون مما لا تفقهون من الكثرة على كتاب ولا سنة غير انا نقول
ان على العالم ما اختلافا العلماء ان يجتهد ويفحص عن اصل المسئلة حتى يعقلها
بجهده مما اطاق فاذا اعياه ان يعقلها من الكتاب والسنة فرأى من
قبله من علماء السلف خيرا له من رأي نفسه كما قال ابن مسعود الا لا يقلدن
رجل منكم دينه رجلا ان آمن آمن وان كفر كفر فان كنتم لا بد فاعلين فبالاموات
فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة وقال ابن مسعود ايضا من عرض له منكم قضاء
فليقض بما في كتاب الله فان لم يجد في كتاب الله ففي سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان لم يجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما قضى به
الصالحون قبلي فاباح ابن مسعود التقليد للاموات وقضاء الصالحين على الاحياء
والاحتياط فمن هذا المريسي الضال الذي يخطوه على الامة ومن هو حتى يستحل
بقوله شيئا او يحرمه وقال شريح وابن سيرين لن نضل ما تمسكنا بالاثر
وقال ابراهيم ما الامر الا الامر الاول لو بلغنا انهم يغسلون الا الظفر ما

ز الاصل
لعله
يحضره

جاوزناه كفى ازدكى على قوم ان يخالف اعمالهم فالاقتداء بالآثار تقليد فان كان
لايجوز فى دعوى المريسى ان يقتدى الرجل بمن قبله من الفقهاء فما موضع
الاتباع الذى قال الله والذين اتبعوهم باحسان وما تصنع باثار الصحابة و
التابعين بعدهم بعد ان لا يسمع الرجل استعمال شئ منها الا ما استنبطه فعقله
فى خلاف الاثر اذا بطلت الآثار وذهبت الاخبار وحرم طلب العلم على
اهله ولزم الناس المعقول من كفر المريسى واصحابه والمتخيلات من تفاسيرهم
فقد عرضنا كلامهم على الكتاب والسنة فلم يصبهم السنة فقد حدثنا
عبد الله ابن صالح المصرى عن الهقل ابن زياد عن الاوزاعى قال وما رأى امرء
فى امر بلغه فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعه ولو لم يكن فيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه اصحابه من بعده كان اولى
فيه بالحق منا ان الله اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم فقال والذين اتبعوهم
باحسان وقلتم انتم نحن منها على رأينا فى الكتاب فما وافقه منها حمدناه
وما خالفه تركناه وتلك غاية كل محدث فى الاسلام رد ما خالف رأيه من
السنة وقال ابو سلمة ابن عبد الرحمن الحسن البصرى لا تقت الناس برأيك
فقال الحسن رأينا لهم خير لهم من رأيهم لانفسهم وكيف تسأل ايها المعارض
بشرا عن التقليد ولا يقلد دينه قائل القرآن ومنزله والا الرسول الذى جاء به
حتى عارضهما فى صفات الله وكلامه بخلاف ما عنيا وفسر عليهما بآيه بخلاف
ما اراد واعجب من ذلك سألت بشر المريسى عن قول الله انما قولنا لشئ
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقال لبشر كن فكان شاء بغير كن او ما وجدت
ايها المعارض فيمن رأيت من المشايخ شيخا ارشده من بشر واعلم بتاويل هذه
الآية من بشر الذى كفر بها قال قول الشئ قط كن فكان وهذا المشهور
من مذهبه المعروف فى كل مصر ان لم يتكلم بكلمة قط ولا يتكلم بها قط فوق الكل
بشرا عن هذه الآية من بين المشايخ دليل منك على الظنة والريبة القديمة
وانك لم تسأله عن ذلك الا عن ضمير متقدم فلما سألت عنه من ادركت
من المشايخ مثل ابى عبيد وابى نعيم ونظرائهم من اهل الدين والفضل و
المعرفة بالسنة ثم ادعيت ان بشرا اراد معناه ان يكون فحتى يكون اى من
غير

غير قول يقول له كن ولكن يكون له على ما اراد ثم فسرت قول بشر هذا
فزعمت انه عنا به الكل ان الاشياء ليست مخلوقة من كن ولكن الله
كون بها على ما اراد من غير كيفية والكلام وجوه بين عمل فيقال لهذا
المعارض قد افتريتما على الله جميعا فيما تأولتما من ذلك وجحدتما قول الله
انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ادعيتما ان الاشياء لا
تكون بقول له كن ولكن يكون بما اراد ته من غير قول منه كن وهذا هو الجحود
بما انزل الله لان الله جمع فيه القول والارادة فقال اذا اردناه فسبقت الارادة
قبل كن ثم قال كن فكان بقول له واراد ته جميعا فكيفية هذا كما قال اصدق
الصادقين انه اذا اقال كن فكان لا ما تأوله الكذاب الكافر بربه وليست هذه
المسئلة مما يحتاج الناس فيها الى تأويل ولا هى من العويص الذى لا يحيط بها العوام
تكليف الخاص من العلماء وليس هذا مما يشكل على رجل من قرأ شيأ من العقل
والمعرفة حتى يسئل عنه مثل المريسى الذى لا يعرف ربه فكيف يعرف قول ربه و
انما امتنع المريسى واصحابه من ان يقولوا بهذا انهم قالوا لو اقررنا ان
الله قال لشئ كن كلاما منه لزمنا ان نقول بالقرآن والتوراة والانجيل انه
نفس كلامه فامتنعوا من اجل ذلك ان الله فى دعواهم يتكلم بشئ و لا
يتكلم والدليل على هذا المعارض بسؤال بشر عن هذه الآية قد علما فى شبابه
وقد عرف من مذهب بشر انه قد اضمر هذا الرأى فى اول دهره وليس يرجع
استحدثه حديثا وروى ابو ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله ان رحمتى كلام وعذابى كلام وغضبى كلام انما قولى لشئ اذا اردته
ان اقول له كن فيكون اذ عرف المعارض ايضا مثله فى قول الله لعيسى ابن مريم
روح الله وكلمته فقال يقول اهل الجزاءة فى معنى كلمته اى بكلمته و ان
سئلوا عن المخرج منه لم يقدروا عليه وتأولوا على الله بما يهجم فيقال
لهذا المعارض او يحتاج فى هذا الى تفسير ومخرج قد عقل تفسيره
عامة من آمن بالله انه اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون وحتى لا
يقول له كن لا يكون فاذا قال كن كان فهذا المخرج من انه كان بما اراد ته و
بكلمته لا انه نفس الكلمة التى خرجت منه ولكن بالكلمة كان فالكلمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الله كن غير مخلوقة والكائن بها مخلوق وقول الله في عيسى روح الله
وكلمته فبين الكلمة والروح فرق في المعنى لان الروح الذي نفخ فيها روح
مخلوق امتزج بخلقه والكلمة من الله غير مخلوقة لم تمتزج بعيسى
ولكن كان بها وان كره لانها من الله امر فعلى هذا التاويل قلنا لا على ما ادعيت
علينا من الكذب والاباطيل ثم عاد المعارض ايضا الى انكار ما عن الله
بقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فادعى المجيء والانتقال من مكان الى مكان
صفة المخلوق والله ياتي في ظلل من الغمام على اضمار امره كما قيل واسأل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير باضمار الاهل فكذلك
قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام باضمار امره وقد ذكرنا
وجاء ربك والملك صفا صفا يريد ان الملائكة هي الصفوف دونه جاثين ن
بامره فقد جاء الملائكة صفا صفا وربك فيهم مدبر محكم كما قال في سورة
النحل الا ان تاتيهم الملائكة وقال في سورة الانعام او ياتي امر ربك فبين
الامر هاهنا واضمره في سورة الانعام فيقال لهذا المعارض المفتري على الله
وقد فسرت هذه الآية على خلاف ما عن الله وفسرها رسوله على خلاف ما
فسرها اصحابك قد روينا تفسيرها عنهم في صدر هذا الكتاب باسانيدها
المعروفة المشهورة على خلاف ما فسرت وادعيت عن هؤلاء المفسرين فمن
مفسروك هؤلاء الذين تحكي عنهم انهم قالوا فيها كذا وقال الاخرون فيها كذا ا
فمن هؤلاء الاولون والآخرون فاكشف عن مرؤسهم وسمهم باسمائهم فانك
لا تكشف الا عن زنديق او جهمي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا تحكي لك
بتفسير هؤلاء المعنفين على هؤلاء المكشوفين الذين سميناهم لك من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين اصحاب التفسير معروفون ن
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين عند الامة مثل ابن عباس
وابن عمر وزيد ابن ثابت وابي ابن كعب وظرائهم ومن التابعين مثل سعيد
ابن جبير ومجاهد وابي صالح الحنفي والسدي وقتادة وغيرهم فعن
ايهم تحكي هذه التفاسير التي تريد بها على رب العالمين فانا لما وجدناهم مخالفين
لما ادعيت

لما ادعيت في كتابه اتينا لك بها عنهم في صدر هذا الكتاب منصوصة
مفسرة فعن من تروي هذه الضلالات والى من تسندها فصرح باسم كما صرحت
ببشر المريسي وابن الثلجي وما زال صرحت ببشر والثلجي وكنيت عن
هؤلاء المفسرين الاوائل انهم اسوأ منزلة عند اهل الاسلام واشد ظنة
في الدين منهما لولا ذلك لكشفت عنهم كما كشفت عن بشر وقد فسرنا لك
اسماء تيان الله ومجيئه والملائكة صفا صفا في صدر هذا الكتاب لم يجب
ان نعيده هاهنا فنطول به الكتاب واما ما ادعيت من انتقال الله
من مكان الى مكان ان ذلك صفة المخلوقين فانا لا نكيف مجيئه واتيانه
الا كما وصف الناطق من كتابه ثم ما وصف رسوله صلى الله عليه وسلم و
قد روي عن ابن عباس في تفسيرها ان السماء تشقق لمجيئه يوم القيمة وتنزل
ملائكة السموات فيقول الناس اقبل ربنا فيقول لا وهو آت حتى ياتي
الله في اهل السماء السابعة وهم اكثر من دونهم وقد ذكرنا هذا الحديث باسناده
في صدر هذا الكتاب وهو مكذب لدعواك انه اتيان الملائكة بامره دون مجيئه
لكنه فيهم مدبر بنفسه محكم وبكل لو كانت الملائكة هي التي تجيء وتاتي بنفسها
دون ما قالت الملائكة لم يات ربنا وهو آت والملائكة آتية نازلة حين
يقول لك اذا اتيتم دعواكم ان الله في كل مكان من الارض والسماء اولم يكن
قبل السماء والارض على العرش فوق الماء فلما صار بعد في السماء والارض
في دعواكم وفي دعوانا استولى الى السماء دون الارض فكما قد رعلى ذلك فهو
القادر على ان يجيء وياتي متى شاء اذا تيك اذ فسرت قولك له ياتيهم الله في
ظلل من الغمام فزعمت ان الله اضمر في ذلك امره كما اضمر في القرية و
العير اهلها اولست قد ادعيت ايها المعارض في صدر كتابك ان لا بد من
بالضمير فان الضمير منفي عن الله ومن وصف الله بشيء هو عنه منفي فهو
الكافر عندك فكيف تغيب عنه هذا الضمير هناك واثبته له هاهنا اولم
تخش على نفسك مما تخوفت على غيرك من الكفر ولكنك تدعي الشيء فتنساه
حتى تدعي بعده خلافه فياضد ك بخلقك غيرك اني اظنك تكلمت بما تكلمت
به بالخرافة وانت امن من الجواب وادعيت ايضا ان الزنادقة قد

وضعوا اثني عشر الفا من الحديث وقوّ حوها على رواة الحديث والغفلة منهم
فيقال لك ايها المعارض ما اقل بصرك باهل الحديث وحفاظه تد لو قد وضعت
الزنادقة اثني عشر الف حديث ما ترجح لهم على اهل البصر بالحديث
منها حديث واحد ولا تقديم كلمة ولا تاخيرها ولا تبديل اسناد ممكن
اسناد ولو قد صحف اعليهم في حديث واحد لا استبان ذلك عندهم
وردّ في نحورهم ويلك هؤلاء ينتقدون على العلماء المشهورين بتقديم رجل
من تاخيره وتقديم كلمة من تاخيرها ويحصون عليهم اغاليطهم و
مدلساتهم أفيجوز للزنادقة عليهم تدليس اذهم في الغفلة مثل زعمائك
هؤلاء ضرب المريسي ونظرائه انهم اذهم دلسوا عليه عن ابن عباس ان الله لا
يدرك بشيء من الحواس فانه كان شيء منا وضع الزنادقة فهو هذا لان فيه
تعطيل ذي الجلال والاكرام لان شيئا لا يدرك بشيء من الحواس فهو لا شيء وهذا
مذهب الزنادقة فقد رجوه وهذا تكذيب لكتاب الله قال الله تعالى
وكلم الله موسى تكليما فاخبر ان موسى عليه السلام ادرك منه الكلام
وهو من اعظم الحواس واخبر ان اولياءه يدركون الحواس بالنظر اليه
وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر احد الحواس و
قال لا يكلمهم ولا ينظر اليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمؤمنين ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيمة رواه عدي
ابن حاتم عنه فهل من حواس ابين من الكلام والنظر فلذلك قلنا ان
هذا من صكوك الجهال وما اخالك الا وستعلم انه لا يجوز للزنادقة
على اهل العلم بالحديث تدليس غير انك ترى ان تهجن العلم واهله و
تزري بهم من اعين من صكوك الجهال من السفهاء بمثل هذه الحكايات كيما
يرتاب فيها جاهل فيرى ان صهادقا في دعواك فدونك ايها المعارض فما
وجدنا عشرة احاديث دلسوها على اهل العلم كما وجدنا حمادا دلسوا
على امامك المريسي او حرب اينت فدلس عليهم منها عشرة حتى نراهم
كيف يردونها في نحرك وكيف دلس الزنادقة على اهل الحديث اثني عشر
الفا ولم يبلغ ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اثني
عشر

عشر حديث بغير تكرار ان شاء الله اذا رواياتهم كلها من وضع الزنادقة
في دعواك وارويت ايها المعارض عن حرير ابن عثمان عن شعيب
ابي روح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يماني
والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن فقلت كما تنكر لهذا
تعالى الله عما تحله المبطلون فان ذلك نفس يخرج من جوف الله تعالى و
هذا حديث معروف معقول المعنى جهلت معناه فصرفته الى غيره مما
لم تر احدا يقول له او يذهب اليه انما فسره العلماء على الروح الذي
يأتي بها الريح من نحو اليمن لان مهب الريح والروح من هناك عندهم
فاما ان يقول احد هو نفس يخرج من جوف الرحمن فما سمعنا احدا يقوله
قبلك وادنى ما عليك فيه الكذب ان ترميه به قولها مشنعا عليهم ثم
لا تقدر ان تشنعه عليهم وهذا لقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
يماني والحكمة يمانية اي انه جاء من قبل مكة وادعى المعارض ايضا
ان المقري حدث عن حرملة ابن عمران عن ابي يونس عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرأ سميعا بصيرا فوضع ابهامه على اذنه والتي
تليها على عينه وقد عرفنا هذا من رواية المقري وغيره كما روى المعارض
غير انه ادعى ان بعض كتب الحديث ثبتت الله بصرا بعين كعين و
وسمعا بسمع جارحة مركبا فيقال لهذا المعارض اما دعواك عليهم انهم
ثبتوا لله سمعا وبصرا فقد صدقت واما دعواك عليهم انه كعين و
كسمع فانه كذب ادعيت عليهم لانه ليس كمثله شيء والاصفاة صفيت
واما دعواك انهم يقولون جارحة مركب فهذا لفظ لا يقوله احد من المصلين
ولكنا نثبت له السمع والبصر والعين بلا تكييف كما اثبته لنفسه فيما
انزل من كتابه واثبته له الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي تكرره مرة
مرة بعد مرة جارحة وعضو وما اشبههما حشو وخرافات وتشنع لا يقوله
احد من العالمين وقد روينا ايات السمع والبصر والعين في صدر هذا الكتاب
باسانيدها والفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول كما قال
ونعني بها كما عنى والتكييف عنا مرفوع وذكر الجوارح والاعضاء تكلف منك
وتشنيع وادعى المعارض ان عبد الرحمن ابن مهدي روى عن معاوية ابن

الاصل المصلين

لعله تشنيع

صالح عن العلا ابن الحارث عن زيد ابن ارطاة عن جبير ابن نفير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن تقربوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه
يعني القرآن فادعى المعارض ان الثلجي قال في هذا من كتابه لم اسمعه من
الثلجي قال ذهبت المشبهة في هذا الى ما يتعلق من الكلام من الجوف فناقضوا
اذ صحح انه الصمد والصمد الذي لا جوف له فاحتمل انه خرج منه اي الى
من عنده من غير خروج كما يقال خرج لنا من فلان كذا وكذا من الخير وخرج
العطاء من قبله لأنه خرج من جوفه فيقال لهذا المعارض والإمام الثلجي
قد فهمنا مراده انما تريد بذلك نفي الكلام عن الله مشنعا بذكر الجوف فاما خروجه
من الله فلا يكفيه الا من اتكر كلامه لان الكلام يخرج من المتكلم لا محالة
واما ان نصفه بالجوف كما ادعيت علينا زورا فانا ننجله عن ذلك وهو
المتعالي عنه لانه الاحد الصمد كما قال ومن زعم انه لم يخرج منه الا
كخروج عطاء الرجل من قبله فقد اقر بانه كلام غيره مخلوق لا يجوز
ان يضاف اليه صفة ولو جاز ذلك لجاز ان يقول كما تكلم به الناس من الغناء
والنوح والشعر كله كلام الله وهذا محال يدعو الى الضلال وفي هذا
القياس الذي ذهبتم اليه يجوز ان يقال قول اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله ثالث ثلاثة قبل ان يخبر الله عنهم كان كلام الله فان
القرآن عندكم كلام الله فمنه خرج بلا شك والجوف منفي عنه وان لم يخرج
منه فليس بكلامه ولكن كلام غيره في دعواكم فقال لهذا الثلجي يريد هذا التفسير
على شيطانه الذي القاه على لسانه وما نصنع بهذا القول الثلجي معاير وير
سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون
الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود حدثناه
اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي عن سفيان ابن عيينة واما ان يقاس الكلام من المتكلم
بالخبر الذي يأتي من قبله والعطاء الذي يخرج من عنده فانه لا يقيس به الا
جاهل مثل الثلجي لان الخلق قد علموا ان الكلام يخرج من المتكلم بلا شيء وان
اعطاء العطاء وبذل البذل من المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من
شيء موضوع عنده بعينه والكلام غير بائن من المتكلم والمال والعطاء بائن

منه

منه لان المتكلم متى شاء عاد في مثل كلامه الذي تكلم به قبل من غير
ان يرد الكلام الخارج منه الى نفسه ثانية ولعله لا يقدر على رد المال و
العطاء الذي خرج منه ولا ان يعود فيه بعينه فمن قاس هذا بذاك فقد
ترك القياس الذي يعرفه اهل القياس والمعقول الذي يعرفه اهل العقول و
روى المعارض ايضا عن ابن عباس الركن يمين الله في الارض يصافح بها
خلقه فروى عن هذا الثلجي من غير سماع منه انه قال يمين الله نعمته
وبركته وكرامته لا يمين الايدي فيقال لهذا الثلجي الذي يريد ان ينفي عن
الله بهذه الضلالات يديه اللتين خلق بهما آدم ويلك ايها الثلجي ان
تفسيره على خلاف ما ذهبت اليه وقد علمنا يقينا ان الحجر الاسود ليس بيد
الله نفسه وان يمين الله معه على العرش غير بائن منه ولكن تأويله عند
اهل العلم كأن الذي يصافح الحجر الاسود ويستلمه كأنما يصافح الله كقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فجعلت له اليد
التي هي اليد عند ذكر المبايعة اذ سمى اليد مع اليد واليد معه على العرش و
كقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن قبل يد السائل
فثبت بهذا لله اليد التي هي اليد وان لم يضعها المتصدق في نفس يد الله
وكذلك تأويل الحجر الاسود انما هو كرام للحجر الاسود وتعظيما له وتشبيه
ليد الرحمن و يمينه النعمة كما ادعى الثلجي الجاهل في تأويله وكما يقدر ان يكون
مع كل صاحب نجوى وفوق عرشه كذلك يقدر ان تكون يده فوق الديكم
من فوق عرشه وكذلك ادعى الجاهل الثلجي ان الله خلق آدم بيده قال
بنعمته التي انعم بها عليه فخصه بما خصه من كرامته فيقال لهذا الثلجي
البقباق التفاطح لو كنت ممن يعقل شيئا من وجوه الكلام لعلمت ان هذا
تأويل محال من كلام ليس له نظام ويلك واي شيء من خلق الله من كلب او
خنزير او قرد او انسان او بهيمة لم ينعم الله عليه في خلقه اذ خلقه حتى
خص بنعمته آدم ومن عليه بذلك من بين هؤلاء الخلائق واي منقبة
لآدم فيها اذ كل هؤلاء خلقوا بنعمته كما خلق آدم واعجب من ذلك قول
الثلجي الجاهل فيما ادعى تأويل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فادعى الثلجي ان النبي صلى الله عليه و
سلم تأول كلتا يديه يمين انه خرج من تاويل العلوي يعني انها يمين الايدي و
خرج من معنى اليدين الى النعم ويعني بالعلويين اهل السنة يعني انه لا يكون
لاحد يمينان فلا يوصف احد بيمينين ولكن يمين وشمال بزعمه قال ابو سعيد
ويلك ايها المعارض انما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطلق على
التي في مقابلة اليمين الشمال ولكن تاويله وكلتا يديه يمين اي منزه عن
النقص في الضعف كما في ايدينا من النقص وعدم البطش فقال كلتا يدي الرحمن
يمين اجلالا لله وتعظيما ان يوصف بالشمال وقد وصفت يده بالشمال
واليسار وكذلك لو لم يجز اطلاق الشمال واليسار لما اطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو لم يجز ان يقال كلتا يدي الرحمن يمين لم يقله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا اقبح زلة الناس في الخلق فكيف لا يجوز للثلجي
في يد الله انها جميعا يمينان وقد سمى من الناس ذا الشمالين فجاز نفي دعوى
الثلجي ايضا خرج ذو الشمالين من معنى اصحاب الايدي ثم ادعى الجاهل
ايضا ان هذا من النعم والافضال كقول الشاعر

سأبكيك للدنيا والعين انني ... رأيت يد المعروف بعدك شلت

نفس المعروف ليس له يد وانما للمعطي له يد حقيقة فهي التي تشل ويلك
ايها الثلجي اتعلم بوجه العربية ولغات العرب واشعارهم من هو اعلم بها
منك هذا اهاهنا في المعروف جائز على المجاز لا يستحيل في يدي الله التي
يقول خلقت بهما آدم يستحيل ان يصرف الى غير اليد لان المعروف ليس له
يد الا يقبض بهما ويبسط ويخلق ويبطش فيقال يد المعروف مثلا ولا
يقال فعل المعروف بيده كذا وخلق بيده كذا وكتب بيده كذا كما يقال
خلق الله آدم بيده وكتب التوراة بيده ذاك في سياق القول بين معقول
وهذا في سياق القول بين معقول من صرف منهما شيئا الى غير معناه المعقول
جهل ولم يعقل او لم يكفك ايها الثلجي كثرت ما نسبت الى الله تقال واما مك
المريسي في نفي اليدين عنه بهذه الاغلوطات وما حسدتما ابانا آدم في

خلقته

خلقته بيده الرحمن في صدر كتابك حتى عدت لا قبح منها في آخر الكتاب
فادعيت ان يدي الله اللتين خلق بهما آدم قدرته ونعمته فامتن
على آدم ما ركب فيه ويحك وهل بقي احد من خلق الله لم يخلقه بقدرته
حتى يمتن على آدم بهذه النعمة من بين الخلائق هذا محال لا يستقيم
في تاويل بل هو ابطل الاباطيل وأشد منه استحالة ما ادعيت
في حديث سلمان الفارسي ان الله خمر طينة آدم ثم خلطها بيده
فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ثم مسح احدى يديه
بالاخرى فادعيت ايها المعارض له تفسيرا منه قبلك انه لما امتن
الله على آدم بنعمة كانت تلك النعمة مخالطة لقدرته وقال بيده بنعمته
وقدرته هكذا فيقال لهذا المعارض اذ اخلط قدرته بنعمته فسماهما
يديه في دعواك فما بال هذه المنة وضعت على آدم من بين الخلق
وكل الخلق في نعمته وقدرته بمنزلة واحدة ان كلا خلق في دعواك
بنعمته وقدرته لا بيديه وكيف يجوز ان يخلط القدرة بالنعمة والقدرة
غير مخلوقة والنعمة كلها مخلوقة هذا كلام لا يخرج من جوف عاقل و
ما يوفق لمثله الا كل جاهل ثم رويت عن الحسن البصري انه قال
في قول الله يد الله فوق ايديهم قال نعم الله فعن من رويت هذا
عن الحسن فكشف عن رأسه فانك لا تكشف عن ثقة وقد اكثرنا النقض
عليك وعلى امامك المريسي والثلجي في تفسير اليد في صدر كتابنا هذا
غير انك اعدته في آخر الكتاب فاعدناه هذا ثم لما فرغت من
انكار اليدين ونفيتهما عن الله اقبلت قبل وجه الله ذي الجلال
والاكرام لتنفيه عنه بمثل هذه العمايات كما نفيت عنه اليدين
فزعمت ان وكيعا روى عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة ان العبد
اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه الكريم فلا يصرف عنه حتى
يكون هو الذي ينصرف او يحدث حدث سوء ثم قلت ايها المعارض ان
هذا يحتمل ان الله يقبل عليه بنعمته واحسانه وافعاله وما اوجب
للمصلي من الثواب كما قال فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه

لعله اذ

وكقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي يبقى الله وحده فان
قال قائل او لله وجه قيل له ان كنت تريد كل شيء الا وجهه و
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وانما تولوا
فثم وجه الله فقوله الحق وان اردت عضو اكما تراه من الوجوه
فهو الخالق هذه الوجوه فقد يحتمل ان يقال هذا او جه الشيء ووجهه
الامر وتقول هذا وجه الثوب ووجه الحائط فقوله وجه ربك ما
توجه الى ربك من الاعمال الصالحة وقوله اينما تولوا فثم وجه الله
يقول ثم قبلة الناس يتوجهون اليها وقوله ثم وجه الله قبلة
الله فيقال لهذا المعارض لم تدع غاية في انكار وجه الله ذي الجلال
والاكرام والمجحود به وبآياته التي تنطق بالوجه فقد ادعيت ان وجه
الله الذي وصف ذي الجلال والاكرام مخلوق لانك ادعيت انها اعمال
مخلوقة وتوجه بها اليه ونعم واحسان والاعمال كلها مخلوقة لا شك
فيها فوجه ربك ذي الجلال والاكرام في دعواك مخلوق فزعمت ايضا
انها قبلة الله والقبلة ايضا مخلوقة فادعيت ان كلما ذكره الله
في كتابه من ذكر وجهه وجه مخلوق ليس لله منها وجه صفة و
لا هو ذو وجه في دعواك وكتاب الله المكذب لك في دعواك وهو
ما تلوت ايها المعارض من هذه الايات التي كلها ناقضة لمذهبك و
آخذة بحلقك وتاثر تفسير هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
باثر ما ثور منصوص مشهود ولن تفعله ابدا لما قد روي عنه خلافه
وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله افيجوز
ان يتاول هذا انه قال الزيادة النظر الى الكعبة او الى الاعمال المخلوقين
وكان يدعو اللهم اني اسئلك لذة النظر الى وجهك فيجوز فيها ويلك
ان يقول اللهم اني اسئلك لذة النظر الى الاعمال الصالحة من اعمال خلقك
ام القبلة ويلكم ما سبقكم الى هذه الفرية على الله انس ولا جان ولا فرعون
من الفراعنة ولا شيطان واعظم من ذلك دعواك ان وجه الله كوجه
الثوب

الثوب والحائط المميت الذي لا يقوم عنها على وجه ولا اظهر ما تركتم
من الكفر بوجه الله غاية ولو قد تكلم بهذا رجل بالمغرب لوثب
على اهل المشرق ان يغزوه حتى يقتلوه غضبا واجلالا لوجه
الله ذي الجلال والاكرام اترايتك ايها الجاهل كيف وجه الله عنك
قبلة والاعمال التي ابتغي بها وجهه وكوجه الثوب والحائط
فيجوز ان يقال للقبلة واعمال العباد ذو الجلال والاكرام فقد علم
المؤمنون من خلق الله انه لا يقدس وجه بذي الجلال والاكرام
غير وجه الله تعالى واما تكريرك وتهويلك علينا بالاعضاء
والجوارح فهذا ما يقوله مسلم غير انا نقول كما قال الله كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام انه عنى به الوجه
الذي هو الوجه عند المؤمنين لا الاعمال الصالحة ولا القبلة و
لا علم ما حكيته من الخرافات كالاعب بوجه الله ولذا كل قوله
كل شيء هالك الا وجهه يقول كل وجه هالك الا وجهه
نفسه الذي هو احسن الوجوه واجمل الوجوه وانور الوجوه
الموصوف بذي الجلال والاكرام الذي لا يستحق هذه الصفة غير
وجهه وان الوجه منه غير اليدين واليدين منه غير الوجه
على رغم الزنادقة والجهمية وسنذكر في ذكر الوجه آيات
واثارا مسندة ليعرفها اهل المعرفة على تفسير ذلك هذا اهل يحتمل
شيء منها شيء مما فان كنت لا تثق من بها فخبر منك واطيب من عباد الله
المؤمنين من قد آمن بها قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وقوله الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى وانيما تولوا فثم وجه الله انما تطعمكم لوجه
الله فالخيبة لمن كفر بهذه الايات كلها انها ليست بوجه الله
نفسه وانها وجوه مخلوقة ومما يوافقه من صحاح احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما حدثناه عثمان ابن ابي شيبة قثاجرير
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات فقال ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل
النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه
كل شيء ادركه بصره افيستقيم ايها المعارض ان يتأول هذا انه احرقت
سبحات وجهه الاعمال الصالحة ووجه القبلة كل شيء ادركه بصره ما
يشك مسلم في بطلانه واستحالته ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي حدثناه سليمان ابن حرب عن حماد ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر
ابن عبد الله قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
او من تحت ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك افيجوز
ايها المعارض ان يتأول هذا اعوذ بثق ابدا والاعمال التي ينبغي بها وجهك
وبوجه القبلة فانه لا يجوز ان يستعاذ بوجه شيء غير وجه الله و
بكلماته لا يستعاذ بوجه مخلوق ومن ذلك ما حدثنا سليمان ابن حرب
عن حماد ابن زيد عن عطا ابن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اسئلك لذة النظر الى
وجهك افيجوز لكل ان تقول في هذه اللذة نظرا الى قبلتك والى الاعمال
التي ابتغي بها وجهك ومن ذلك ما حدثنا يحيى الحماني وابن ابي شيبة
ابو بكر عن شريك عن اسحاق عن سعيد ابن عمران عن ابي بكر الصديق في
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجهه
سبحانه وتعالى افيجوز ان يتأول هذا انه النظر الى وجه الاعمال التي ابتغي
بها وجه الله او الى وجه القبلة وكذلك قاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى حدثنا موسى
ابن اسماعيل وغيره حماد ابن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن ابي
ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد ابن يونس عن
ابي شهاب الخياط عن خالد ابن دينار عن حماد ابن جعفر عن ابن عمر رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان
لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب فنظروا الى وجهه الكريم فنسوا كل
نعيم عاينوه حتى نظروا الى وجه الرحمن افيجوز ان تتأول هذا انه يتجلى
لاهل

اهل الجنة فنظروا الى وجه القبلة والى الاعمال الصالحة كأن النظر الى
وجه القبلة في دعواك اثر عندهم مما هم فيه من نعيم الجنة ومن
ذلك ما حدثنا عبيد الله ابن سعيد البصري عن المسعودي عن عبد الله
ابن المخارق عن ابيه قال قال عبد الله ابن مسعود ان العبد اذا قال الحمد لله
ولا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر وتبارك الله طار عليهن ملك
فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر على قوم من الملائكة الا استغفروا
لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن وقرأ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه افيجوز لك ان تتأول ان هذا الملك يصعد بهن حتى يجيء
بهن وجه القبلة في السماء والقبلة في الارض قد علمت ايها المعارض
وعلم كل ذي فهم منهم وعلم ان هذه تفاسير مقلوبة ومغاليط لا يستقيم
شيء منها في القياس فكيف في الاثر ولا يهتدي بشيء منها الى الهدى ولا يرشد
الى تقي ومن ذلك ما حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة عن وكيع عن
سفيان عن ابي اسحاق عن عامر ابن سعد عن مسلم ابن يسير عن حذيفة
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى
وجه الله وعن ابي معاوية جرير عن الضحاك وعن جرير عن ليث عن
عبد الرحمن ابن سابط وحدثنا الحماني عن وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي تميمة
الهجيمي عن ابي موسى الاشعري قال ابو سعيد كلهم قالوا الزيادة النظر الى
وجه الله ولم يقل احد منهم الا وجه القبلة فوجوه الاعمال الصالحة
كما ادعيت وعلى تصديق هذه الاثار والايمان بها ادركنا اهل الفقه و
العلم ولو لم يكن الا ما رويت ايها المعارض عن وكيع عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فاذا قلت انه
يقبل عليه بنعمته وثق ابه وانه قد يقال وجه الله في المجاز كما قال وجه
الحائط ووجه الثوب ويلك فهذا مع ما فيه من التكلف محال في الكلام فانه
لا يقال لشيء ليس من ذوي الوجوه اقبل بوجهه على انسان او غيره الا
والمقبل بوجهه من ذوي الوجوه وقد يجوز ان يقال للثوب وجه وللحائط
ولا يجوز ان يقال اقبل الثوب بوجهه على شيء او على المشتري واقبل الحائط
بوجهه على فلان لا يقال اقبل بوجهه على شيء الا من له القدرة على الاقبال
وكل قادر على الاقبال ذو وجه فهذا معقول مفهوم في كلام العرب فان جهلته

فسم شيأ من الاشياء ليس من ذي الاوجه يجب ذلك ان تقول بوجهه على
اقبل جه
فلان فانك لا تأتي به فافهم وما اراك ولا امامك تفرحان هذا وما
اشبهه ولو اكثرة من يستنكر الحق ويستحسن الباطل ما اشتغلنا كل
هذا الاشتغال بتثبيت وجه الله ذي الجلال والاكرام ولو لم يكن فيه
الا اجتماع الكلمة من العالمين اعوذ بوجه الله العظيم واعوذ بوجهك
يارب وما هدت ابتغاء وجه الله واعتقت الوجه لله لكان
كافيا مما ذكرنا اذ عقلة النساء والصبيان والبر والفاجر والعربي والعجمي
غير هذه العصابة الزائغة الملحدة في اسماء الله المغفلة لوجه الله وفيه
لجميع صفاته عز وجل وجهه وتقدست اسماؤه لقد سببتم الله باقبح
مما سبته اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة وقلتم انتم يد الله
مخلوقة كلها لما ادعيتم نعمته ورزقه ان النعمة والارزاق مخلوقة كلها
ثم زدتم على اليهود فادعيتم ان وجه الله مخلوق اذ ادعيتم ان وجه
القبلة ووجوه الاعمال الصالحة ولوجه الثوب والحائط وهذه كلها
مخلوقة فادعيتم ان علمه وكلامه واسمائه محدثة مخلوقة مما بقي
لكم الا ان تقولوا هو بكماله مخلوق فلذلك قلنا انكم سببتم الله
باقبح مما سبته اليهود وروى المعارض عن شاذان عن حماد ابن سلمة عن
قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على
ربي في جنة عدن شاب جعد في ثوبين اخضرين وليس هذا من الاحاديث
التي تحب العلماء نشره واذاعته في اليدي الصبيان فان كان منكرا عنه
المعارض فكيف يستنكره مرة ثم يثبته اخرى فيفسره تفسيرا انكر من
الحديث والله اعلم بهذا الحديث وبعلته غير انا استنكره جدا
لانه يعارضه حديث ابي ذر انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هل رايت ربك فقال نور اني اراه ويعارضه قول عائشة رضي الله عنها من
زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فهذا اهون الوجه عندنا فيه والتاويل و
الله اعلم لما ادعيت ايها المعارض ان تفسيره اني دخلت على ربي
في جنة عدن كقول الناس اتينا كم ربنا شعثا غبرا من كل فج عميق نلتمس
لنا

لنا ذنوبنا وهذا تفسير محال لا يشبهه ما شبهت لان في روايتك انه قال
رايته شابا جعدا في ثوبين اخضرين ويقال اولتك اتينا كم شعثا غبرا
اي قصدناكم فجبن عفوكم ومغفرتكم ولم يقولوا اتيناكم في اثنا عشر شابا
جعدا في ثوبين اخضرين لتغفر لنا كلهم اولا قصدوا الثواب والمغفرة
ولم يصفوا الذي قصدوا اليه بما
والرجوع عنه
وروى المعارض ايضا عن عبد الله ابن صالح عن معاوية ابن صالح عن ابي
يحيى عن ابي يزيد عن ابي سلام عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتاني ربي في احسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت
يارب لا علم لي فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد انامله في صدري
فتجلى لي ما بين السماء والارض فادعى المعارض ان هذا يحتمل ان يقول اتاني
ربي من خلقه باحسن صورة فانتفى تلك الصورة وهي غير الله والله
فيها مد بر فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد انامله في صدري
يعني تلك الصورة التي هي من خلقه والانامل لتلك الصورة منسوبة
الى الله على معنى ان الخلق كله لله فيقال لهذا المعارض كم تدحض
في قولك وتتر تطم فيما ليس لك به علم ارايتك اذ ادعيت ان هذه
كانت صورة من خلق الله سوى الله اتته فيقال له هل تدري يا
محمد فيم يختصم الملأ الاعلى أفتتأول على رسول الله صلى الله عليه و
سلم انه اجاب بصورة غير الله فقال لها يارب لا ادري فدعاها
يا دون الله ام اتته صورة مخلوقة فقال النبي صلى الله عليه و
سلم اتاني ربي ان هذا كفر عظيم ادعيته على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واتيت صورة تضع انامله وكفها في كتف النبي صلى الله عليه
وسلم فيتجلى له بذلك ما بين السماء والارض غير الله ففي دعواك
ادعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقر بالربوبية لصورة

في الاصل يا بصورة

صدر الصورة

مخلوقة غير الله لان في روايتك ان الصورة قالت له هل تدري يا محمد
فقال لها يارب وهل يمكن ان تكون صورة مخلوقة تضع انا ملها في
كتف نبي مثل محمد صلى الله عليه وسلم فيتجلى له في ذلك بين السماء
والارض امور لم يكن يعرفها من قبل ان تضع تلك الصورة كفها بين
كتفيه ويحك لا يمكن هذا اجبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا
يمكن هذا غير الله فلم تجلب على نفسك من الجهل والخطا وتتقلد
من تفاسير الاحاديث الضعيفة مالم يرزق الله معرفتها ولا تأمن
من أن يجرئك الله بذلك الكفر بالذي تأولت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان صورة مخلوقة كلمته فاجابها محمد يارب ام الله
صورة لم يعرفها فقال اتاني ربي لما ان الله في تلك الصورة مدبر في
دعوى أن يجوز لك كلما رأيت كلبا او حمارا او خنزيرا قلت هذا ربي
لما ان الله مدبر في صورهم في دعواك وجاز لغيرك في دعواك ان يقول
انا ربكم الاعلى لما ان الله مدبر في صورته بزعمك هذا الباطل باطل لا
ينخدع الا في اجهل جاهل ويحك ان تاويل هذا الحديث على غير
ماذهبت اليه لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث
ابي ذر انه لم ير ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عائشة رضي الله عنها من زعم ان
محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية
واجمع المسلمون على ذلك مع قول الله لا تدركه الابصار يعني ابصار
اهل الدنيا وانما هذه الرؤية كانت في المنام وفي المنام يمكن رؤية
الله على كل حال وفي كل صورة كذلك روى معاذ ابن جبل رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صليت ماشاء الله
من الليل ثم وضعت جنبي فاتاني ربي في احسن صورة فحين وجد هذا

لمعاذ

لمعاذ ابن جبل كذلك صرفت الروايات التي فيها ال ماقال معاذ فهذا
تاويل هذا الحديث عند اهل العلم لا ماذهبت اليه من الجنون
والخرافات فزعمت ان الله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم صورة
في اليقظة كلمته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يارب غير اني
اظنك لو دريت انه يخرج جوابك تاويلك الى مثل هذه الضلالات لامسكت
عن كثير منها غير انك تكلمت على حد الجواز آمنا من الجواب غارا ان
يُنتقد عليك وقد روى المعارض ايضا عن الاعمش عن ابي وائل قال
بينما عبد الله يحدث اذ قال معضد نعم المرء ربنا فقال عبد الله
اني اجله عن ذلك ولكن ليس كمثله شيء فادعى المعارض في تفسيره
تخليطا من الكلام غير انه قال الشخص في قوله شيء ولا يجوز ان يوصف
الله بما وصف به نفسه فاظن به انه يعني ان به الشيء لا يخلو من
ان يكون شخصا والله لا يوصف بانه شيء فان كان هذا المعارض
ذهب الى هذا التاويل فهذا محض الزندقة لان الله اعظم الاشياء
واكبر الاشياء وخالق الاشياء ليس كمثله شيء نور السموات والارض
من نوره وجهه كما قال ابن مسعود حدثنا موسى ابن اسماعيل عن حماد
ابن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ايوب ابن عبد الله الفهري عن
ابن مسعود رضي الله عنه وانه ليس من نور مخلوق الا وله حد ومنظر
فكيف النور الاعظم خالق الانوار وذكر المعارض ايضا عن ابن عيينة
عن حميد الاعرج عن مجاهد قال يقول داود يوم القيمة ادنني فيقال
له ادنه فيدنو حتى يمس ركبته فادعى المعارض ان تاويله يدنيه
الى خلقه من خلقه ذي ركبة حتى يمس ركبة داود ركبة ذلك قال
ويحتمل ان يتقرب اليه بالعمل الصالح فلو كان لهذا المعارض من

المعارض

يقطع لسانه كان قد نصحه ويلك عن اي زندين تروي هذه التفاسير
والاسمة واي درك لداود اذا استغفر لذنبه ولجأ اليه واستعاذ به
في ان يديه الى خلق سواه فيمس ركبته وما يجزي عن داود ركبة
ذلك المخلوق الذي اذا مس داود النبي ركبته ركبته غفر ذنبه وامن
روعته اذ ذلك خلق كريم على ربه اكرم من داود ومن جميع الانبياء
في دعواك اذ جعله مفزعا للانبياء ومعقلا عليه في ذنوبهم يحكم
على الله في مغفرته فيغفر لمن يشاء ويرحم من يشاء يوم القيمة دون
الله ولا بد لمثل هذا الخلق ان يكون سبق له من الله اسم في
الملائكة او في النبيين فما اسمه ايها الجاهل لو تكلم بهذا الشيطان
او مد من عمر سكران ما زاد عليك جهلا فكيف انسان واعجب
من ذلك قولك انه يتقرب اليه يومئذ بالعمل الصالح الا بالتحقق
منه اولم تعلم ايها المعارض ان يوم القيمة ليس بيوم عمل انما هو
يوم جزاء للاعمال التي يتقرب بها الى الله في الدنيا فكيف يرفع الله
العمل يومئذ عن جميع المسلمين واوجبه على داود قلت
وكذلك ما روى المسعودي عن المنهال ابن عمرو عن ابي عبيدة عن
عبد الله ان الرب يبدو لاهل الجنة في كل جمعة على كثيب من
كافور فيكونون منه في القرب على قدر مقاسرعهم الى الجمعة
دعيت ان تفسير قوله هذا من القرب انه يبدو لهم بظهور
الدلالات وبذل الكرامات لاوليائه فيظهر بما فعل لا لاته وعلاماته
لا هو نفسه فيقال لك ايها المعارض بئسما اثبت على اولياء الله
انهم لم يعرفوا الله بلا لاته وعلاماته وبرسالات نبيه وما
انزل في كتبه في الدنيا قبل مقامهم حتى يعرفوه بها في الآخرة اذا ماتوا
كفارا في دعواك جهالا بالله وبلا لاته فان كانوا كذلك في دعواك

لم

لم يكونوا اذا اولياء الله اذ لم يمكنوا على معرفة حقيقة الله ولا استحقوا
الكرامات من الله ولم يكونوا اهلا في دعواك ان يبدو لهم في كثيب
من كافور بل يحتجب عنهم اذ لم يعرفوه بلا لاته وعلاماته ورسالات
نبيه الا يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل اذ كل كافر او
منافق يعرفه يومئذ بلا لاته وعلاماته مما فضل المؤمن عندك
في هذا على الكافر ثم فسرت قول عبد الله انهم يكونون في القرب
منه على قدر تسارعهم الى الجمعة ان ذلك يقرب اليه العمل الصالح
كما قال الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وليك ايها
الحير ان انما قال الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وليك ايها
الدنيا بالاعمال الصالحة لا في الآخرة يوم ترفع الاعمال عن العباد
لقد تقلدت ايها المعارض من تفاسير هذه الاحاديث اشياء لم
يسبقك اليها فصيح ولا عجمي ولو قد عشت سنين لقلبت العربية
على اهلها ان شاء الله ثم قلت وهذا كقول ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في النجوى انه يدنو المؤمن من ربه حتى يضع
عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول ستر تها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم قلت فتفسير كنفه نعمته وستره وعافيته
فتأويل هذا انه على الستر مع القرب والدنو والمناجاة التي
قالها النبي صلى الله عليه وسلم وانت بجميعها منكر وعلى من آمن
بها مغتاظ ثم طعن المعارض في الحجب التي احتجب الله بها عن
خلقه فقال روى وكيع عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد
عن عمر احتجب الله عن خلقه باربع بنار ونور وظلمة ونور
ففسره المعارض تفسيرا يضحك منه فقال يحتمل ان تكون تلك
الحجب ايات يعرفونها ودلائل على معرفته انه الواحد المعروف
اذ عرفهم بلا لاته فهي ايات لو قد ظهرت للخلق لكانت معرفتهم

لعله رسالاته

لعل سقط منه الصبيان بعد منه

كالعيان بها فيقال لهذا المعارض عن من رويت هذا التفسير ومن اي
شيطان تلقيته ومن ادعى قبلك ان حجب الله اياته التي احتجب بها
فما معنى قول الله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
أمعناه عندك من وراء الدلالات والعلامات أم قل له كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون اهو عندك ان لا يروا يومئذ اياته ودلائله
ولا يعرفون يومئذ انه الواحد المعروف بالوحدانية وانه ليس احد يوم
القيمة في دعواك عنه محجوب بما ان كل بر يومئذ دلالاته وعلاماته و
اياته وكل يعرفه يومئذ انه الواحد الاحد فما موضع الحجاب يومئذ وكيف
صارت تلك الدلالات من نار ونور وظلمة وما يصنع بذكر النار والنور
والظلمة ها هنا في الدلالات والعلامات قلت وكذلك الحديث
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره ثم قلت فما تأويل الحجاب في هذا الحديث مثله في الحديث
الاول هي الدلالات التي ذكرتها وعلم ان الدلالات كشف عن الشيء لا حجاب
ولا غطاء ثم قلت فما تأويل قوله لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
لو كشف تلك النار لاحرقت سبحات وجهه ذلك العلم الدال عليه
قلت ويحتمل قوله لو كشفها سبحات وجهه ذلك العلم وذلك العلم
يتوجه برؤيته الى معرفة الله كقوله لفتم وجه الله قلت
قبلة الله فيقال لهذا المعارض نراك قد كثرت لجاجتك في رد
هذا الحديث انكارا منك لوجه الله ان تجعل ما اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين معقول في سياق اللفظ انه
وجه الله نفسه فجعلته انت وحده العلم ووجه القبلة والا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب الله النار لو كشفها عن
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره فان لم تتحمل العربية

عن

عن
معقول لها انه لوجه الله حقا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانت سبحات وجوه الاعلام لقال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه
النار لو كشفها لأحرقت النار سبحات وجوه الخلق والخلق كلها وما نال
تلك النار تحرق من العلم سبحانه وتترك سائره وانما تفسير السبحات
الجلال والنور فاي نور لوجوه الخلق حتى تحرقها النار منهم وما للنار
تحرق منهم سبحاتهم بعد ان يكشفها الله عن وجهه ولا تحرقها قبل الكشف
فلو قد ارسل الله منها جابا واحدا لاحرقت الدنيا كلها فكيف سبحات و
جوه الخلق ويحك ان تأويل هذا بين لا يحتاج الى تفسير انما نقول العجز
الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه لو قد كشفها لاحرق نور
وجه الرب وجلاله كلما ادركه بصره وبصره مدرك كل شيء غير
انه يصيب ما يشاء ويصرفه عن ما يشاء وكما انه حين تجلى للجبل
تجلى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال ولو قد تجلى لجميع جبال الارض كل
لصارت دكا كما صار جبل موسى ولو قد تجلى لموسى كما تجلى للجبل
جعله دكا وانما خر موسى صعقا مما هاله من الجبل مما رأى من صعوبته
حين دك فصاخ في الارض وحدثنا موسى ابن اسماعيل عن وهب
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن النعمان ابن بشير عن النبي صلى
الله عليه وسلم في كسوف الشمس والقمر فقال انهما لا ينكسفان لموت
احد ولا لحياته ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وانما
كانت تحرق سبحات وجهه لو كشفها كل شيء في الدنيا لان الله كتب
الفناء عليها وكتب ما كتب من جوارح الخلق للفناء فلا يحمل نور
البقاء فتحرق به او تدك كما دك الجبل فاذا كان يوم القيمة ركبت
الابصار والجوارح للبقاء حتملت النظر الى وجهه والى
سبحاته ونور وجهه من غير ان يحرق احدا كما لو ان اجسم رجل

ساقان من بين الجبال

صواب اصلا يحتمل

واعظمه واكمله لو القي في الدنيا في تنور مسجور لصار رمادا في ساعة
فهو يحترق في نار جهنم الف عام واكثر ونارها اشد حرا من نار الدنيا
سبعين ضعفا لا يصير فيها رمادا ولا يموت كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لان اجسامهم وابصارهم واسماعهم
تركبت يومئذ للبقاء فاحتملت من عذاب جهنم ما لم تكن تحتمل جزء
من الف جزء من عذاب الدنيا وكذلك اولياء الله تعالى تحتمل ابصارهم
النظر الى وجه الله تعالى ولو قد ادركهم شيء من سبحات وجهه في الدنيا
لاحترقوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا تاويل الحديث
فهذا تاويل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تدل عليه الفاظه
لا ما تاولت له من التغيير المقلوب الذي لا ينقاس للفظ الحديث الا ان تقلب
لفظه كما قلبت تغييره فاريح العنا ان ظاهر الفاظه تشهد عليك بالتكذيب
بالتوحيد وسنذكر بعض ما ذكر في القرآن وفي الروايات من امر الحجب
ليعرضها كل عاقل على قلبه هل ينقاس شيء منها على ما تاولت اول ذلك
ما رويته ايها المعارض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
عثمان ابن ابي شيبة ثنا جرير عن الاعمش عن عمرو ابن مرة عن ابي عبيدة
عن ابي موسى رضي الله عنهم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه
يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو
كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره حدثنا علي ابن المديني
ثنا موسى ابن ابراهيم ابن كثير ابن بشر الانصاري قال سمعت طلحة ابن
خراش يقول سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يكلم احدا الا من وراء حجاب وحدثنا
عمرو بن عون انا هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي
الله عنها قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية
ثم تلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وما كان لبشر ان يكلمه
الله

الله الا وحيا او من وراء حجاب افيجوز ان يتاول هذا ان الله لم يكلم
الا من وراء الايات والعلامات وحدثنا محمد ابن كثير انا سفيان
عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه
باربع بنار وظلمة ونور وظلمة افيجوز ان يتاول على الله في هذا الحديث
باربع علامات واربع دلائل ونار وظلمة ونور وظلمة وحدثنا موسى
ابن اسماعيل عن حماد ابن سلمة عن ابي عمر ان الجوني عن زرارة ابن اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبرئيل هل رايت ربك فانقض جبرئيل
وقال يا محمد ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها
لاحترقت افيجوز ان يتاول على جبرئيل ان يقول بيني وبين الله تعالى
سبعين علامة ودلالة من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت ام
يجوز ان يتاول على جبرئيل انه لا يستدل على معرفة الواحد مما ارى
وشاهد من اياته وعلاماته الا بهذه الاربعة الحجب التي ادعيت انها
دلائل على معرفة الواحد المعروف اوليس يلتفت جبرئيل بما يرى وعاين من
الدلالات والعلامات على معرفة الله وهو السفير بينه وبين رسله
حتى استدل عليه بالحجب التي ادعيت انها اياته وعلاماته لئن
برقت ايها المعارض شيأ من العقل علمت ان ما تدعي زورا وبطلا
ولئن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت حدثنا عبد الله
ابن صالح حدثني يحيى ابن ايوب بكر المثنى عن عمرو ابن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجب ربنا عز وجل
من خلقه باربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق السموات السبع
والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش حدثنا موسى ابن اسماعيل
عن صبابة بنت عجلان الخزاعية عن امها ام حفصة عن صفية
ابنة جرير عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية رضي الله عنها قالت

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعاء الوالدة يفضي الى الحجاب و
يحك ايها المعارض قد علم كل ذي عقل وعلم ان الفاظ هذه الروايات كلها مخالفة
لما ادعيت من هذه التفاسير المقلوبة وان لله اكثر من الف آية وعلامة
فكيف لم يحتج منها الا باربع جعلها دلالة وعلامة على معرفته وسائرها
لا يدل في دعواك

باب اثبات الضحك

ثم انشأ المعارض ايضا منكرا ان الله تعالى يضحك الى شيء ضحكا هو الضحك
طاعنا في الروايات التي نقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسرها
اقبح تفسير ويتأولها اقبح التأويل فذكر منها حديث ابي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيمة وايضا حديث
ابي رزين العقيلي انه قال يا رسول الله ايضحك الرب فقال نعم فقال لا نعدم
من رب يضحك خيرا وحديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ضحك الرب فادعى المعارض في تفسيره ان ضحك الرب رضاه ورحمته و
صفحه عن الذنوب الا ترى انك تقول رايت زرعا يضحك فيقال
لهذا المعارض قد كذبت بما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ شبهت
ضحكه بضحك الزرع ان ضحك الزرع ليس بضحك انما هو حضرته ونضارته
فجعل مثلا للضحك فعن من رويت هذا التفسير من العلماء ان ضحك الرب
رضاه ورحمته فسمه والا فانت المحرف قول رسول الله صلى الله عليه و
سلم بتأويل ضلال اذ شبهت ضحك الله الحي القيوم الفعال لما يشاء ذي
الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير بضحك الزرع الميت الذي
لا ضحك له ولا قدرة له ولا يقدر على الضحك وانما ضحكه يمثل وضحك
الله لا يمثل ويحك ايها المعارض ان ضحك الزرع نضارته وزهرته و
خضرته فهو لبد اما دام اخضر ضاحكا لكل احد للولي وللعدو ولمن
يسقيه ولمن يحصده لا يقصد بضحكه الى شيء والله يقصد بضحكه
الى اوليائه عند ما يعجبه من فعالهم ويصرفه عن اعدائه فيما يسخطه
من افعالهم فالدليل من فعل الله انه يضحك الى قوم ويصرفه عن قوم وان
ضحك الزرع مثل على المجاز وضحك الله اصل وحقيقة الضحك يضحك
كما

كما يشاء والزرع ابدا نضارته وخضرته التي سميته ضحكا ابدا قائم
حتى يستحصد واما قولك ان ضحكه رضاه ورحمته فقد صدقت
في بعض لانه لا يضحك لاحد الا عن رضاه فيجتمع منه الضحك
والرضا ولا يصرفه الا عن عدو وانت تنفي الضحك عن الله وتثبت
له الرضا وحده ولئن جزعت من حديث ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الضحك حتى تنفيه عن الله لم تجزع من ضحك الزرع
مالك من راحة فيما يروى عنه ابن مسعود رضي الله عنه مما يكذب دعواك
ويستحيل به تفسيرك حدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا حماد ابن سلمة عن
ثابت عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال آخر رجل يدخل الجنة رجل يمشي يكبو على الصراط مرة و
تسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني
منك فترفع له شجرة فيقول يا رب ادنني منها فلعلي استظل بظلها حتى انه
ليقول يا ابن آدم لعلي ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول يا رب
اتستهزئ بي وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود ثم قال الا
تسألني مما ضحكت هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال الا تسألوني مم اضحك فقالوا مم تضحك فقال من ضحك رب العالمين
منه حين يقول اتستهزئ بي فيقول الله تعالى اني لا استهزئ بك
ولكني على ما اشاء قادر فيدخل الجنة فلا تسمع ايها المعارض من
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين منه انه
لا يشبه ضحك الزرع لانه لا يقال للزرع يضحك ولا يقال ضحك من احد
ولا من اجل احد فانا لم نجهل مجاز هذا في العربية ولكنه على خلاف
ما ذهبت اليه فقد سمعنا قول الاعشى وفهمنا معناه وهو من
معنى ضحك الرب بعد اذ يقول

ما روضة من رياض الحزن معشبة ❊ خضراء جاد عليها مسبل هطل ❊

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... مؤزر بعميم النبت مكتهل

فالزرع ما دام اخضر فهو مضاحك الشمس ابدا لا يخص بضحكه احدا او لا يصرفه عن احد والله يضحك الى قوم ويصرفه عن اخرين وحدثنا موسى ابن اسماعيل ثنا حماد ثنا يعلى ابن عطا عن وكيع بن حدس عن ابي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال ابو رزين ايضحك الرب يا رسول الله قال نعم قال لا نعدم من رب يضحك خيرا فهذا احد يثك ايها المعارض الذي رويته وثبته وفسرته واقررت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله ففي نفس حديثك هذا ما ينقض دعواك وهو قول ابي رزين للنبي صلى الله عليه وسلم ايضحك الرب ولو كان تفسير الضحك الرضا والرحمة والصفح عن الذنوب فقط كان ابو رزين في دعواك اذا جاهلا ان لا يعلم ان ربه يرحم ويرضى ويغفر الذنوب حتى يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايرحم ربنا ويغفر ويصفح عن الذنوب بل هو كافر في دعواك اذ لم يعرف الله بالرضا والرحمة والمغفرة وقد قرأ القرآن وسمع ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب ما كان له فيه منذ وحة عن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ايغفر ربنا ويرحم انما سأله عما لا يعلم لا عن علم ما علم وامن به قبل وقرأ القرآن فوجد فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك فلما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يضحك قال لا نعدم من رب يضحك خيرا ولو كان على تأويلك لا استحال ان يقول ابو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما انه قد آمن وقر اقبل في كتابه ان الله غفور رحيم فما عقلك وما ادراك عقلك ثم لم تأنف من هذا التأويل حتى ادعيت على قوم من اهل السنة انهم يفسرون ضحك الله على ما يعقلون من انفسهم وهذا الكذب تدعيه عليهم لانا لم نسمع احدا منهم يشبه شيئا من افعال الله بشيء من افعال المخلوقين ولكنا نقول هو نفس الضحك يضحك كما يشاء وكما يليق به وتفسيرك هذا منبوذ في حشك

ثم

ثم فسرت تفسير الوحشي من هذا ايضا فقلت يحتمل ان يكون ضحكه ان يبيح له خلق من خلق الله ضاحكا يأتيهم مبشرا ومعينا وطليلا الى الجنة ويحك ايها المعارض الا تسمع ما في حديثك الذي رويته وثبته عن ابي رزين قال قلت يا رسول الله اتضحك ربنا قال نعم ولم يقل ايخلق الله خلقا يضحك ثم قال لا نعدم من رب يضحك خيرا ولم يقل لا نعدم من رب يخلق الضاحك فهذا في نفس حديثك لو قل عقلته وان لك العقل مع هذا التخليط وادعيت ايضا تفسير الضحك بعد من هذا من الحق والمعقول فزعمت ان الله يضحك من رجل او من شيء تفسيره انه يضحكه ويسره وذلك ضحك الله على السنة يعني ان الخلق وضحكهم وكلامهم لله فيقال لك ايها المعارض اذا تحولت العربية الى لغتك ولغة اصحابك جاز فيها انكر من هذا التأويل والوحش من هذا التفسير وهذا ايضا بين في نفس حديثك الذي رويته عن ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له ايضحك ربنا يا رسول الله ولم يقل يضحك ربنا ولو قال ذلك لكان جاهلا اذ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضحك الرب الخلق وقد قرأ في كتاب الله وانه هو اضحك وابكى ومحال ان يسأل احد ايضحك الله الخلق لما قد علم كل الخلق ان الله هو اضحك وابكى فلو اشتغلت ايها المعارض فيما تتقلب فيه من مسائل ابي يوسف ومحمد ابن الحسن ونظرائهم كان اعذر لك من ان تتعرض بمثل هذه الاحاديث الصعاب المعاني التي كان يتعفى من تفسيرها العلماء اصحاب العربية البصراء فتفسرها بجهل وضلال وسنذكر لك ايضا بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب مما ينقض دعواك حتى تضمر الحديث ابي رزين وابي موسى فتعلم ان الله لم يوفق فيها لصواب من التأويل حدثنا يحيى الجماني وابو بكر ابن ابي شيبة عن هشيم عن مخالد عن ابي الوداك عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله تعالى اليهم

يوم القيمة رجل قام من الليل والقوم اذا اصفوا للقتال والقوم اذا صفوا للصلاة افلا ترى ايها المعارض ان هذا الضحك لا يشبه ضحك الزرع الذي تأولته لان ضحك الزرع لا يختص به احد ولا يصرفه عن احد والله تعالى يضحك الى قوم ويصرفه عن قوم حدثنا هشام عن عمه الدستوائي عن اسماعيل ابن عباس حدثني الحر ابن سعد عن خالد ابن معدان عن كثير ابن مرة عن نعيم ابن همار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الشهداء افضل قال الذين يلقون في الصف ولا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين تضحك الى ربك فاذا ضحك ربك الى عبد في موطن فلا حساب عليه وحدثنا عبد الله ابن صالح عن ابي شريح الغفاري عن عبيد الله ابن المغيرة عن ابي فراس عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويخلص من اهواله وحين يميد مستحطا وحين يرى البر ليس فيه حدثنا احمد ابن يونس ان اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص وابي الكنود عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله يضحك الى اثنين رجل قام من جوف الليل فتوضأ وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا وحمل عليهم فالله يضحك اليه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يضحك من رجلين قتل احدهما صاحبه وكلاهما داخل الجنة مشرك قتل مسلما ثم يسلم فيستشهد بعد حدثنا محبوب ابن موسى عن ابي اسحاق الفزاري عن سفيان ابن حسين عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثناه القعنبي عن مالك ابن انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا محمد ابن بكار البغدادي حدثنا اسماعيل ابن زكريا ابو زياد عن محمد ابن ابي اسماعيل السلمي عن عبد الله ابن ابي الهذيل انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ممن ذكره في الاسواق حدثنا محمد ابن عبيد الله ابن نمير حدثنا يزيد ابن هارون حدثنا اسماعيل ابن زكريا ابو زياد عن محمد ابن اسماعيل السلمي عن عبد الله ابن ابي الهذيل انه سمع ابن مسعود يقول ان الله تعالى يضحك حدثنا اسحاق ابن راشد عن اسماء بنت يزيد ابن السكن قالت لما توفي

كذا بالأصل وعله نعيم انه عمار او هشام

هكذا بالأصل

هكذا

سعد

سعد ابن معاذ صاحت امه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يرقأ دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اول من يضحك الله اليه ولو كان تأويل ضحكه ما شبهت ايها المعارض من ضحك الزرع ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اول من ضحك الله اليه ان خضرة الزرع و نضارته بادية لاول ناظر اليها واضر لا يقصد بضحكه الى تقي ولا يصرفه عن شقي فكم قد حض في بوكئ وتعثر في قولك وتغر من حولك او لم تقل في صدر كتابك هذا ان الله لا يقاس بالناس ولا يحل للرجل ان يتوهم في صفاته ما يعقله من نفسه وانت تقيسه في ضحكه بالزرع فكيف بالناس وتتوهم فيه ما يتوهم بالزرع وادعيت ايضا في صدر كتابك هذا ان الله لا يجوز في صفات الله اجتهاد الرأي وانت تجتهد فيها اقبح الرأي حتى من قبل اجتهادك تتخطى به الحق الى الباطل والصواب الى الخطأ وكم تذكر في كتابك انه لا يحتمل في التوحيد الا الصواب فقط فكيف تخوض فيه بما لا تدري امصيب انت ام مخطئ لان اكثر ما ترى اك تفسر التوحيد بالظن والظن يخطئ ويصيب وهو قولك لا يحتمل في تفسيره كذا و يحتمل كذا تفسيرا آخر ويحتمل في صفاته كذا ويحتمل خلاف ذلك كذا ويحتمل في كلامه كذا وكذا والاحتمال ظن عند الناس غير يقين ورأي غير مبين حتى تدعي لله في صفة من صفاته الوانا كثيرة انه يحتملها لا تقف على الصواب من ذلك فتختاره فكيف تنسب الناس الى صواب التوحيد وانت دائب تحمل صفاته وتقيسها بما ليس عندك يقين ولكنا نظنك تقول الشيء فتنساه حتى يدخل عليك فيه ما يأخذ بحلقك او يقطعك والعجب من رجل يدعي على قوم زورا وكذبا انهم يشبهون الله آدم في صورته فيدعي بذلك عليهم كفرا وهو يشبهه في يده وهي باقطع من ذرية آدم وفي بصره باعمى وفي سمعه باصم وفي وجهه بوجه القبلة ووجوه الاعمال الصالحة وفي كلامه بالكم حتى تتوهم في كلامه انه كلام الجبال والشجر وفي ضحكه بالزرع الاخضر فكيف تجيز التفسك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احتجت او احتضرت

ايها المعارض من ذالك ما تجحده على غيرك لقد احتظرت واسعا او كلما احتجت لمذهبك من باطل احتمل وما احتج غيرك فيه من حق بطل ورد عليك بالقضاء فلا تعجل فترزل قدم بعد ثبوتها وتستحهل وتقتضح بها عند من عقل ولئن لم يكن للحجة من الحجج الا ما حكيت عنهم من هذه العمايات المستشنعة والتفاسير المقلوبة ما اسديت اليهم بذكرها نصيحة وقد زدتهم بها فضيحة او تضييع اليهم هذه التشانيع القبيحة فكشفت عنهم بلغ الغطا فيما كان بينهم هيمنة في خفا وروى المعارض ايضا عن الشعبي ان الله قد ملأ العرش حتى انه له اطيطا كاطيط الرحل ثم فسر قول الشعبي انه قد ملأه آلاءً ونعماءً حتى انه له اطيطا لاعلى تحميل جسم فقد حمل الله السموات والارض والجبال الامانة فابين ان يحملنها والامانة ليست بجسم فكذلك الكرسي يحتمل ما وضع على العرش فيقال لهذا المعارض لحجت بها ولبست حتى صرحت بأن الله ليس على العرش انما عليه آلاؤه ونعماؤه فلم يبق من انكار العرش غاية بعد هذا التفسير ويلك فان لم يكن على العرش نبز عمك الا آلاؤه ونعماؤه وامره فما بال العرش يتاطط من الآلاء والنعماء لكأنها عندك اعكام الحجارة والصخور والحديد فيتاطط منها العرش معاذ الله قد جحدت في تأويلك هذا ان يكون على العرش شيء من الله ولا من تلك الآلاء والنعماء اذ شبهتها بما حمل الله السموات والارض والجبال من الامانة فابين ان يحملنها فقد اقررت بأنه ليس على العرش لان السموات والارض والجبال اذ ابين ان يحملن الامانة لم يحملهن الله شيأ بل تركهن خلوا من تلك الامانة وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ففي دعواك ليس على العرش من تلك الآلاء والنعماء التي ادعيت كما ليس على السموات والارض والجبال منها تلك الامانة فكما ان السموات والارض والجبال خلوا من الامانة كذلك العرش عندك خلو من كل شيء عليه فانظر ايها الجاهل الى ما تورد على نفسك من هذه التفاسير من المهالك وما ذا يجر اليك من الجهل والضلال فيشهد عليك بأقبح المحال وادعيت تناول في العرش في صدر كتابك تأويلا افحش ولا ابعد من الحق من كفر وادعيت ايضا ان قتادة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله خلقه استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعله ثم فسره

المعارض

المعارض باسمج التفسير وابعده من الحق وهو مقر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فزعم انه قيل في تفسير هذا الحديث ان الله تعالى لما خلق الخلق استلقى فتفسيره انه القاهم وبثهم وجعل بعضهم فوق بعض وذا الكم قول له وضع احدى رجليه على الاخرى فيحتمل انه اراد بالرجل الجماعة الكثيرة وكقول الناس رجل من جراد فنسب تلك الرجل الى الله كما نسب روح عيسى الى الله بالاضافة فالقى رجلا على رجل اي جماعة على جماعة في دعواه فيقال لهذا المعارض من يتوجه لنقيضة هذا الكلام من شدة استحالته وضروجه من جميع المعقول عند العرب والعجم حتى كانه ليس من كلام الانس ومع كل كلمة منها شاهد من نفسها ينطق لها حتى لا يحتاج لها الى نقيضه ويلك عمن احدثت هذا التفسير ومن علمك وعن من رويت هذا افستمر حتى يرتفع عنك عاره ويلزم من قاله فاغرب بها من ضحكة واعظم بها من سخرية ويحك خلق الله خلقه فسماهم رجلا له ثم القى رجلا على رجل بعضهم على بعض احطبا كانوا فجذهم فالقى بعضهم على بعض في الشمس وفي اي لغات العرب وجدت استلقى في معنى القى فانك لم تجده في شيء من لغاتهم واعجب من ذلك احتجاجك بجهلك المقلوب تفسير هذا بقول الشاعر

٢ كذا

فمر بنا رجل من الناس وانزوى ... الينا من الرجل اليمانين ارجل

ويلك انما قال الشاعر رجل من الناس ورجل من اليمانين ولم يقل رجل من الله كما ادعيت انت ان الخلق رجل من الله القى بعضهم على بعض ثم انتحلت انت فيه قول الشاعر بما بهتّه به لو تكلم بهذا المجنون فابئس بئ سالفرية مثلك فقيهها والمنظور اليه مع ما ادعى المعارض ايضا زورا عن قوم انهم يقولون في تفسير قول الله ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله قال يعنون به الكل الجنب الذي هو العضو وليس على ما يتوهمونه فيقال لهذا المعارض ما ارخص الكذب عندك و

اخفه على لسانك فان كنت صادقا في دعواك فأشر بها الى احد من بني آدم
قاله والا فلم تشنع بالكذب على قوم هم اعلم بهذا التفسير منك وابصر
بتأويل كتاب الله منك ومن امامك انما تفسيرها عندهم تحسر الكفار على
ما فرطوا في الايمان والفضائل التي تدعوا الى الذات الله تعالى واختاروا
عليها الكفر والسخرية باولياء الله فسماهم الله خسرون فهذا تفسير
الجنب عندهم فمن انبأك انهم قالوا اجتنب من الجنوب فانه يجهل
هذا المعنى كثير من عوام المسلمين فضلا عن علمائهم وقد قال ابو بكر العبدي
رضي الله عنه الكذب مجانب الايمان وقال ابن مسعود لا يجوز من الكذب
جد ولا هزل وقال الشعبي من كان كذابا فهو منافق فاحذروا ان لا تكونوا
منهم وروى المعارض ايضا عن اسرائيل عن ثوير ابن فاختة عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر
الى نعيمه وجناته مسير الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
غدوة وعشية ثم تلى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
المعارض فيحتمل ان يكون النظر الى وجهه نظرا الى ما اعد الله لهم من النظر
الى الجنة هي اعلا الجنان فيقال لهذا المعارض قد جئت بتفسير طم على
جميع تفاسيرك ضحكة وجهالة ولو قدر قل الله شيء من معرفة
العربية لعلمت ان هذا الكلام الذي رويته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهذه السياقة وهذه الالفاظ الواضحة لا يحتمل تفسيرا غير ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى تصديقا لذلك من كتاب الله تعالى
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجه الله ولم يقل الى وجوه
ما اعد الله لهم من الكرامات ومن سمع من العرب والعجم ما اعد الله لاهل
الجنة وجها لله قبلك ومن اي سورة من القرآن وجدت انه وجه الله
اعلى جنته ما القى وجه الله ذو الجلال والاكرام من تفاسيرك هذه مرة
تجعله ما اعد الله لاهل الجنة ومرة تجعله اعلى الجنة ومرة تجعله وجه
القبلة

القبلة ومرة تشبهه بوجه الثوب ووجه الحائط والله سائلك عما
تتلاعب بين جهله ذو الجلال والاكرام فان كان كما ادعيت ان اكرمهم
على الله من ينظر الى وجه ما اعد لهم من الكرامة التي يتوقعونها
من الله افليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
ايضا ان ادناهم منزلة ينظرون الى ما اعد الله لهم من جناته ونعيمه
وكرامته مسيرة الف سنة وان الادنين منهم يتوقعون من كرامات
الله ما يتوقع اكرمهم وينظرون الى اعلى الجنة كما ينظر اكرمهم فما
موضع تمييز رسول الله صلى الله عليه وسلم الادنى بالنظر الى
ملكه ونعيمه والاعلى الى وجهه بكرة وعشية اذ كلاهما عن النظر
الى ما اعد الله لهم فيها غير محجوبين ولا عن التوقع ممنوعين حتى
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاكرمين منهم ما لم يتل في
الادنين منهم تثبيتا لوجهه ذي الجلال والاكرام وتكذيبا لدعواك
فقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولم يقل الى كرامتها
ناظرة فسبحان الله ما اوحشها من تاويل واقبحها من تغيير
واشدها استحالة في جميع لغات العالمين فسبحان من لم يرزق
من الفهم الا ما ترك لو تكلم بهذا الكلام صبيان الكتاب لاستضحك
الناس منهم فكيف برجل يعد نفسه من عداد علماء اهل
بلاده وروى المعارض ايضا ان الحجاج ابن محمد روى عن ابن جريج
عن الضحاك عن ابن عباس ان محمدا رأى ربه مرتين في صورة شاب
امرد وروى حماد ابن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه جعد امرد عليه حلة خضراء
قال المعارض ان اهل العلم فسروا هذا انه هذه صفة جبريل

لعله بوجه ذي الجلال

لعله تأويل وتقاصيه

فعرف ربه برؤيته جبرئيل علما بقلبه بادراكه جبرئيل عيانا فهذا تفسيره
انه رأى من خلقه وهو الصورة التي شاهده ببصره وكانت الصورة
صورة جبرئيل فقلنا لهذا المعارض المناقض اليس قد زعمت في صدر
كتابك هذا ان هذا الحديث من وضع الزنادقة ثم تدعي ههنا ان
اهل العلم فسروه انه صورة جبرئيل وأي صاحب علم يفسر احاديث
الزنادقة ويوهم الناس انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ان يكون زنديقا مثلهم وكيف تثبت الشهادة على حديث
الزنادقة ان هذا تفسيره اوليس قد اتيتنا انك في صدر كتابك هذا
ان هذا وما اشبهه من الروايات ما يعارض حديث ابي ذر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل رأيت ربك قال نور اني اراه و
بقول عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله
الفرية لان الله قال لا تدركه الابصار غير انك فسرته تفسيرا تشهد
فيه بالكفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعيت انه رأى
جبرئيل في صورته فظن انه ربه وانه قال الصورة مخلوقة شاهدها
ببصره انه ربه فتفكر ايها المعارض فيما يجب عليك تاويله هذا من
الفضائح حين تدعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرف جبرئيل
من الله تعالى حتى يريه صورة جبرئيل في صورة شاب جعد فيدعي
انه ربه بزعمك لقد ولدتك امك ايكم كان خيرا لك من ان تتعرض
لهذا وما اشبهه ارأيت قول من قال ان اهل العلم قالوا ان هذا صورة
جبرئيل فمن اي اهل العلم سمعت هذا التفسير فاسنده اليه فانك
لا تسنده الا الى من هو اجهل منك وقد علمنا انك انما تغالط بمثل
هذه الروايات لتدفع بها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم يوم
القيمة

القيمة كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر فتعجب الناس ان هذه
الاحاديث التي تستنكرها وتلتمس لها هذه المخارج كالتي ترون
في الرؤية والنزول وما اشبههما وانه لا يدفع شيء بمثل هذا التفسير
المتعلب لما انها قد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد
كالصخر فلا يدفع الا باثر مثله ما تقول قارئ العنا فقد علمنا حول
ماذا تدور ولن تغر بمثلها الا كل مغرور واضح المعارض ايضا
في انكار الرؤية بحديث رواه ان خالد ابن الوليد رضي الله عنه ضرب
العزى بالسيف فقال لها كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
قال المعارض فهذه رؤية علم لا رؤية بصر قال يعني المؤمنين لا يرون
ربهم يوم القيمة الا نحو ما رأى خالد ابن الوليد في دنياه قال المعارض
وفسر قوم ان الرؤية للشيء ان يكون على العلم كما قال تعالى الم تر كيف فعل
ربك باصحاب الفيل ولم يره الا بالمعرفة وكل شيء يدرى بالرؤية
قلت وكثرت فالله المتعال عن ذلك انما يراه لائيته وآثاره
صنعه فهي شواهده لا الذي يعرف بملاقات ولا بمشاهدة خاصة
فاذا كان يوم القيمة ذهبت الشكوك وعرفوه عيانا لا بادراك بص

ثم قال فان كان بالروايات فيها هنا ما يحتمل ايضا فيقال كهذا
المعارض اما الروايات فما نرى تصحيحك في جميع ما تدعي الا بكلا ارجح
مكسور بالتجهم مشهور وفي اهل السنة مهجور واما المعقول الذي
تدعيه من كلامك فقد اتيناك انه عند العرب مجهول وعند العلماء
غير مقبول لا يخفى تناقضه الا على كل جهول واما ما احتججت
به من قول خالد ابن الوليد فمعقول بان الله لما قال لا تدركه الابصار
وروى ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نور اني اراه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا امنا بما
قال الله ورسوله وعلمنا انه لا يرى في الدنيا فلما قال الم تر كيف فعل

ربك بأصحاب الفيل علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدركه ولم يره
لما أنه ولد عام الفيل فاستيقنا علما يقينا أن هذه رؤية علم لا رؤية
بصر وكذلك قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
فاستيقنا بقوله أنه لم ير ربه أن هذا ليس برؤية الله عيانا وأنه
رؤية الفعل ممدود الظل الذي يراه بكرة وعشيا وكذلك قول خالد
ابن الوليد اني رأيت الله قد أهلك لاجتماع الكلمة من الله ومن
رسوله ومن جميع المؤمنين أن أبصار أهل الدنيا لا تدركه في الدنيا
فحين حد الله لرؤيته حد أنها في الآخرة بقوله الى ربها ناظرة علمنا
أنه رؤية عيان وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله
أبو ذر هل رأيت ربك فقال أنى أراه فلما سأله أصحابه انراه في
الآخرة قال نعم كرؤية الشمس والقمر ليلة البدر **وأما تفسيرك أن**
رؤيته يوم القيمة رؤية آياته ودلائله لا ادراك بصر فإذا رأوا آياته
ذهبت الشكوك عنهم فهذا أفحش كلمة ادعيتها على المؤمنين من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم ماتوا شكاكا لم يعرفوا ربهم
حتى يروا آياته يوم القيمة فبها تذهب الشكوك عنهم يعني مئذ ويحك
اما علمت أنه لم يمت أحد في قلبه ادنى شك من خالقه الا مات كافرا
وكيف يعتري المؤمنين يومئذ الشكوك والكفار يومئذ يرون بيته
موقنون لا يعتريهم شكوك فان كانت الشكوك تنزاح عن المؤمنين بما
يصفون من الدلالات والعلامات من غير ادراك بصر فكذلك زاحت عنهم
الشكوك فصاروا كالمؤمنين في دعواك فما فضل بشر ربي الله ورسوله
المؤمنين على الكفار الذين قال الله في كتابه كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ويحك للغنا والعزف أحسن مما تدعي على الله وعلى
رسوله وما تقذف به المؤمنين اذ الشكوك في وحدانية الله
تعالى لا تذهب عنهم في الآخرة يوم يرون آياته وعلاماته فأما

ما

ما احتجت به من قول خالد ابن الوليد حين قال رأيت الله قد
أهلك فمثل هذا جائز فيما أنت منه على يقين أنه لم يره و
لم يدركه ولم يمكن ادراكه فأما فيما يجوز ادراكه ببصر فلا يجوز
فيه هذا المحال الا بحجة واضحة من كتاب مسطور أو أثر
ماثور أو اجماع مشهور وقول خالد عندنا معناه كمعنى قول
ابي بكر لعمر رضي الله عنهما يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فقال أبو بكر ألم تسمع قول
الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفائن مت فهم الخالدون انما عنى ابن بكر رضي الله عنه ألم تسمع
الله تعالى يقول في كتابه لما ان العلم من جميع العلماء قد احاط بانه
لم يسمع كلام الله بشر من بني آدم غير موسى فحين احاط العلم بذلك
علمنا أن أبا بكر رضي الله عنه عنى قوله لا السماع من الله وهكذا
قصة خالد ابن الوليد وقوله ألم تر الى ربك لاحاطة العلم بان
ذلك لم يكن فلا يدفع ما احاط العلم أنه لم يكن ما احاط العلم بانه
كائن ومثله قول الكميت

وجدت الله اذ سمى نزارا ... واسكنهم بمكة فاطمينا
لنا جعل المكارم خالصات ... فللناس القفا ولنا الجبينا

فحين عرفنا ان احدا من خلق الله لم يجده عيانا في الدنيا علمنا ان
قول الكميت وجدت الله يريد به المكارم التي اعطاهم الله و
ادعى المعارض ايضا ان قوما زعموا ان لله عينا يريد ون بجارح
العين من الانسان وأرادوا التركيب واحتجوا بقوله ولتصنع
على عيني واصنع الفلك باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
قال المعارض والمعقول بين ان هذا يريد به عين القوم يعني رأسهم
وكبيرهم ولا يريد به جارحا ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال

ابن عباس في قوله فانك بأعيننا يقول في كلاءتنا وحفظنا الآتري الى
قول القائل عين الله عليك يقول انت في حفظ الله وكلاءته فيقال
لهذا المعارض اما ما ادعيت ان قوم ما يزعمون ان لله عينا فانا نقول له
لان الله تعالى قاله ورسوله واما جارح كجارح العين من الانسان
على التركيب فهذا الكذب ادعيته علينا عمدا لما انك تعلم ان اصحابنا
يقولون له غير انك لا تأتوا ما شنعت ليكون انجع لضلالك في قلوب
الجهال والكذب لا يصلح منه جد ولا هزل فمن اي الناس سمعت انه
قال جارح مركب فاشر اليه فانا وايله كافر فكم تكرر قولك جسم مركب
واعضاء وجوارح واجزاء كانك تقول بهذا التشنيع علينا ان نكف
عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه وما وصفه الرسول ونخبره
انه لم نصف الله بجسم كاجسام المخلوقين ولا بعضو ولا بجارحة لكنا
نصفه بما يغيظك من نفي هذه الصفات التي انت وذعاتك لها منكرون
فنقول انه الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات
والارض وكما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه حين يقول
اللهم انت نور السموات وكما قال ايضا نور اني اراه وكما قال ابن مسعود
نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يخلو من ان يكون له اضاءة
واستنارة ومنظر ومرئي وانه يدرك يومئذ بحاسة النظر والكلام
اذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا وانما احتجب الله
تعالى عن اعين الناظرين في الدنيا رحمة لهم لانه لو تجلى في هذه الدنيا
لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت كجبل موسى دكا وما احتملت
النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفناء لا تحتمل نور البقاء فاذا
كان يوم القيمة ركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء و
اما تفسيرك عن ابن عباس فمعناه الذي ادعينا لا ما ادعيت انت
تقول

تقول بحفظنا وكلاءتنا بأعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد
بالكلاءة الا وذلك من ذوي الاعين فان جهلت ففسر لنا شيئا منه غير
ذوي الاعين يوصف بالكلاءة وانما اصل الكلاءة من اجل النظر و
قد يكون الرجل كاليا من غير نظر ولكنه لا يخلو ان يكون من ذوي
الاعين وكذلك معنى قول الله عين الله عليك فافهم وقد فسرنا لك
بعض هذا الكلام في صدر كتابنا غير انك اعدته لحاجة منك
واغتياظا على من يؤمن برؤية الله يوم القيمة كاغتياظك وافراطك
على من يزعم ان كلام الله غير مخلوق فالزم بجهله من لا يقول ذلك
الكفر وهو الكافر عيانا فيما يتكلف فيما لم يؤمر به ولم يتكلف فيه
السلف فجاء الظلم الجري فهو بجهله آمن على نفسه ولا يرضى حتى
ينسب المؤمن التقي الكاف عن الخوض فيه الى الكفر ثم وصف ان
الكلام الناطق لا يسمى محدثا متى ما قاله ولا يتركون من عرض وجه
الكلام من الكتاب والسنة فيقال لهذا المعارض لا كل هذا الاحتياط
غيرة غير ان الدليل عليك انك لا تبدي كل هذا الا عن حرفة فاعمل لك
انهم لا يرونه من الكلام من الناطق محدثا فقد فهمنا ما ادعيت من خذا
يعني انهم لا يرونه مخلوقا محدثا لله فقد صدقت في دعواك عليهم
لا يرونه محدثا لله كما ادعيت ومن رآه محدثا لله عدوه كافرا
لان من هبه في ذلك ان كان ولا كلام له واما قولكم لم يتكلم فيه السلف
فقد انبأناك في صدر كتابنا هذا من تكلم فيه من السلف الذين كانوا
اعلم بالله وبكتابه من سلفك الذين اصبحت بهم مثل المريسي وابن
الثلجي ونظرائهم واما ما تصون عن نفسك من الكف عن الخوض فيه فقل ما
رأينا رتسفق عينا منك ولا اقل حياء اوليس كلما ضمنت هذا الكتاب
من هذه العمايات خوض كله فاتما ما رأينا خائضا فيه اقبح منك في خوضا
واوحش منك تأويلا واقل منك اصابة ممتلئا في وعظك على الذين
يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم واما قولك لا يتركون من عرض
وجوه الكلام ما ضمنت هذا الكتاب عن نفسك وعن اما صيك المريسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والثلجي فقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر منها معروفا والمعروف
منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا لان تفاسيركم هذه كلها مخالفة للغاتهم
واما الكتاب والسنة من اين لك هؤلاء الذين تنسبهم الى معرفة وجوه
الكلام بالكتاب والسنة لما انهم لم يتركوا لاهل السنة حجة من كتاب الله
على الجهمية والزنادقة الا نقضوها بخرافات وعمايات ولا تركوا للنبي
صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا ناقضا لمذاهبهم الا ردوه بتلك
العمايات لقد تركوا معرفة كتاب الله والسنة شرقا ومغربا فمثل انتحالك
لهؤلاء بحسن الكلام مما يوافق الكتاب والسنة كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور لانهم لم يوفقوا
فيها من البصر الاخلاق ما مضى عليه اسلاف المسلمين من اهل البصرة فان
جحدته فها هنا كواياتهم وتفاسيرهم اذا نظر فيها الناظر استيقن بضلال
تفسيركم واستدل على قلة علمكم بالمستحالات منها فما ندري اي زعماتك
هؤلاء الذين يبصرون وجوه الكلام فان كان هؤلاء الذين حكيت عنهم
هذه العمايات فقد انبأناك بنا قضها واستحالتها مما يجلب عليهم من
انواع الكفر الذي لا مخرج لهم منها فمن هؤلاء الذين حكيت عنهم وجوه
الكلام من زعمايتك اهو المريسي المشهور بالتجهم فقد انبأناك عورة
كلامه وكذا الكرابيسي والكعبي وكذا الاصم اذا ك الزنديق الذي تنتحل بعض كلامه
وتكني عنه فان كان اهل البصر هؤلاء واحسن الكلام عندك ما حكيت عن
هؤلاء فكل الله نبرأ مما حكيت عنهم للغنا والنوح ونبيح الكلاب احسن
مما حكيت عنهم من هذه الحكايات التي لا تتقاس في كتاب ولا سنة و
لا اجماع صدتهم ايضا ايها المعارض فيما اصابوا بهذه العمايات من
وجوه الحق ام فيما نالوا من المراتب السنية عند اهل الاسلام والثناء
الحسن على السن المؤمنين حتى انتحلت مذاهبهم واحتجت بكلامهم
حتى تنال بهم وبذكرهم من شرف الدنيا ما نالوا اذ ليدعي احدهم زنديق و
الآخر جهمي والآخر رئيس الجهمية بعنوان ابن الثلجي وهنيئا لك ميراثهم
غير

غير محسود ولا مغبوط فبأي متكلم منهم تستطيل بالذي زعم ان كلام
الله تعالى محدث مخلوق ام بالذي قال اسماء الله محدثة مستعارة
مخلوقة ام بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبرئيل في
صورته فقال له يا رب وما اشبهها من فضائح ما حكيت عنهم
في كتابك هذا الكثير لهؤلاء عند اهل البصر في الكلام واهل المعرفة
بالتمييز فقد اخبرناك ان النوح والغناء ونباح الكلاب احسن من
كلامهم وتفاسيرهم ثم زعم المعارض انه فرغ من الحديث من الاحاديث
المشتبهة وابتدا في التوحيد المعقول ثم حكى في تفسير التوحيد كلاما
ليس من كلام اهل الفقه والعلم ولم نجد شيأ منها في الروايات فقال يسئل
الرجل هل عرفت الخلق بالله او عرفت الله بالخلق فيقال له
معبودك هذا الذي هو ومن اي شيء هو وما صفته وما مثاله ثم فسرها
بتفاسير لا يعرف شيء منها عن احد مرسوم بالعلم ممن مضى وممن غبر
فلم اجد لبعضها نقيضة اسلم من الامساك عن جهل الجاهلين وكثيرا
منها قد فسرت في صدر كتابنا هذا فان لم يرد الله تعالى من امة محمد
صلى الله عليه وسلم احد الا من قام بهذه الخرافات وجوابا تها من
امة محمد عند هذا المعارض معرفة فقد فسرنا للمعارض من تفسير التوحيد
ما كان فيه مندوحة من هذه التخاليط انه قول لا اله الا الله وحده
لا شريك له هذا التفسير المعقول وهي كلمة التقوى والعروة الوثقى
من جاء بها مخلصا فقد وحد الله تعالى ومن لم يجئ بها فسر المعارض
ولم يحسن من هذه العمايات وهي الكلمة التي رضي بها محمد صلى الله
عليه وسلم من عمله وهي الدليل على اسلام الرجل وايمانه وتوحيده
ويحك ايها المعارض اولم تزعم انه لا يجوز في التوحيد الا الصواب افتامن
من الجواب في هذه العمايات ان تجر ك الى التخطي في التوحيد والخطا فيه
كفر فاين انت عن نفسك مما نسبت اليه غيرك من الخوض فيه وما اشبهه
ثم عاد المعارض الى اسماء الله ثانية فادعى انها محدثة كلها لان

الاسماء هي الفاظ ولا يكون لفظ الا من لا فض الا ان من معانيها ما هي قديمة
ومنها حديثة وقد فسرنا للمعارض اسماء الله في صدر كتابنا هذا
واحتججنا عليه بما تقوم به الحجة من الكتاب والسنة فلم نحب
اعادتها هنا ليطول به الكتاب غير ان قوله هي لفظة الالفاظ يعني
انه من ابتداع المخلوقين بالفاظهم لان الله تعالى لا يلفظ بشيء في
دعواه ولكن وصفه بها المخلوقون فكلما حدث لله فعل في دعواه
اعاره العباد اسم ذلك الفعل يعني انه لما خلق سموه خالقا وحين
رزق سموه رازقا وحين خلق الخلق فملكهم سموه مالكا وحين فعل
الشيء سموه فعالا وكذلك قالوا منها حديثة ومنها قديمة فاما قبل
الخلق فزعمهم لم يكن لله اسما وكان كالشيء المجهول الذي لا يعرف
ولا يدرى ما هو حتى حدث الخلق فاحدثوا لله اسماءه ولم يعرف
الله في دعواهم لنفسه اسماء حتى خلق الخلق فاعاروه هذه الاسماء
من غير ان يتكلم الله منها بشيء فيقول انا الله رب العالمين وانا الله
الرحمن الرحيم وانا الله التواب الرحيم فنفوا كل ذلك عن الله مع نفي الكلام
عنه حتى ادعى جهم ان رأس محنته نفي الكلام عن الله فقال متى نفيتما
عنه الكلام فقد نفينا عنه جميع الصفات من النفس واليدين والوجه
والسمع والبصر لان الكلام لا يثبت الا لذي نفس ووجه ويد وسمع
وبصر ولا يثبت كلام لمتكلم الا من قد اجتمعت فيه هذه الصفات
وكذب جهم واتباعه فيما نفوا عنه من الكلام وصدق فيما ادعوا
انه لا يثبت الكلام الا لمن قد اجتمعت فيه هذه الصفات وقد
اجتمعت في الله تعالى على رغم اعداء الله تعالى وان جحدوا منه بلا
تكييف ولا تمثيل وهو الذي اخبر عن نفسه باسمائه في محكم كتابه المنزل
على نبيه المرسل ووصف بها نفسه وقول له وصفته غير مخلوق على رغم
الجهمية غير ان الوصف من الله على نوعين اما ما وصف به نفسه فالوصف
والموصوف غير مخلوق واما ما وصف به خلقه من السموات والارض والجبال
والشجر

والشجر والجن والانس والانعام وسائر الخلائق فالوصف منه غير مخلوق
والموصوفات مخلوقات كلها وادعى المعارض ايضا ان الله تعالى لا
يوصف بالضمير والضمير منفي عن الله تعالى وليس هذا من كلام
المعارض وهي كلمة خبيثة قديمة من كلام جهم فمن عارض بها
جهما قول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك يدفع بذلك
ان يكون الله سبق له علم في نفسه بشيء من الخلق واعمالهم قبل
ان يخلقهم فتلطف بذكر الضمير ليكون استر له عند الجهال فدعلس
جهم بعض العلماء فقال له هذا وقالوا كفرت بها يا عدو الله من ثلاثة
اوجه وجه انك نفيت عن الله العلم السابق في نفسه قبل
حدوث الخلق واعمالهم والوجه الثاني انك استجهلت المسيح
انه وصف ربه بما لا يوصف بان له خفايا علم في نفسه اذ يقول
له ولا اعلم ما في نفسك الوجه الثالث انك طعنت له
على محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء به مصدقا لعيسى فاتهم جهما
وقول جهم لا يوصف الله بالضمير يقول لم يعلم الله في نفسه شيئا
من الخلق قبل حدوثهم وحدوث اعمالهم وهذا اصل كبير في تعطيل
النفس والعلم السابق والناقض عليه بذلك قول الله تعالى تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فذكر المسيح ان لله علما سابقا في
نفسه يعلمه الله ولا يعلمه هو وقال الله تعالى واصطنعتك لنفسي
وكتب على نفسه الرحمة ويحذركم الله نفسه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي
تغلب غضبي حدثناه احمد ابن يونس عن سفيان الثوري عن الاعمش
عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثناه عثمان ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

انا عند ظن عبدي بي إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ
ذكرته في ملأ خير منهم فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يخفي ذكر العبد في نفسه اذا اخفى ذكره ويعلن ذكره اذا اعلن
ذكره ففرق بين علم الظاهر والباطن والجهر والخفي فاذا اجتمع قول
الله وقول الرسول اين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم فمن يكترث
بقول جهم والمريسي واضرابهما فنفس الله هو الله والنفس يجمع
الصفات كلها فاذا نفيت النفس نفيت الصفات واذا نفيت الصفات
كان لا شيء وحدثنا محمد ابن كثير اخبرنا سفيان عن زيد ابن جبير قال
سمعت ابا البختري قال لا يقين احدكم اللهم ادخلني مستقر رحمتك
فان مستقر رحمته نفسه فقد اخبر ابو البختري ان رحمة الله في نفسه
وكذلك قال الله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها فحدثنا ابن نمير
حدثنا محمد ابن عبيد عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح الحنفي اكاد
اخفيها قال من نفسي فاي مسلم سمع بما اخبر الله عن نفسه في كتابه وما
اخبر عنه الرسول ثم يلتفت الى اقاويلهم الى كل شقي وغوي و
لو قد اظهر المعارض هذا وما اشبهه بيلد سوى بلده لظننا انه
كان ينفي عنها وجانبه اهلها اهل الدين والورع ويحك ان الناس
يرضون امر ابي حنيفة اذا افتى بخلاف روايات رويت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في البيعين بالخيار مالم يفترقا وفي الوضوء من لحوم الابل
وفي اشعار البدن وفي اسهام الفارس وللراجل وفي لبس المحرم الخفين
اذا لم يجد نعلين وما اشبهها من الاحاديث التي ننسب انا حنيفة
فيها الى رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقضوه فيها وو
ضعوا فيها الكتب فكيف بمن ناصب الله في صفاته التي ينطق بنصها
كتابه فينقضها على الله صفة بعد صفة وشيئا بعد شيء تعمدات من
الحجج وخرافات من الكلام خلاف ما عنى الله ولم يات بشيء منها الى روايات
ولم يوجد شيء منها عن العلماء الثقات بل كلها ضعف وخرافات فاه كان

ابو

الأكل

ابو حنيفة استحق بما افتى من خلاف تلك الروايات ان ينسب الى رد
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم استحققتم انتم ان تنسبوا
الى رد ما انزل الله بل انتم اول بالرد من ابي حنيفة لان ابا حنيفة قد
وافقه على بعض فتياه بعض الفقهاء ولم يتابعهم على من هو اكبر منكم الا السفهاء
واهل البدع والاهواء ومن لا يعرف له الها في السماء فشتان ما
بينكم وبين ابي حنيفة فيما افتى لانه ليس من كفر كمن اخطا والاهما
في الاثم والعار سواء ونحن قد عرفنا بحمد الله من لغات العرب هذه
المجازات التي اتخذتموها دلسة واغلوطة على الجهال تتقولون بها
عن الله تعالى حقائق الصفات بعلل المجازات غير انا نقول لا يحكم
للاعرب من كلام العرب على الاغلب ولكن نصرف معانيها الى الاغلب
حتى يأتوا ببرهان انه عني بها الاغرب وهذا هو المذهب الذي الى
الانصاف والعدل اقرب ولا ان تعترض صفات الله المعروفة المعقولة
عند اهل البصر فتصرف معانيها بعلة المجازات الى ما هو انكر وترد
على الله تعالى به احضن الحجج والتي هي اعوج ولكن الكل ظاهر
القرآن وجميع الفاظ الروايات تصرف معانيها الى العموم حتى يأتي
متأول ببرهان بين انه اريد بها الخصوص لان الله قال بلسان عربي
مبين فاثبته عند العلماء اعمه واشده استفاضة عند العرب
ممن ادخل منها الخاص على العام كان من الذين يتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فهو يريد ان يتبع فيها
غير سبيل المؤمنين فمن ادخلهم من قوله لا يوصف الله بضمير
يقول لا يوصف الله بسابق علمه في نفسه والله مكذبه بل الكل
ثم رسوله اذ يقول سبق علم الله في خلقه فهم صايرون الى ذلك
حدثنا نعيم ابن حماد ثنا ابن المبارك ثنا الاوزاعي عن ربيعة ابن يزيد
عن عبد الله ابن الديلمي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على علم الله حدثنا

نعيم ابن حماد ثنا ابن المبارك اخبرنا رباح ابن يزيد عن عمر ابن حبيب عن
القاسم ابن ابي بزة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس انه كان يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم فا
مره فكتب كل شيء يكون فهل جرى القلم الا بسابق علم الله في نفسه قبل
حدوث خلقه واعمالهم والله ما دار القلم بما ذا يجري حتى اجراه
الله بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل ان يكون وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب الا بما علم فما موضع كتابه
هذا ان لم يكن علمه في دعواهم حدثنا عبد الله ابن صالح المصري
حدثني الليث عن ابي هانئ حميد ابن هانئ عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن
عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة والاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايمان
بسابق علم الله كثيرة يطول ان ذكرناها وفيما ذكرنا من ذلك ما
يبطل دعوى جهم في غلو طامته التي بهم على الله في الضمير ثم
بلغ عارض المعارض ايضا اشياء من صفات الله التي هي مذكورة
في كتاب الله ويتزع بتلك الايات التي ذكرت فيها ليغالط الناس
في تفسيرها فذكر منها الحب والبغض والغضب والرضى والفرح
والكره والعجب والسخط والارادة والمشيئة ليدخل عليها
من الاغلوطات ما ادخل على غيرها بما حكيناه عنه غير انه قد
امسك عن الكلام فيما بعد ما خلطها بتلك فحين امسك المعارض
عن الكلام فيها امسكنا عن جوابه وردينا ما روي فيها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مما لا يحتمل اغلوطاته قال الله تشكو اقوما
هذا رأيهم في خالقنا ومذهبهم في الهنا مع انه عز وجهه وجل
ذكره

ذكره قد حققها في محكم كتابه قبل ان ينفيها عنه المبطلون وكذبهم في
دعواهم قبل ان يدعوه وعابهم قبل ان يحكوه ثم رسوله المجتبى
وصفيه المصطفى فاستغنينا فيه بما ذكر الله في كتابه منها وسطر
وسن رسوله واخبر ورد من ذكرها وكثر فمن يكترث لضلالاتهم
بعد قول الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه فجمع بين المحبين حب الخالق وصنع المخلوق متقاربين
ثم فرق بين ما يحب وبين ما لا يحب لنعلم خلقه انهما متضادان
غير متفقين فقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وان الله
لا يحب المسرفين وقال لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم ثم فرق بين سخطه واسخاط العباد اياه فقال ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه وقال غضب الله عليهم
ولعنهم ثم ذكر اغضاب الخلق اياه فقال فلما اسفونا انتقمنا منهم
يقول اغضبونا فذكر انه يغضب ويغضب وقال رضي الله عنهم
ورضوا عنه ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم فهذا الناطق من
كتاب الله يستغني فيه بظاهر التنزيل عن التفسير ويعرفه الخاصة
والعامة غير هؤلاء الملحدين في آيات الله الذين عالطوا فيها
الضعفاء فقالوا نفسرها كلها لانها مذكورة في القرآن لا يمكن دفعها
غير انا نقول يجب ويرضى ويسخط ويغضب ويكره في نفسه و
لا هذه الصفات من ذاته على اختلاف معانيها ولكن تفسير حبه
ورضاه بزعمهم ما يقع فيه من البلايا والهلكة والضيق و
الشدة فانما اية غضبه ورضاه وسخطه عندهم ما يتقلب فيه
الناس من هذه الحالات وما اشبهها لان الله يحب ويبغض ويرضى
ويسخط حالا بعد حال في نفسه فيقال لهؤلاء الملحدين في آيات الله

المكن بين بصفات الله ما رأينا دعوى البطل ولا ابعد من صحيح لغات العرب
والعجم من دعواكم هذه ففي دعواكم اذا كان اولياؤ الله المؤمنون من رسله
وانبيائه وسائر اوليائه في ضيق وشدة وعوز من المآكل والمشارب
وفي خوف وبلاء كان اني دعواكم في سخط من الله وغضب وعقاب واذا
كان الكافر في خصب ودعة وامن وعافية واتسعت عليه دنياه من
ماكل الحرام وشرب الخمور كان في رضى من الله وفي محبته ما رأينا قاؤ بلا
ابعد من الحق من قاؤ بلكم هذا قد بلغنا ان بعض اصحاب المريسي قال
له كيف تصنع بهذه الاسانيد الجياد التي يحتجون بها علينا في رد ما ذهبنا
مما لا يمكن التكذيب بها مثل سفيان عن منصور عن الزهري والزهري
عن سالم وايوب ابن عون عن ابن سيرين وعمرو بن دينار عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم وما اشبهها قال فقال المريسي لا نردوه فنفضحوا
ولكن غالطهم بالتاويل فتكلوف اقد ردد تموها بلطف اذلم يمكنكم ردها
بعنف كما فعل هذا المعارض سواء وسننقض بعض ما روى في هذه
الابواب من الحب والبغض والسخط والكراهية وما اشبهه حدثنا محمد ابن
كثير العبدي اخبرنا همام عن قتادة عن انس ابن مالك عن عبادة ابن
الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكراهيتين معا من الخالق والمخلوق وحدثنا مسدد ثنا يحيى و
هو القطان عن زكريا ابن ابي زايدة حدثني عامر الشعبي حدثني شريح
ابن هانئ قال حدثتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
والموت قبل لقاء الله وحدثنا عمرو بن عون الواسطي اخبرنا خالد وهو ابن
عبد الله عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا
فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه
فيحبه الملائكة اهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا

عبدا دعا جبرئيل فقال اني ابغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السماء
ويوضع له البغضاء في الارض وحدثنا محمد ابن كثير اخبرنا سفيان قال
ما احب الله عبدا فابغضه وما ابغض عبدا فاحبه وان الرجل ليعبد
الاوثان وهو عبد الله حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن جريج قال سمعت
ابن ابي مليكة يحدث عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصيم حدثنا زكريا ابن نافع الرملي عن
نافع ابن عمر الجمحي عن بشر ابن عاصم الثقفي عن ابيه عن عبد الله ابن
عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض
البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها وحدثنا
علي ابن المديني حدثنا معاذ ابن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
للمنافق سيد نا فانه ان يك سيدكم فقد اسخطتم ربكم حدثنا محمد
ابن كثير اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله ابن الحارث
عن ابي كثير عن عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قال يا رسول الله اي الهجرة افضل قال ان تهجر ما كره ربك حدثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا حماد ابن سلمة اخبرنا عطاء ابن السائب عن مرة الهمداني
عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا
من رجلين رجل قام عن وطائه من بين حبه واهله الى الصلاة ورجل
غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع
فرجع حتى اهريق دمه حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحاق
عن علي ابن ربيعة انه كان ردف علي فقال كنت ردف النبي صلى الله عليه و
سلم فقال يعجب الرب او ربنا اذا قال العبد سبحانك لا اله الا انت اني قد
ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت حدثنا سلام ابن
سليمان المدائني ثنا شعبة عن محمد ابن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عجب ربنا من قوم يجرون الى الجنة في السلاسل حتى يدخلهم
الجنة وحدثنا الطيالسي ابن الوليد ثنا عبيد الله ابن ايا د ابن لقيط حدثني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايا د عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفرح رجل انفلتت
منه راحلته بحر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها طعامه
وشرابه فطلبها حتى شق عليه فمرت لبجدل شجرة فتعلق زمامها به فوق
جدها متعلقة به قال قلنا شديد الفرح يا رسول الله قال والله لله
اشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته وحدثنا هدبة ابن خالد ثنا
همام بن يحيى ثنا قتادة عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم يسقط على بعيره قد اضله
في ارض فلاة وحدثني يحيى الحماني ثنا شريك عن سماك عن النعمان ابن بشير قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لله تبارك وتعالى افرح بتوبة
احدكم من رجل كان في فلاة من الارض معه راحلته عليها زاده وماءه
فتن سد راحلته فغلبته عينه فنام ثم قام والراحلة قد ذهبت فصعد
شرفا فنظر فلم ير شيئا ثم هبط فلم ير شيئا قال لا اعود الى المكان الذي
نمت فيه حتى اموت فيه قال فعاد فغلبته عينه فنام فاستيقظ والراحلة
قائمة عند راسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم
من صاحب الراحلة بها حين وجدها وحدثنا عبد الله ابن صالح حدثني
الليث ابن سعد حدثني سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابي عبيدة
عن سعيد ابن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتوضأ احدكم فيحسن وضوءه واسبغه ثم يأتي المسجد
لا يريد الا الصلاة فيه الا تبشبش الله به كما يتبشبش اهل الغائب
بطلعته وحدثنا عبد الله ابن صالح حدثني الليث ابن سعد قال حدثني هشام
ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن عطا ابن يسار عن عبد الله ابن عمرو ابن
العاص انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا النبي
صلى الله عليه وسلم قال لابنه قال اثنتان اوصيك بهما فاني رأيت
الله يستبشر بهما وصالحي خلقه ورايتهما يكثر ان الولوج على الله
سبحان الله وبحمده وقول لا اله الا الله واما الثنتان اينهاك عنهما
فاني رايت الله يكره لهما وصالحي خلقه الكبر والشرك فقلت يا رسول

الله

الله امن الكبر ان لبس الحلة الحسنة قال لا ان الله جميل يحب الجمال
وفي هذه الابواب روايات كثيرة اكثر مما ذكرنا اثبتنا بها مخافة التطويل
وفيما ذكرنا فيها دلالة ظاهرة على ما دلس هذا المعارض عن زعمائه
الذين كتمهم عنهم من الكلام المموه المغطى وهو يرى انه يستخفي حتى
لا يفطن لمعناه ولا يدري ونحن نكتفي منه باليسير الادنى حتى تقع الفائدة
الكبرى فلم يزل هذا المعارض يلجلج بامر القرآن في صدره حتى كشف
عن راسه الغطاء فطرح جلباب الحياء فصرح بما افصح به انه مخلوق وان
من قال غير مخلوق فهو كافر في دعواه فلم يترك المتناول عليه موضع
تاويل ولا مستنبط عليه موضع استنباط لانه ان كان الذي يزعم
انه غير مخلوق عنده كافر فالذي يزعم انه مخلوق مؤمن من مؤمن راشد
تابع للحق فحين يكشف عنه للناس ارادته وشهد عليه بما عبارته
سقط في يده وكسر في ذرعه فادعى انه قصد بالاكفار الى من يتوهم
ان كلام الله ذا لك بفم ولسان دون من سواهم يسئلون عن الكلام فان ادعوا
فما ولسانا فهو كفر لا شك فيه وان امسكوا عن الجواب فيه كانوا ناكصين
ان يدعوا فما ولسانا لجهل لا يعذرون به فيقال لهذا المعارض الصحيح
بالمحال من الضلال قد تقلبت منك الكلمة بلا تفسير ولا بحضرة من
يدعي عليه فما ولسانا او تعذر ان تشير الى احد من خلق الله ان يتوهم
بذا لك فتعلقك بهذا التفسير اليوم من اريته واعتذارك من الجهال
كيلا يفطنوا لمرادك منها ولائن كان اهل الجهل في غلط من مرادك انا
منه لعلى يقين ولئن جاز لك هذا التاويل اذا يجوز لكل زنديق
وجهمي ان يقول من زعم ان القرآن كلام الله فهو كافر فاذا رجع
ووقف على دعواه قال انما قصدت بالكفر قصد من يدعي به فما
ولسانا وهو لا يقدر ان يشير الى احد من ولد آدم انه قاله فلم يبد
المعارض عند الناس اعتذاره عن ذا بل حقق بما فسر والذي دل
انه كلام المخلوق دون الخالق لانه قال يسئل من قال كلام الله غير
مخلوق فان ادعوا فما ولسانا لقد كفروا فان امسكوا عن الجواب فقد

جهلوا ولم يعذروا لما ان الكلام كله في دعواه لا يحتمل معنى الا بمفم ولسان
وخروج من جوف من لم يفقه ذا لكن فقهه عند المعارض جاهل فان كانا كما
ادعى فقد حقق انه كلام البشر لم يخرج بزعمه الا من الاجوف والالسن
والافواه المخلوقة تعالى الله عن هذا الوصف وتكبر لا كلام الملك الاكبر
نزل به الروح الامين على خير البشر صلوات الله عليهما عدد من مضى و
غبر وعدد التراب والرمل واوراق الشجر ثم قفى المعارض بكتاب آخر كما
معتذر لما سلف منه مصدق لبعض ما سبق من خلا لا له ملكذبا لبعض
يريد ان يبلى عند الرعاع لنفسه في زلاته وسقطاته عذرا بل اقام على نفسه
حجة بعد حجة وكانت حجته التي احتج بها في كتابه اعظم من جرمه و
هكذا الباطل ما ازداد المرء له احتجاجا الا ازداد اعوجاجا وما خفي
من ضمائره اخراجا فادعى ان من قال القرآن مخلوق فهو مبتدع ومن
قال مخلوق وهو يعني انه الله فهو كافر ومن قال هو غير الله فهو مصيب
ثم ان قال بعد اصابته انه غير مخلوق فهو جاهل في قوله انه غير
مخلوق وان قال انه خرج من جسم فهو كافر قال والكلام غير المتكلم و
القول غير القائل والقرآن والمقروء والقاري كل واحد منهما له معنى فقال
لهذا المعارض ما اثبت بكلامك هذا الاخير عذرا ولا احدثت عن
حنلا لتك به توبة بل حققت واكدت انه مخلوق بتمويه وتدليس
وتخليط منك وتلبيس وان كنت قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه
فسترده من ذا لك انشاء الله الى تبيينه اما قولك الكلام غير المتكلم والقول
غير القائل فانه لا يشكل عن دي ولا عجمي ان القول والكلام من المتكلم والقائل
يخرج من ذا تهم سواء واما قولك ان من زعم ان القرآن غير الله فقد اصاب
فهذا منك تاكيد وتحقيق انه مخلوق لان كل شيء غير الله في دعواك ودعوانا
مخلوق ثم اكدت ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وقلت مرة
فقد كفر فاي تاكيد اوكد في المخلوق من هذا ثم راوغت فقلت في بعض
كلامك

كلامك من قال انه مخلوق فهو مبتدع تمويها منك وتدليسا على الجهال
الذين لا يعلمون لانه ان كان من قال غير مخلوق عندك جاهلا كافرا كان
من قال مخلوق عندك عالما مؤمنا فقولك مبتدع لا يقاس لكن في مذهبك
غير انك تريد ان ترضي به من حولك من الاغمار واما قولك من زعم
انه خرج من جسم فهو كافر فليس يقال كذا لك ولا اذراك سمعت احدا
يتفوه به كما ادعيت غير انا لا نشك انه خرج من الله تبارك وتعالى
دون من سواه وذكر الجسم والفم واللسان خرافات وفضول مرفوعة عنا
لم نكلف في ديننا ولا نشك احمد ان الكلام يخرج من المتكلم واما قولك
انه جزء منه فهذه ايضا من تلك الفضول وما رأينا احدا يضيفه با
لاجزاء والاعضاء جل عن هذا الوصف وتعالى والكلام صفة المتكلم لا يشبه
الصفات من الوجه واليد والسمع والبصر ولا يشبه الكلام والمخلوق
سائر الصفات وقد فسرنا ذا لك في صدر هذا الكتاب تفسيرا فيه شفاء
انشاء الله تعالى واما قولك ان قالوا القرآن هو الله فهو كفر فانا لا نقول
هو الله كما ادعيت مستحيل ولا نقول هو غير الله فليس منا ان نقول
كل شيء غير الله مخلوق كما لزمك ولكنه كلام الله وصفة من صفاته
خرج منه كما يشاء ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه
وجميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه واما قولك في القراءة
والقارئ والمقروء ان لكل شيء منه معنى على حدة فهذا امر مذاهب اللفظية
لا ندري من اين وقعت عليه وكيف تقلدته فمرة انت جهمي ومرة
واقفي ومرة لفظي ولولا ان يطول الكتاب لبينا لك وجوه القاري
والقراءة والمقروء غير انا قد طولنا واكثرنا ومع ذا لك اختصرت
وتخطيت خرافات لم يستقم لكثير منها جواب غير انه ما فسرنا منه
يدل على ما لم يفسر والله الموفق للصواب وما نافي وما نذر واعلموا
اني لم ار كتابا قط اجمع لحجج الجهمية من هذا الكتاب الذي نسب
الى هذا المعارض ولا انقض لعرى الاسلام منه ولو وسعني لافديت

من الجواب فيه نحال ولكن خفت انه لا يسع احدا عنده شيء من البيان
يكون ببلدة ينشر فيه هذا الكلام ثم لا ينفض على ناشره ذبا عن الله و
ومحاماة عن اهل الغفلة من ضعفاء الرجال والنساء والصبيان ان يضلوا
به او يفتتنوا او يشكوا في الله وفي صفاته ولم نالكم فيه والاسلام
نصحا ان قبلتم ومن لم يقبله فلينصح نفسه واهله وولده واضوانه
من اهل الاسلام فليعرضه على من بقي من علماء الحجاز والعراق ومن غير
من علماء خراسان حتى يستقر عنده نصحا وحيانة هذا المحال ضد الاسلام
واهله فانه احدث اشنع المحدثات وجاء بانكر المنكرات ولا امن
على من احدث هذا بين ظهرانيهم فاغفل له عنه ولم ينكروه عليه
بجد ان يصيبهم الله بعقاب من عنده او مسخ او خسف قال الخطب
فيه اعظم مما يذهب الله العوام لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيكون في امتي مسخ وذالك في قدرية وزنادقة بقية حدثنا يحيى الحماني ثنا
المبارك عن حيوة ابن شريح قال حدثني ابن صخر حميد ابن زياد ان نافعا
اخبره عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيكون في امتي مسخ وذالك في قدرية وزنادقة بقية والتجهم عندنا
باب كبير من الزنادقة يستتاب اهله فان تابوا والا قتلوا وقد رأينا
باب قتلهم في صدر هذا الكتاب حتى لقد رأى عمر ابن عبد العزيز
استتابة القدرية فكيف الجهمية والزنادقة حدثنا القعنبي عن مالك
ابن انس عن عمه ابي سهيل قال كنت اسايره عمر ابن عبد العزيز فقال لي ما
ترى في هؤلاء القدرية فقلت ارى ان تستتيبهم فان تابوا والا
عرضتهم على السيف فقال عمر ذاك رأيي قال القعنبي قال مالك ذالك
رأيي وحدثنا محمد ابن عثمان التنوخي عن سعيد ابن بشير عن قتادة
عن سعيد ابن جبير ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما
نسبة ربك فانزل الله قل هو الله احد كلها حدثنا موسى ابن
اسماعيل ثنا ابو هلال الراسبي ان عبيد الله ابن رواحة قال

للحسن

الحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال حدثنا سلام ابن سليمان
المدائني ثنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال ليس لله مثل
ونحن نقول كما قال ابن عباس ليس لله مثل ولا شبه ولا كمثله
شيء ولا كصفاته صفة فقولنا ليس كمثله شيء انه شيء اعظم
الاشياء وخالق الاشياء واحسن الاشياء نور السموات والارض
ليس كمثله يعني ان الله لا شيء لانهم لا يثبتون في الاصل شيأ فكيف المثل
وكذالك صفاته ليس عندهم شيء والدلالة على دعواهم هذه الخرافات
والمستحالات التي يحتجون بها في ابطالها واتخذوا قولهم ليس كمثله شيء
دلسة على الجهال ليروجوا عليهم بها الضلال كلمة حق يبتغي فيها
باطل ولئن كانوا السفهاء في غلط من مذاهبهم ان الفقهاء منهم
لعلى يقين

آخر كتاب النقض على بشر المريسي عليه

ادوم لعنة واقبح خزي الى يوم التناد وعلى من اتبعه وصدق
في بدعته كلها او بعضها وورى عن اسمه فيها والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قال كاتبه
كتبه العبد الفقير الى عفو الله ورحمته ايوب ابن ايوب بن صخر ابن
ايوب ابن صخر ابن ابي الحسن ابن بقا ابن مساور العامري عفر الله
له ولوالديه ولمشايخه ولسائر اهل السنة اجمعين وجميع المسلمين
ووافق الفراغ من تعليقه يوم الجمعة ثالث عشر شهر ذي القعدة من
شهور سنة احدى وعشرين وسبعمائة

قال اخبرنا الشيخ المسند المعمر ناصر الدين ابو حفص عمر ابن عبد المنعم
ابن عمر ابن غدير ابن القواس قراءة عليه ونحن نسمع قال أنا ابو
الوحش عبد الرحمن ابن ابي منصور ابن نسيم المقدسي قال اخبرنا الحافظ
ابو القاسم الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله ابن الحسين ابن عساكر الدمشقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشافعي المؤرخ في تاريخ دمشق قال عثمان ابن سعيد الدارمي السجزي
نزيل هراة سمع بدمشق ابراهيم ابن عبد الله ابن العلاء ابن زبر
وهشام ابن عمار وسليمان ابن عبد الرحمن وهشام ابن خالد وحماد ابن
مالك الخراساني وبغيرها صيوة ابن شريح وابا اليمان ويحيى ابن صالح
الوحاظي واباتوبة والربيع ابن نافع وعبد الرحمن ابن يحيى ابن اسماعيل
ابن عبيد الله ومحبوب ابن موسى الفراء وسعيد ابن ابي مريم ونعيم ابن
حماد وعبد الله ابن صالح اباصالح وعبد الغفار ابن داود الحراني وموسى
ابن محمد البلقاوي وفروة ابن ابي المغراء ويحيى الحماني وابا بكر ابن ابي شيبة
وموسى ابن اسماعيل السوسكي ومحمد ابن عبد الله الخزاعي ومحمد ابن المنهال
الضرير وعلي ابن المديني وابا الربيع الزهراني اسحاق ابن راهويه
وابراهيم ابن المنذر الخزامي وعمر ابن عون الواسطي وغيرهم

روى عنه ابو عمرو احمد ابن محمد الحيري والمؤمل ابن الحسن ابن عيسى
وابو العباس احمد ابن محمد الازهر السجزي ومحمد ابن يوسف الهروي نزيل
دمشق وابو الحسن احمد ابن محمد ابن عبدوس الطرائفي وابو عبد الله
محمد ابن اسحاق القرشي الهروي اخبرنا ابو بكر خلف ابن عطاء ابن ابي
عاصم النجار المعروف بالمكاوردي بهراة انا الفقيه ابو روح ثابت
ابن ابي محمد ابن احمد السعدي الواعظ العدل انا ابي ابو محمد انا ابو
عبد الله محمد ابن اسحاق القرشي انا الامام ابو سعيد عمر ابن سعيد
ابن خالد الدارمي السجزي حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا حماد يعني ابن
سلمة انا يعلى ابن عطاء عن وكيع ابن حدس عن ابي رزين العقيلي قال
قلت يا رسول الله اكلنا يراه ربه يوم القيمة وما آية ذلك في
خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم يرى
القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم

اخبرنا ابو الحسن القاضي
اذنا وابو عبد الله الخلال شفاها قالا انا ابو القاسم ابن منده

انا

انا ابو علي اجازة قال وانا ابو طاهر ابن سلمة انا علي ابن محمد قالا انا ابو
محمد ابن ابي حاتم قال عثمان ابن سعيد الدارمي السجستاني من ساكني
هراة روى عن ابي صالح كاتب الليث وسعيد ابن ابي مريم وعبد الله
ابن رجاء ومسلم ابن ابراهيم وابي الوليد وابي سلمة وجالس احمد ابن حنبل
ويحيى ابن معين وعلي ابن المديني اخبرنا ابو القاسم ابن كثير معدل
قال انا ابو القاسم اسماعيل ابن مسعدة قال انا ابو القاسم حمزة ابن
يوسف السهمي في تاريخ جرجان قال عثمان ابن سعيد السجزي كان بجرجان
واقام بها في سنة ثلاث وسبعين ومائتين روى عنه الحسن ابن علي
ابن نصر الطوسي وجماعة اخبرنا ابو سعيد اسماعيل ابن احمد الكرماني
وابو الحسن مكي ابن ابي طالب الهمداني انا ابو بكر ابن خلف انا ابو عبد الله
الحافظ قال سمعت اباعبد الله محمد ابن العباس الضبي يقول سمعت ابا
الفضل ابن اسحاق وهو يعقوب القراب يقول اما رأينا مثل عثمان
ابن سعيد ولا اراني عثمان مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعرابي و
الفقه عن ابي يعقوب البويطي والحديث عن يحيى ابن معين وعلي ابن
المديني فتقدم في هذه العلوم رحمة الله عليه قرأت على ابي القاسم
زاهر ابن طاهر عن ابي بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت
اباعمر ابن ابي جعفر يقول سمعت اباحامد الاعشى يقول ما رأيت
في المحدثين مثل محمد ابن يحيى وعثمان ابن سعيد ويعقوب ابن سفيان
اخبرنا ابو نصر ابن القشيري انا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ
قال سمعت عبد الله ابن ابي ذهل يقول قلت لابي الفضل ابن اسحاق
ابن محمود هل رأيت افضل من عثمان ابن سعيد الدارمي فاطرق ساعة
ثم قال نعم ابراهيم الحربي قال واخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثني
الثقة من اصحابنا عن ابي عبد الله محمد ابن العباس عن يعقوب ابن اسحاق
قال سمعت عثمان ابن سعيد الدارمي يقول لقد نويت ان لا احدث عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اجاب الى خلق القرآن قال يعقوب فادركته المنية ولولا ذلك لترك الحديث
عن جماعة من الشيوخ ح قال ابو الفضل يعقوب ابن اسحاق ولقد كنا في
مجلس عثمان ابن سعيد الدارمي غير مرة ومر به الامير عمر ابن الليث
فسلم عليهم فقال وعليكم حدثنا مسدد ولم يزد على هذا قرأت على
ابي القاسم الشحامي عن ابي بكر الحافظ قال انا ابو عبد الله الحاكم قال
سمعت ابا الطيب محمد ابن احمد الوراق يقول سمعت ابا بكر الفسوي
يقول سمعت عثمان ابن سعيد الدارمي يقول قال لي رجل من اهل سجستان
ممن كان يحسدني ماذا كنت لولا العلم فقلت اردت شيئا فصار زينا
سمعت نعيم ابن حماد سمعت ابا معاوية يقول قال الاعمش لولا العلم
لكنت بقالا من بقالي الكوفة وانا لولا العلم لكنت بزازا من بزازي
سجستان اخبرنا ابو القاسم هبة الله ابن عبد الله ابن احمد قال
سمعت ابا بكر الخطيب يقول سمعت محمد ابن يوسف القطان النيسابوري
يحكي ان ابا الحسن الطرائفي لما رحل الى عثمان ابن سعيد الدارمي فقدم
هراة فدخل عليه فقال له عثمان متى قدمت هذا البلد فاراد
ان يقول امس فقال غدا فقال له عثمان فانت اذا خارج الطريق بعد
قرأت على ابي القاسم المعدل عن احمد ابن الحسين انا محمد ابن عبد الله
قال سمعت ابا الحسن احمد ابن محمد ابن عبدوس يقول لما اردت
الخروج الى عثمان ابن سعيد الدارمي اتيت ابا بكر محمد ابن اسحاق
ابن خزيمة فسألته ان يكتب لي اليه فدخلت هراة غرة ربيع
الاول من سنة ثمانين ومائتين وقصدت عثمان ابن سعيد و
اوصلت اليه كتاب ابي بكر فقرأ الكتاب فرحب بي وادناني و
سألني عن اخبار ابي بكر محمد ابن اسحاق ثم قال لي يا فتى متى قدمت قلت
غدا فقال يا بني فارجع اليوم فانك لم تقدم بعد حتى تقدم غدا فاقمت
فقال لي لا تعجل يا بني فاني اقمت في بلدكم سنتين فكان مشايخكم اذ ذاك
يحتملون

يحتملون عني مثل ذلك قال وسمعت ابا زكريا يحيى ابن محمد العنبري
قال سمعت ابا العباس احمد ابن محمد الازهر الشحري يقول سمعت
عثمان ابن سعيد الدارمي يقول اتاني محمد ابن الحسين ابن عمر السحري و
كان قد كتب عن يزيد ابن هارون وجعفر ابن عون قال يا ابا سعيد
انهم يجيئوني فيسألوني ان احدثهم وانا اخشى ان لا يسعني ذلك
قال عثمان فقلت له ولم قال لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار فقلت له
انت لا تحسن انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم
يعلمه وانت لا تعلمه اخبرنا ابو الفرج غيث ابن علي الخطيب
انا ابو طالب عبد الرحمن ابن محمد الشيرازي الصوفي انا ابو ذر عبد ابن
احمد الهروي اجازة اخبرنا ابو بكر محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن حسين
ابن محمد ابن مقاتل المزكي انا ابو اسحاق احمد ابن محمد ابن يونس البزاز
قال وعثمان ابن سعيد ابن خالد الدارمي وكان كتب الحديث مع يحيى ابن
معين بالبصرة وبالشام مع الحسن ابن علي والاشرم ومحمد ابن صهيب الخلجة
وثق في عثمان في ذي الحجة سنة ثمانين ومائتين وهكذا ذكر ابو يعقوب
اسحاق ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن الهروي في وفاته كتب الي ابو نصر
القشيري انا ابو بكر البيهقي انا عبد الله الحافظ حدثني ابو عبد الرحمن
الضبي عن شيوخه ان عثمان ابن سعيد الدارمي توفي في هراة سنة
اثنين وثمانين ومائتين اخبرنا الشيخ الجليل الاصيل المعمر ناصر
الدين ابو حفص عمر ابن عبد المنعم ابن نخمي ابن غدير ابن القواس قراءة
عليه ونحن نسمع قال انا الامام العلامة تاج الدين ابو اليمن زيد ابن
الحسن ابن زيد ابن الحسن الكندي في كتابه قال انا ابو منصور عبد
الرحمن ابن محمد ابن زريق الخفاف قال انا الامام الحافظ ابو بكر احمد
ابن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال بشر ابن
غياث ابن ابي كريمة ابو عبد الله المريسي مولى زيد ابن الخطاب كان

لعله العنبري

علي الشحري نسبة الى بلد باليمن

كذا

كذا

يسكن في الدرب المعروف به ويسمى درب المريسي وهو بين نهر الدجاج
ونهر البزازين وبشر من أصحاب الرأي أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي
الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكى عنه اقوال
شنيعة ومذاهب مستنكرة اساء اهل العلم قولهم فيه تشبيها
وكفرة الكثرهم لاجلها وقد اسند من الحديث اشياء يسيرا عن حماد
ابن سلمة وسفيان ابن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم فمن
ذلك ما حدثني ابو عبد الله احمد ابن احمد ابن محمد ابن سعيد الدقاق
الحسن ابن علي اتن بن بيع ثنا محمد ابن عمر الجرجاني حدثنا بشر ابن غياث
عن ابي يوسف عن ابي حنيفة عن عطاء عن ابن البلماني عن ابيه عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اركب ناقتي ثم امض الى اليمن فاذا اوردت عقبة افيق ورقيت
عليها رايت القوم مقبلين بيد ونكل فقل يا حجر يا مدر يا شجر رسول
الله يقرأ عليك السلام قال فارتج الافق فقالوا على رسول الله السلام
فلما سمعوا القوم نزلوا فاقبلوا الي مسلمين اخبرنا الحسن ابن محمد
اخو الخلال انا ابراهيم ابن عبد الله الشطي قال ثنا ابو صفوان الثقفي
قال حدثنا حبيب ابن محمد الجوهري ابو الحسن الوكيل ثنا محمد ابن
عبد الوهاب ثنا ابو عبد الرحمن بشر ابن غياث عن الحراء ابن عبد الله العنزي
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس سواء كاسنان
المشط وانما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير باخيه ولا خير في صحبة من
لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له اخبرني ابو القاسم الازهري
والقاضي ابو بكر محمد ابن عمر الداودي قالا ثنا احمد ابن ابراهيم ابن
الحسن قال ثنا احمد ابن عبد الله ابن علي ابن اسحاق الناقد ابو الحسن
قال ثنا عمارة وتميم اخبرني عبد الله ابن اسماعيل ابن غياث قال
كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل يبر
الدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا
فجعلك

فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق
اخبرني الازهري ثنا عبيد الله ابن محمد ابن المقرئ ثنا محمد ابن يحيى
الذهلي ثنا القاسم ابن اسماعيل قال قال الحافظ قال بشر ابن غياث
المريسي وقد سئل عن رجل فقال علي احسن حال واهيئها فضحك الناس
من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابن هرمة

ان سليمى والله يكلؤها ... ضنت بشيء ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس بتفسير القاسم عن لحن بشر المريسي اخبرنا ابو بكر البرقاني
قال حدثني محمد ابن العباس الخزاز ثنا محمد ابن جعفر التميمي قال قال
اسحاق ابن ابراهيم ابن عمر ابن منيع كان بشر المريسي يقول صنف من
الزنادقة سماهم صنفا كذا وكذا الذين يقولون ليس بشيء اخبرنا ابو
الحسن علي ابن احمد ابن عمر البصري المالكي قال اخبرنا احمد ابن محمد ابن
عمر الخفاف بنيسابور قال ثنا ابو العباس السراج قال سمعت عبد الله
ابن احمد ابن حنبل عن زياد عن السراج واظن انه قد سمعه من زياد
قال سمعت عباد ابن العوام يقول كلمت بشر المريسي واصحاب بشر
فرايت آخر كلامهم انه ينتهي الى ان يقول ليس في السماء شيء اخبرنا
محمد ابن احمد ابن رزق واخبرنا عثمان ابن احمد الدقاق حدثنا يحيى
ابن ابي طالب قال اخبرني عمر ابن عثمان ابن اخي عاصم ابن علي اخبرني
يحيى ابن علي ابن عاصم قال كنت عند ابي فاستأذن عليه بشر المريسي
فقلت يا ابتي يدخل عليك مثل هذا فقال يا بني وما قال قلت انه
يقول القرآن مخلوق وان الله معه في الارض وان الجنة والنار لم يخلقا
وان منكرا ونكيرا باطل وان الصراط باطل وان الشفاعة باطل وان
الميزان باطل مع كلام كثير قال فقال اذا دخله علي فادخلته عليه
فقال يا بشر ادنه يا بشر ادنه مرتين او ثلاثا فلم ينزل يدنيه حتى قرب
منه فقال ويلك يا بشر من تعبد واين ربك فقال وما ذاك يا
ابا الحسن قال اخبرت عنك انك تقول القرآن مخلوق وان الله معك
في الارض مع كلام كثير ولم ار شيئا اشد على ابي من قوله القرآن مخلوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان الله معه في الارض فقال له يا ابا الحسن لم اجئ لهذا انما جئت في كتاب
خالد تقرأه علي فقال له لا ولا كرامة حتى اعلم ما انت عليه اين ربك فوثب
قال فقال له اوتعفيني قال ما كنت لاعفيك قال اما اذا ابيت فان ربي
نور في نور قال فجعل يرعف اليه ويقول ويحكم اقتلوه فانه والله زنديق
وقد كملت هذا الصنف بخراسان حدثنا محمد ابن احمد ابن رزق قراءة عليه
ثنا ابو علي ابن الصواف قال وجدت في كتاب ابي بكر الباغندي ثنا الربيع
ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول دخلت بغداد فنزلت على بشر المريسي
فانزلني في غرفة له فقالت لي امه لم جئت الى هذا فقلت اسمع منه
العلم فقالت هذا زنديق اخبرنا عبد الملك ابن محمد ابن عبد الله الواعظ
انا دعلج ابن احمد ثنا ابن خزيمة قال انا يونس ابن عبد الاعلى يقول اخبرني
الشافعي قال كلمتني ام المريسي ان اكلم المريسي ان يكف عن الكلام فلما كلمته
دعاني اليه فقال ان هذا دين قال فقلت ان امه كلمتني ان اكلمك اخبرنا
القاضي ابو الحسن احمد ابن علي ابن ايوب العلبري اجازة ثنا علي ابن احمد
ابن ابي غسان البصري ثنا زكريا ابن يحيى الساجي ثم اخبرني محمد ابن عبد الملك
القرشي قراءة ثنا عباس ابن الحسن البغدادي ثنا محمد ابن الحسين الزاغوني
اخبرني زكريا ابن يحيى ثنا محمد ابن اسماعيل قال سمعت الحسين ابن علي
الكرابيسي قال جاءت ام بشر الى الشافعي فقالت يا ابا عبد الله ارى ابني
يهاب كلامك واذا ذكرت عنده اصحابك فلو نهيته عن هذا الرأي الذي
هو فيه فقد عاداه الناس عليه ويتكلم في شيء يرمى اليه الناس عليه و
يحبسونه فقال لها الشافعي افعل فشهدت الشافعي وقد دخل عليه بشر
فقال له الشافعي اخبرني عما تدعو الناس اليه اكتاب ناطق ام فرض
مفترض ام سنة قائمة ام وجوب عن السلف البحث فيه والسؤال عنه
فقال بشر ليس فيه كتاب ناطق ولا فرض مفترض ولا سنة قائمة ولا
وجوب عن السلف البحث فيه الا انه لا يسعني خلافه فقال له
الشافعي اقررت على نفسك بالخطا فاين انت عن الكلام في الفقه و
الاخبار

الاخبار يدع الناس عليه وتتركه هذا قال لما بهته فيه فلما
خرج بشر قال الشافعي لا يفلح قال حسين كلمت يوما بشر المريسي
شبيها بهذا السؤال قال فقرض مفترض قلت من كتاب او
سنة او اجماع قال من كل فكلمته حتى قام وهو يضحك منا اخبرنا
محمد ابن احمد ابن رزق واحمد ابن عمر ابن احمد الدلال قالا ثنا
احمد ابن سليمان النجاد ثنا محمد ابن اسماعيل السلمي قال سمعت
البويطي يقول سمعت الشافعي يقول دخلت على ناظرت المريسي في القرعة
فذكرت له حديث عمر ان ابن عصيين عن النبي صلى الله عليه
في القرعة قمار فقال يا ابا عبد الله شاهدا او واقتله
حدثني الازهري انبانا الحسن ابن الحسين الفقيه انبانا احمد ابن
حدثني الزبير ابن عبد الواحد ثنا ابن ثور قال سمعت الشافعي
قلت لبشر المريسي ما تقول في رجل قتل وله اولاد صغار وكبار
هل للاكابر ان يقتلوه دون الاصاغر فقال لا فقلت له فقد
قتل الحسن ابن علي ابن ابي طالب ابن ملجم ولعلي اولاد صغار فقال
اخطا الحسن ابن علي فقلت اما كان جوابا احسن من هذا اللفظ
قال وهجرته من يومئذ اخبرنا ابو بكر ابن عبد الله ابن علي ابن
حمويه انبانا احمد ابن عبد الرحمن الشيرازي
انا ابو شجاع الفضل ابن العباس الهروي ثنا محمد ابن اسحاق
الثقفي قال سمعت قتيبة ابن سعيد يقول دخل الشافعي على امير
المؤمنين وعنده بشر المريسي فقال امير المؤمنين للشافعي
الا تدري من هذا هذا بشر المريسي فقال له الشافعي ادخله
الله في اسفل السافلين مع فرعون وهامان وقارون فقال
المريسي ادخل الله في اعلى عليين مع محمد وابراهيم وموسى

لعله
واقتله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال محمد ابن اسحاق فذكرت هذه الحكاية لبعض اصحابنا فقال الا تدري لاي شيء
اراد المريسي بقوله طننت امنه لانه يقول ليس جنة ولا نار اخبرنا محمد ابن احمد
ابن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي قال سمعت ابا محمد جعفر ابن صالح يقول سمعت
ابا سليمان داود ابن الحسين يقول سمعت اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي يقول
دخل حميد الطوسي على امير المؤمنين وعنده بشر المريسي فقال امير المؤمنين
لحميد اتدري من هذا يا ابا غانم قال لا قال هذا بشر المريسي فقال حميد يا
امير المؤمنين هذا سيد الفقهاء حقا اخبرنا الحسن ابن محمد الخلال ثنا يوسف
ابن عمر القواس ثنا احمد ابن عيسى ابن السكين قال سمعت ابا يعقوب ابن
ابراهيم لقيني يقول مررت في الطريق فاذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون
فمر يهودي فسمعته يقول ليفسدن عليكم كتابكم كما افسد ابوه علينا التوراة
يعني ان اباه كان يهوديا واخبرنا حمزة ابن محمد ابن طاهر الدقاق حدثنا الوليد
ابن بكر الاندلسي ثنا علي ابن احمد ابن نزار الهاشمي ثنا ابو مسلم صالح ابن احمد ابن
عبد الله ابن صالح العجلي قال حدثني ابي قال رايت بشر المريسي لعنه الله مرة
واحدة شيخا قصيرا دميم المنظر وسخ الثياب واهي الشعر اشبه شيء باليهود وكان ابوه يهوديا صباغا بالكوفة في سوق المراضع ثم قال
لا يرحمه الله فانه كان فاسقا اخبرنا ابو بكر البرقاني ثنا يعقوب ابن موسى
الاردبيلي ثنا احمد ابن طاهر ابن النجم الميانجي ثنا سعيد ابن عمرو الدمشقي
قال سمعت ابا زرعة يعني الرازي يقول بشر المريسي زنديق اخبرنا ابو محمد
عبد الله ابن علي ابن عباس القاضي بصور حدثنا محمد ابن احمد ابن جميع ثنا
مخلد املاء قال حدثني يوسف ابن يعقوب ثنا بشار ابن موسى قال سمعت
ابا يوسف القاضي يقول لبشر المريسي طلب العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم واذا صار رأسا في الكلام قيل زنديق ورمي بالزندقة يا
بشر بلغني عنك انك تتكلم في القرآن ان اقررت لله علما خصمت وان جحدت
العلم كفرت اخبرنا ابو سعيد محمد ابن موسى ابن الفضل الصيرفي ثنا ابو
العباس

العباس محمد ابن يعقوب الاصم ثنا عبد الملك ابن عبد الحميد ابن ميمون
ابن مهران الرقي بالرقة ثنا سليمان ابن منصور ابن عمار في مجلس
روح ابن عبادة قال كتب بشر المريسي الى ابيه منصور ابن عمار اخبرني
القرآن خالق او مخلوق قال فكتب اليه عافانا الله واياك من كل فتنة
وجعلنا واياك من اهل السنة والجماعة فانه ان يفعل فاعظم به من
نعمة والا فهي الهلكة وليست لاحد على الله بعد ارسال حجة نحن
نرى ان الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب وتعاطى
السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وما اعرفني خالقا الا
الله وما دون الله مخلوق والقرآن كلام الله فانته بنفسك و
بالمختلفين معك الى سمايه الذي سماه الله بها تكن من المهتدين و
لا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك
من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون اخبرنا محمد ابن
احمد ابن رزق ثنا ابراهيم ابن محمد ابن يحيى المزكي انا محمد ابن اسحاق
السراج قال سمعت الفضل ابن اسحاق الدوري يقول سمعت المعيطي
يقول كنا عند يزيد ابن هارون فذكروا المريسي فقال ما يقول قالوا
يقول القرآن مخلوق قال هذا كافر حدثنا هلال ابن جعفر الخفار ثنا
محمد ابن جعفر الأدمي القاري ثنا عبد الله ابن الحسن الهاشمي قال
كنا عند يزيد ابن هارون وشاذ ابن يحيى يناظره في شيء من امر المريسي
وهو يرد عليه فسمعنا يزيد يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر
اخبرنا طلحة ابن علي ابن الصقر الكتاني انا محمد ابن عبد الله ابن ابراهيم
الشافعي قال حدثني ابو بكر الجبلي ثنا ابراهيم ابن عبد الله ابن يسار
الواسطي قال كنا عند يزيد ابن هارون وشاب يناظره في شيء من امر
المريسي وهو يرد عليه فتفرقنا على ان يزيد قال من قال القرآن مخلوق
فهو كافر اخبرني الحسن ابن ابي طالب ثنا احمد ابن ابراهيم ابن الحسن
ثنا ابراهيم ابن محمد ابن عرفة قال ثنا محمد ابن عبد الملك ثنا حامد ابن

هكذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحيى عن يزيد ابن هارون قال المريسي حلال الدم يقتل حدثني احمد
ابن محمد المستملي حدثنا محمد ابن جعفر الشروطي ثنا ابو الفتح محمد بن
الحسين الازدي ثنا احمد ابن الحسن المرادي ثنا محمد ابن يزيد قال قال
يزيد ابن هارون حرضت اهل بغداد على قتل بشر المريسي غير
مرة اخبرني الحسن ابن علي التميمي ثنا عمر ابن احمد الواعظ ثنا الحسين
ابن احمد ابن صدقة ثنا احمد ابن ابي خيثمة ثنا يحيى ابن يوسف الزمي
قال سمعت شبابة ابن سوار قال اجتمع رأيي ورأي ابي النضر هاشم
ابن القاسم وجماعة من الفقهاء على ان المريسي كافر حلال الدم فان رأى ان
يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه اخبرنا محمد ابن احمد ابن ابي طاهر
الدقاق ثنا احمد ابن سلمان ثنا عبد الله ابن احمد قال سمعت ابي يقول
كنا بحضرة مجلس ابي يوسف فكان بشر المريسي يجيء فيحضر في آخر الناس
يستتغب فيقول ايش تقول وايش قلت يا ابا يوسف فلا يزال كذلك
ويصيح فكنت اسمع ابا يوسف يقول اصعد وابعد الي قال ابي وكنت
في القرب منه فجعل يناظره في مسئلة فخفي بعض قوله فقلت للذي
كان اقرب مني ايش قال له فقال قال له ابو يوسف لا تنتهي حتى
تفسد خشيبة اخبرنا ابو سعيد المظفر ابن الحسن سبط ابي بكر بن
لال الهمداني قال ثنا جدي قال سمعت القاسم ابن بندار يقول
سمعت ابراهيم ابن الحسن يقول ركب عفان ابن مسلم يوما وانا قائم
على عفان البغلة فاستقبلنا شيخ قصير كبير الراس كبير الاذنين فقال
يا عفان البغلة اما تراني الكافر قلت من هذا يا ابا عثمان قال هذا بشر
ابن غياث المريسي قال ابراهيم ويوم مات بشر جعل الصبيان يتعادون
بين يدي الجنازة ويقولون من يكتب الى مالك اي
خازن النار وهذه طريقة انطق الله بها الصبيان اخبرنا ابو
عبد الله محمد ابن احمد ابن ابي طاهر الدقاق ثنا ابو بكر احمد سلمان
النجاد ثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل حدثني احمد ابن ابراهيم الدورقي
وأنا

وانا محمد ابن احمد ابن رزق انا احمد ابن عيسى ابن الهيثم البغدادي ثنا
عبيد ابن خلف البزار قال حدثني احمد ابن ابراهيم الدورقي قال
حدثني محمد ابن نوح المضروب عنقه المسعودي القاضي قال سمعت
امير المؤمنين هارون يقول بلغني ان بشر المريسي يزعم ان القرآن
مخلوق والله على لئن اظفرني به لاقتلنه قتلة ما قتلها احدا
قط اخبرنا ابو القاسم علي ابن محمد ابن عيسى ابن موسى البزاز قال
حدثني ابو الحسن علي ابن احمد ابن محمد المصري ثنا محمد ابن الحسين
الانماطي ثنا يحيى ابن يوسف الزمي قال رأيت ليلة جمعة ونحن في
طريق خراسان في مفازة امرأة ابليس لعنه الله في المنام قال و
اذا ابن نبه ملبس شعرا ورأسه الى اسفل من رجليه الى فوق وفي
يده عين من مثل النار قال فقلت له من انت قال ابليس قال قلت
له واين تريد قال بشر ابن يحيى رجل كان عندنا بمرو يرى رأي
المريسي قال ثم قال ما من مدينة الا وفيها خليفة قلت من خليفتك
بالعراق قال بشر المريسي دعا الناس الى ما عجزت انا عنه قال الا انه
مخلوق اخبرناه ابو بكر البرقاني قال قرأت على محمد ابن اسحاق الصفار
حدثكم ابراهيم ابن حماد ثنا العباس ابن ابي طالب ثنا يحيى ابن يوسف
الزمي قال رأيت في المنام ابليس رجلا في الارض ورأسه في السماء
اسود مثل الليل وله عينان في صدره فقلت من انت
قال ابليس قال فجعلت اقرأ آية الكرسي قال فقلت له ما اقدمك
هذه البلاد قال الى بشر ابن يحيى رجل من الجهمية قال قلت من استخلفت
بالعراق قال ما من مدينة ولا قرية الا وفيها خليفة قلت ومن
خليفتك بالعراق قال بشر المريسي دعا الناس الى ما عجزت عنه
اخبرني الحسن ابن محمد الخلال ثنا محمد ابن العباس الخزار ثنا
الحسين ابن علي ابن الحسين الاسدي ثنا الفضل ابن يوسف ابن يعقوب

ابن حمزة القصار ثنا محمد ابن يوسف العباسي قال حدثني محمد ابن علي ظبيان القاضي
قال قال لي بشر ابن غياث المريسي القول في القرآن قول من خالفني غير مخلوق
قال فالقول قولهم فارجع عنه قال ارجع عنه وقد قلته منذ اربعين
سنة ووضعت فيه الكتب واحتججت عليه بالحجج اخبرني الحسن ابن علي
التميمي ثنا عمر ابن احمد الواعظ ثنا محمد ابن ابي الثلج ثنا عبد الله ابن
محمد ابن مروان العتكي البصري قال حدثني ابو بكر ابن خلاد الباهلي قال
كنت عند ابن عيينة اذ اقبل بشر المريسي فتكلم بن آلك الكلام الردي
فقال ابن عيينة اقتلوه قال ابن خلاد فانا فيمن ضربه بيده اخبرنا
ابو نعيم الحافظ ثنا ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبراني ثنا ابو الزنباع
روح ابن الفرج المصري ثنا حامد ابن يحيى البلخي قال قيل لسفيان ابن
عيينة ان بشر المريسي يقول ان الله عز وجل لا يرى يوم القيمة قال قاتله
الله دويبة الم يسمع الله عز وجل يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فجعل احتجابهم عنه عقوبة لهم فاذا احتجب عن الاولياء
والاعداء فاي فضل للاولياء على الاعداء حدثنا محمد ابن احمد ابن طاهر
ثنا احمد ابن سلمان ثنا عبد الله ابن احمد قال اخبرت عن بشر ابن الوليد
قال كنت جالسا عند ابي يوسف القاضي فدخل عليه بشر المريسي فقال
له ابو يوسف ثنا اسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه و
سلم وذكر حديث الرؤية ثم قال ابو يوسف اني والله ممن يؤمن بهذا الحديث
واصحابك ينكرونه وقد شغلت على الناس خشبة الحبس قال
حدثني اخبرني الحسن ابن محمد الخلال قال سمعت عمر ابن احمد الواعظ قال
سمعت عبد الله ابن محمد ابن عبد العزيز يقول قال عبد الله ابن عمر
الجعفي سمعت حسينا الجعفي حين حدث بحديث الرؤية يقول على رغم
انف بشر المريسي اخبرني ابو طالب عمر ابن ابراهيم الفقيه انا اسماعيل ابن محمد
ابن اسماعيل الكاتب حدثنا محمد ابن محمد الواسطي قال حدثني هارون
ابن عبد الله الحمال ثنا محمد ابن كبشة قال سمعت هاتفا في البحر يقول
لا اله الا الله على تمامه وعلى المريسي لعنة الله قال وكان معنا في المركب
رجل

رجل من اصحاب المريسي فخرج ميتا اخبرنا القاضي ابو محمد الحسن ابن
الحسين ابن رامين الاستوائي ثنا ابو محمد عبد الرحمن ابن محمد ابن
جعفر ثنا احمد ابن سعيد الجرجاني ثنا عمر ابن ابن موسى ثنا الحسن ابن
محمد ابن الازهر قال سمعت عثمان ابن سعيد الرازي ثنا الثقة من
اصحابنا قال لما مات بشر ابن غياث المريسي لم يشهد جنازته من
اهل العلم والسنة احد الا عبيد الشونيزي فلما رجع من جنازة
المريسي اقبل عليه اهل السنة والجماعة فقالوا يا عدو الله تنحل
السنة وتشهد من جنازة المريسي قال انظروني حتى اخبركم ما
شهدت جنازة رجعت بها من الاجر ما رجعت بمثله شهدت جنازته لما
وضع موضع الجنائز قمت في الصف قلت اللهم هذا كان لا يؤمن
بروية في الآخرة اللهم فاحجبه عن النظر الى وجهك يوم ينظر اليه
المؤمنون اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر اللهم فعذه به
اليوم في قبره عذابا لم تعذ به احدا من خلقك اللهم عبدك هذا
كان ينكر الميزان اللهم فخفف ميزانه يوم القيمة اللهم عبدك هذا
كان ينكر الشفاعة اللهم فلا تشفع فيه احدا من خلقك يوم القيمة
فسكتوا عنه وضحكوا اخبرنا علي ابن محمد ابن عبد الله المعدل ثنا
عثمان ابن احمد الدقاق ثنا الحسن ابن عمر السبعي المروزي قال سمعت
بشر ابن الحارث يقول جاء موت هذا الذي يقال له بشر المريسي
وانا في السوق فلو انه كان من وضع شهرة لكان من وضع شكر و
سجود الحمد لله الذي اماته هكذا اقول اخبرنا الحسين ابن علي الطيوري
ثنا محمد ابن علي ابن سعيد المؤدب ثنا عثمان ابن اسماعيل ابن بكر السكسكي
قال سمعت ابي يقول سمعت احمد الدورقي يقول لما مات رجل من جيراننا
شاب فرايته في المنام وقد شاب فقلت ما فعلت قال دفن في مقبرتنا
بشر فزرت جهنم زفرة شاب كل من في المقبرة اخبرني الحسين ابن علي
الضميري ثنا محمد ابن عمر الرزباني اخبرني علي ابن هارون اخبرني عبيد الله
ابن احمد ابن طاهر عن ابيه قال مات بشر المريسي في ذي الحجة سنة ثمان
عشرة ومائتين قال ويقال سنة تسع عشرة ومائتين اخبرنا ابو حفص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر ابن عبد المنعم ابن عمر ابن القواس انا ابو اليمن زيد ابن الحسن ابن زيد
الكندي وابو القاسم ابن عبد الصمد ابن محمد ابن ابي الفضل ابن الحرستاني
اجازة قال الكندي انا ابو منصور ابن قيس قالا اخبرنا ابو بكر الخطيب
قال محمد ابن شجاع ابو عبد الله يعرف بابن الثلجي كان فقيه اهل
العراق في وقته وهو من اصحاب الحسن ابن زياد اللؤلؤي وحدث عن يحيى
ابن آدم واسماعيل ابن علية ووكيع وابي اسامة وعبد الله ابن
احمد ابن ثابت البزاز في آخرين اخبرنا علي ابن محمد ابن الحسن المالكي انا
ابو بكر الابهري اخبرنا ابو بكر محمد ابن يعقوب ابن شيبة ببغداد ثنا
محمد ابن شجاع الثلجي ابو عبد الله حدثنا يحيى ابن آدم ثنا شريك عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشقي من شقي في بطن امه قال يحيى ابن آدم ما حدثت بهذا الحديث
غير ابي اخبرني الازهري ثنا عبيد الله ابن عثمان ابن يحيى ثنا ابو الحسن
محمد ابن ابراهيم ابن حبيش البغوي قال وكان ينزل في درب يعقوب
الحسين ابن ابي مالك وكان ينزل فيه ايضا محمد ابن شجاع الثلجي ودرب
يعقوب منسوب الى يعقوب ابن سوار احد قواد المهدي قال و
الدرجة اليه منسوبة وقد رايت من ولده عدة قال ومن ولده ابو
بعبد الله ابن يعقوب الثلجي الذي تنصر ببلاد الروم وليس بينه وبين
محمد ابن شجاع قرابة اخبرنا ابراهيم ابن مخلد ثنا احمد ابن كامل القاضي
حدثني ابو الحسن علي ابن صالح ابن احمد ابن الحسن ابن صالح البغوي حدثني
محمد ابن عبد الله ابن عبد الله الهروي صاحب محمد ابن شجاع الثلجي قال
سمعت اباعبد الله محمد ابن شجاع الثلجي يقول ولدت في ثلاثة وعشرين يوما
من رمضان سنة احدى وثمانين ومائة ومت في وهو في صلاة العصر ساجدا
لاربع ليال خلون من ذي الحجة سنة ستة وستين ومائتين ودفن في بيت
من داره ملاصق المسجد واضرج للبيت شباك الى الطريق ومدفنه في
الدرب المعروف بدرب المعوج الملاصق لدار محمد ابن عبد الله ابن
طاهر

طاهر قال ابو الحسن وحكى لي جدي انه سمع ابا عبد الله محمد ابن شجاع
يقول ادفنوني في هذا البيت فانه لم يبق طاق فيه الا ختمت
عليه القرآن وكان محمد ابن شجاع يذهب الى الوقف في القرآن قال
فاخبرنا الحسن ابن علي التميمي اخبرنا احمد ابن جعفر ابن حمدان
ثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل قال سمعت القواريري يقول
قبل ان يموت بعشرة ايام وذكر ابن الثلجي فقال كهو كافر فذكرت
لاسماعيل القاضي فسكت فقلت له ما تكفره الا بشيء سمعته
منه قال نعم اخبرنا علي ابن طلحة المقرئ انا محمد ابن العباس الخزاز
حدثنا ابو مزاحم موسى ابن عبيد الله ابن يحيى ابن خاقان انه سأل
احمد ابن حنبل عن ابن الثلجي فقال مبتدع صاحب هوى اخبرني
عبد الغفار ابن محمد المؤدب حدثنا عمر ابن احمد ابن عثمان الواعظ
ثنا محمد ابن احمد ابن الحسن ثنا محمد ابن المخلد وكيع ثنا السري ابن مكرم
القرئ قال بعث المتوكل الى احمد ابن حنبل يسأله عن الثلجي ويحيى
ابن اكثم في ولاية القضاء فقال اما ابن الثلجي فلا ولا على حارس اخبرني
ابو بكر الرقاني حدثني محمد ابن احمد ابن محمد ابن عبد الملك الادمي
ثنا محمد ابن علي ابن ابي داود البصري ثنا زكريا ابن يحيى الساجي قال
فاما محمد ابن شجاع الثلجي فكان كذابا احتال في ابطال الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده نصرة لابي حنيفة ورأيه
حدثني احمد ابن محمد المستملي انا محمد ابن جعفر الوراق انا الفتح
محمد ابن الحسين الازدي الحافظ قال محمد ابن شجاع الثلجي البغدادي
كذاب لا تحل الرواية عنه لسوء مذهبه وزيغه عن الدين اخبرني
الحسن ابن ابي طالب انا عبد الله ابن عمر الخلال ثنا ابو الحسين محمد ابن
ابراهيم حفيش من لفظه املاء قال مات محمد ابن شجاع في آخر سنة
خمس وستين واول سنة ستة وستين ومائتين اخبرنا محمد ابن عبد
الواحد حدثنا محمد ابن العباس قال قرئ على ابن المنادي وانا اسمع
قال ومحمد ابن شجاع الثلجي كان يتفقه ويقرئ الناس القرآن مات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجأة وذلك في سنة ستة وستين ومائتين قرأت على الحسن ابن ابي
بكر عن احمد ابن كامل القاضي قال وايام خلون من ذي الحجة سنة
ست وستين ومائتين مات ابو عبد الله محمد ابن شجاع الثلجي
فقيه وقته قوبل على الاصل سمع الكتاب كله
على الشيخ ابي سعيد عبد الرحمن ابن محمد ابن احمد ابن محمد الاحنف
عن القراب بقراءة الحافظ ابي نصر احمد ابن عمر ابن محمد الاصبهاني
المعروف بالقاري ابو نصر عبد الرحمن ابن ابي بكر محمد ابن احمد ابن جعفر
ابن محمد الناصحي واخرون في صفر سنة اربع وستين واربعمائة
وسمع الكتاب كله على الحافظ ابي طاهر حمزة ابن احمد ابن
الحسين الروذراوري الصفي عن ابي سعيد ابن الاحنف بقراءة ابي بكر
محمد ابن ابي نصر ابن ابي بكر اللقنباني ابنه ابو نصر عمر واخوه ابو
الفضل عباس والحافظ ابو القاسم اسماعيل ابن محمد ابن الفضل و
ابو رجاء ابن ابي الفرج ابن ابي طاهر الثقفي في شهور سنة ست و
خمسمائة وسمع الكتاب كله على الشيخ الامام سيد الائمة ابي نصر
عبد الرحمن ابن ابي نصر الناصحي عن ابي سعيد ابن الاحنف بقراءة ابي الفتح
عبد الرزاق ابن محمد ابن سهل الاصبهاني الشرابي ابن اخيه ابو الفضائل
هبة الله واخرون في سنة ست عشرة وخمسمائة وسمع الكتاب
كله على الشيخ ابي نصر عمر ابن محمد ابن ابي نصر اللقنباني عن الروذراوري او
اجازة ابو بكر عبد الله وابو البركات عبد الرحيم وام الرضى عفيفة والامام
علي وكاتب السماع ابو بكر بن بشتاه ابن علي ابن الحسن ابن عبد الله
ابن عبد الرزاق الجلد انيني واحمد ابن عمر ابن علي في الثاني عشر من شوال
سنة ست وخمسين وخمسمائة بدار الشيخ المسمع باصبهان نقل
من الاصل سمع هذا الكتاب كله وهو ثلاثة اجزاء
من الاصل على الشيخ الجليل المسند المعمر ناصر الدين ابي حفص عمر ابن
عبد المنعم

عبد المنعم ابن عمر ابن غدير ابن القواس الانصاري باجازته من القاضي
جمال الدين ابي القاسم عبد الصمد ابن محمد ابن الحرستاني عن الحافظ ابي
نصر الغازي الاصبهاني اجازة بقراءة كاتب السماع يوسف ابن الزكي
عبد الرحمن ابن يوسف المزني ابنه عبد الرحمن في الرابعة والجماعة السادة
صاحب النسخة تقي الدين ابو حفص عمر ابن عبد الله ابن عبد الاحد ابن
شقير وفتاه صبيح وابن عمه القاسم ابن احمد ابن عبد الاحد والشيخ
العالم العلامة تقي الدين ابو العباس احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام
ابن تيمية واخوه شرف الدين عبد الله الحرانيون وجمال الدين ابو
اسحاق ابرهيم ابن غالي ابن شاور الحميري وابو عبد الله محمد ابن سليمان
ابن داود الخزرجي وشهاب الدين احمد ابن محمد ابن محمد ابن هبة الله
الرقي المؤدب وابو بكر ابن القاسم ابن ابي بكر الرحبي وصفي الدين
مهنا ابن المفضل ابن الفضل الدمشقي وتقي الدين عبد الله ابن
ايوب ابن يوسف المقدسي وابو بكر ابن ايوب ابن سعد الزرعي و
محمد ابن موسى ابن عيسى ابن داود التدمري المرحل وابو الحسن علي ابن
محمد ابن عبد الله الختني ومحمد ابن علي ابن الرضى الحلبي وظهير الدين
ابو بكر ابن عثمان ابن ابي بكر وعبد الحليم ابن ابي سعد ابن ابي التعز
الحراني واخوه احمد وتقي الدين عمر ابن اسماعيل ابن محمد الحراني و
ابو الحسن علي ابن سلطان ابن عسكر الهلالي وابنه محمد وابو القاسم
محمد وابو الطيب محمد ابنا علي ابن اسعد ابن عثمان التنوخي

فصل

وسمع المجلس الاول والثاني احمد ابن عثمان ابن قاسم
النجار واحمد ابن موسى ابن يوسف الخوخي ومحمد ابن ابي الفضل ابن شمس
وابرهيم ابن احمد ابن علي المارديني وعلي ابن حسين ابن يوسف الخباز
ومحمد ابن الزين عمر ابن ابرهيم الجزيري وبكمش فتى شمس الدين طقسان
وعبد الرزاق ابن احمد ابن صالح الدنيسري وسمع المجلس الثاني والثالث
علي ابن عبد الرحمن ابن علي الرسعني وسمع المجلس الاول والثالث عبد الرحمن
ابن عيسى ابن حمد الصحراوي ومحمد ابن محمد ابن عمر البعلي الدمشقي

وسمع المجلس الاول ابو اسحاق ابراهيم ابن محمد ابن ابي بكر البياني ويوسف
ابن سليم ابن نصر الزرعي واحمد ابن ابراهيم ابن الليث الانغري واحمد
ابن محمد ابن صديق الحراني واخوه احمد ومحمد ابن اسمعيل ابن داود
المنبجي ومحمد ابن يوسف ابن صدقة المصري والزين علي ابن محمد ابن علي
الاربلي وفتاه بلبان واحمد ابن محمد ابن عثمان البالسي ومحمد ابن علي ابن
عبد الله المسوري وبدر ابن عبد الله فتى بيبرس المجنون وشمس الدين
محمد ابن عبد الكريم الشماع القرشي وابناه ابراهيم واحمد حاضران
وعبد العزيز ابن علي ابن بشر الحراني ومحمد ابن عمر ابن نصر الله ابن القواس
وابو بكر ابن عبد الله ابن يحيى الصواف وابناه محمد وعلي في الخامسة و
كيكلدي فتى عمر التاجر واحمد ابن ابي الفضل ابن شما في الخامسة و
سمع المجلس الثاني يوسف ابن محمد ابن طقصان واحمد ابن مسلم ابن احمد
البالسي ومحمد ابن محمد ابن عثمان وابراهيم ابن محمد ابن ابراهيم الحلبي واحمد
المقدم المصري وسالم ابن ابي القاسم البالسي ومحمد ابن يعقوب البالسي
وعلي ابن عثمان ابن عبد العلي واخوه محمد وعلي ابن اياس النوفلي و
محمد ابن علي ابن غالب الانصاري وعبد الحميد ابن اسمعيل ابن نصر التغلبي
وسمع المجلس الثالث علم الدين ابو محمد القاسم ابن محمد ابن البرزالي
شهاب الدين ابو الفرج محمد ابن عبد الله ابن الحسن الاربلي وفتاه
بيليك وعلاء الدين علي ابن عبد الغفار ابن علي الخطيب ومحمد ابن احمد
ابن علي ابن غدير الواسطي وناصر ابن محمد ابن ناصر القرضي وعلي ابن عامل
ابن يوسف الازروي وعبد الاعلى ابن ناصر ابن مكي العرضي وعبد الله ابن عبد
الكريم ابن الكبريت ومحمد ابن محمد ابن اخي المسمع ومحمد ابن عبد المنعم ابن القواس
وعلي ابن عثمان المنبجي واخوه احمد وصح ذلك في ثلاثة مجالس آخرها
يوم جمعة مستهل شعبان سنة احدى وتسعين وستمائة بدمشق
المحروسة بدار محرز وسمع الجماعة الذين كمل لهم الكتاب سوى
قاسم ابنه شقير وصبيح وعلي الهلالي ومن ذكر بعده على ربح بالقراءة
والتاريخ ترجمة عثمان ابن سعيد الدارمي المصنف من تاريخ دمشق
للحافظ

للحافظ ابي القاسم ابن عساكر باجازته من ابي الوحش عبد الرحمن ابن ابي
منصور وابنه نسيم بسماعه منه وترجمة بشر ابن غياث المريسي من
تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر الخطيب باجازته من ابي اليمن الكندي
عن ابي منصور القزاز عنه وسمع الذين كمل لهم الكتاب والذين
سمعوا المجلس الثالث ما خلا الهلالي وابنه وابنة المنجا وعلي ابن عثمان
المنبجي على الخ ترجمة محمد ابن شجاع الثلجي من تاريخ الخطيب باجازته
من الكندي عن القزاز عنه وباجازته ايضا من ابي القاسم الخرستاني عن
ابي الحسن ابن قيس عنه واجاز المسمع للجماعة المذكورين كلهم رواية جميع
ما يجوز له روايته ونقلت الطبقة بخطي والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

قال كاتب الاصل نقلت هذه من نسخة محفوظة بكتب خانة شيخ الاسلام
بالمدينة المنورة وعليها ما صورته وافق الفراغ من تعليق جميع الكتاب
والطبقة المذكورة يوم الاثنين خامس شهر ذي القعدة من شهور سنة احدى
وعشرين وسبعمائة كتبت هذه النسخة برسم الفاضل جناب الشيخ محمد ابن
عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب بتاريخ ١٢ ذا
القعدة سنة ١٣٤٧ وقال كاتب الفرع تم نسخ هذا الرد في ٨ صفر ١٣٤٩
برسم الشيخ المذكور وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين امين امين امين

بلغ مقابلا
وصحيحا

مكتبة الرياض المركزية
رقم السجل العام
رقم التسجيل الخاص ٤٨٧/٨٦/٧
التاريخ: ١٣٩٢/٦/٢٦هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net